

دروس المنطق

الدكتور عدنان ابراهيم
تفريغ : هبة سليمة قوام
مراجعة: د.منير زيتون

الفهرس

تنسيق الكتاب
محمد
عدوي

الدرس 1:
دروس المنطق
تعريف العلم وأقسامه ودلالاته ومباحثه

أ- تعريف المنطق:

سنبدأ اليوم بالدرس الأول في المنطق المعروف بالـformal logic, أو المنطق الصوري. لن أخوض في تاريخ المنطق وتاريخ تطور المنطق, فهو موضوع كتبت فيه كتابات كثيرة.

يزعم الفيلسوف الألماني امانويل كانت أن المنطق ولد تاما وكاملا مع شيخ الفلاسفة أرسطو, وأنه لم تطرأ عليه أية تغيرات ذات قيمة بعد أرسطو إلى عهد كانط (المتوفي سنة 1904 أي إلى آخر القرن الثامن عشر), وهذا كلام غير صحيح, حتى أحد أصدقاء كانط نفسه عمل على تطوير المنطق, لايدميتس نفسه عمل على تطوير المنطق.

بعد ذلك ومن القرن العشرين حتى وقتنا هذا حدثت تغييرات وإضافات ثورية في علم المنطق. وجد حتى منطق جديد منطق مختلف إلى حد ما.

على كل حال , طبعا هذا الكلام يستبعد إسهامات سقراط وأكثر منها بكثير إسهامات أفلاطون في المنطق الصوري, فلديه إسهامات مقدورة وواضحة جدا، لكن مع أرسطو هذا العلم أخذ صفة منهجية ومدرسية تعليمية واضحة من أوله إلى آخره بشكل ممنهج ممدرس فعلا يوحي بعظمة هذا الفيلسوف وقدرته الاستثنائية كمفكر من طراز أكثر من فريد.

على كل حال, هذه واحدة, الشيء الثاني ما هو المنطق؟

أولاً لنفهم المنطق، ثم نفهم لماذا سموه المنطق الصوري وليس المادي, فمقابل الصوري هناك المادي, منطق المضمون, منطق المحتوى. هذا منطق الصورة والشكل.

المنطق له تعريفات كثيرة. باختصار قيل هو علم قوانين الفكر. وهذا تعريف جميل وجيد, عليه مؤاخذات, ولكن هو علم قوانين الفكر... كيف يعمل هذا الفكر؟ يعمل وفق قوانين معينة, فالعلم الذي يتعاطى مع هذه القوانين ويستفيد منها ويستثمرها ويدلنا كيف تعمل وكيف تتراتب اسمه علم المنطق.

هناك تعريف أيضا لدى الأقدمين وتصادق عليه مناطقة المسلمين, أنه آلة, قال هو علم آلي, بالفعل هو علم شكلي لا يراد لنفسه مثل علم الفيزياء والكيمياء والطب, هو علم وسيلي , آلة تعصم مراعاتها الذهن من الوقوع في الخطأ عند التفكير, وسيلة معينة, فهو علم بقوانين معينة , إذا أنت اتبعت هذه القوانين لا تخطيء في تفكيرك.

ومن أكثر من تعصب لهذا الرأي ابن حزم العلامة الكبير , وعنده كتاب لطيف به أخطاء أخذت عليه , قيل أنه لم يحكم هذا العلم. كتيب أو كتاب صغير اسمه "التقريب في المنطق". هو قال من يراعي هذا العلم لا يمكن أن يخطيء أبداً. وطبعا هذا الكلام فيه مبالغات.

بإذن الله بعد أن نفرغ من تدريس المنطق الأرسطي (الformal) سندرس المنطق التحليلي والمنطق الرمزي والحديث والمنطق البراغماتي التابع لجون ديوي , وهو مجلد ضخم وكبير ومعقد جداً ترجمه المرحوم زكي نجيب محمود, اسمه المنطق البراجماتي. هناك هذا المنطق الوجودي , وهناك المنطق النفساني التابع لجون ستيوارت مل, أي أن هناك أكثر من منطق والعلوم كثيرة. سنجد أن هذا الكلام فيه مبالغة وكلها كانت تنتج من معين محدودية الموجود والمتاح قبل مئات السنين.

إذا هو علم قوانين الفكر أو آلة تعصم الذهن بمراعاتها من الوقوع في الخطأ, كما تعصب ابن حزم وقال لن تخطيء أبداً إذا راعيت قواعد المنطق.

هذه القوانين هل هي قوانين معيارية أو تقريرية؟
فمبادئ وقوانين علم الفيزياء والكيمياء تقريرية , لكن هذه المبادئ معيارية. ما معنى معيارية؟ تعني أنه يمكن ألا يراعيها الإنسان أو يتجاوزها ويقع في الخطأ. وطبيعي أن هذا يتعلق بفكرنا نحن كبشر, طبيعي جدا وهذا ما يقع فيه معظم الناس.

II- قوانين المنطق

ما دمنا ذكرنا تعريف المنطق وأنه علم قوانين الفكر. فما هي قوانين الفكر؟
قوانين الفكر كثيرة جدا بعض الفلاسفة قال أنها بالمئات , بعضهم قال أنها بالعشرات, أرسطو قال هي ثلاثة. لكن هي قوانين أساسية أصلية fundamental أو lows. وبالفعل هذه القوانين الثلاثة أساسية جدا وهي خطيرة جدا, ولا يمكن تجاوزها، في الحقيقة نحن نصدر عنها بطريقة أو بأخرى, لا يمكن أن يقوم الفكر أصلا, الفكر الانساني ليس له إمكانية أن يقوم بدون هذه القوانين, فسواء وعاها أم لم يعها الانسان فهو يصدر عنها بطريقة تلقائية. وهذه الثلاثة قوانين هي:

- قانون الهوية أو الذاتية law of identity
- قانون التناقض أو الغيرية contradiction
- قانون الوسط المرفوع أو يسميه المناطقة الإسلاميون الثالث المرفوع excluded أو الـ middle

فقانون الهوية مأخوذ من هو وليس الهوية الشخصية, لا يوجد ما يسمى بالهوية الشخصية. هذا خطأ, قانون الهوية من هو law of identity.

قانون التناقض أو الغيرية, والتناقض أدق law of contradiction.

قانون الوسط المرفوع أو الثالث المرفوع, إلى اليوم يسميه الغرب الوسط المرفوع law of excluded middle.

1-قانون الهوية:

ماذا يعني قانون الهوية؟

الهوية يعني أن (أ) هي (أ) , سنفهمه هكذا بصيغة صورية. القلم هذا هو نفسه أو الألف هي نفسها ويعبر عنه : الشيء هو نفسه , كل شيء هو نفسه , الكاميرا هذه هي نفسها وليس مثلها , قد ترى مليون كاميرا مثلها لكن ليس نفسها, قد تأتي بمثيل , المثيل هو نسخة مطابقة لكن ليس هي نفسها. هذه حالة وهذا حالة. طبعا هذا قانون مطابق جدا لقانون الـ fundamental أو أصول الفكر لأنه بلا هذا القانون يمكن أن يزعم مثلا أن هذا الشخص الذي جاء اليوم وقدم المحاضرة هو هذا يقال كان هذا, يقال نعم هو كان هذا لكن الآن هو هذا. كيف كان هذا؟ مستحيل , إذا كان هذا هو الذي قدم المحاضرة إذا هو هذا الذي قدمها , انتهى! لا يمكن ليوم الدين أن يكون غير هذا الذي قدمها. الأشياء لديها حقائق ثابتة ما دامت هي, وحتى الصفات الثابتة تبقى ثابتة , هوية الصفة الآن وليست هوية الشيء. حتى هوية الصفة وهذا طبعا واضح ومفهوم للكل , حتى الطفل يعرف هذا الذي عمره شهرين يعني نضيف , لنقل يأتي طفل رزيل ويقوم بحركة بشعة , تبتسم الأم له فيرتاح, حتى الطفل الذي عمره أسبوعين فقط ومن غير أن يدرس يعرف أن أمه غير الرزل هذا الذي قام بعمل حركة بشعة خوفته جعلت الطفل يصرخ.

هذه مباديء فطرية تولد وأنت مزود بها ولا تتعلمها وأنت تأخذ دروس فلسفية في مجلس الشورى, لذلك هو قانون أساسي.

2-قانون التناقض

قانون التناقض contradiction أو قانون الغيرية يقول لا يمكن لألف أن تكون ألف ولا ألف, تقولون أن هذا القانون قائم على هذا, قانون التناقض مبني على الهوية، فإذا ألف كانت ألف لا يمكن أن تكون هي لا ألف , من المهم جدا أن نعرف كلمة اللا هذه أو not كي نستطيع أن نميز بين ما يسمونه المتناقضات والمتضادات والملكة وعدم الملكة , هناك أشياء تختلف. باختصار التناقض أهم شيء من بين هذه الأشياء ونحن نتكلم عن التناقض, التناقض هو الشي ونفيه , ألف ونفيها, أي الألف واللا ألف , أي الباء والجيم والتاء والحاء وكل ما تريده, واذا كانت الألف تشير الى مخلوق معين , فتكون سائر الكائنات لا يعلمها إلا الله يقال لها لا ألف. في حين أن الأضداد ليست كذلك, الأضداد تعني أن الأبيض ضده الأسود, تقف عنده الضد يقال هو نفيها , يقال حي نقيضه لا حي, لا تقول عنه ميت الأفضل أن ننفيها , حي - لا حي, قائم نقيضها لا قائم, جالس - لا جالس , سعيد - لا سعيد , وهكذا , الشيء ونفيه دائما نقائض. لذلك بعض الناس قالوا أن قانون الغيرية أو التناقض ألف لا ألف , أما قانون الهوية ألف هو ألف, لذلك سموه قانون الغيرية أو التناقض. هناك بعض الناس عبروا عنه أنه لا يمكن الجواب عن الشيء بنعم ولا في نفس الوقت, يعني لو سألتك هل سعيد حي؟ فلا تقول لي حي ولا حي أو نعم ولا, خطأ. إما نعم أو لا، وإما حي أو غير حي , لا حي أو لا يعني الله يرحمه مات ندعو له في يوم الجمعة , حي يعني نعم يعني أنه حي، ولا يمكنك أن تقول نعم ولا. لذلك عرفوا قانون التناقض

بأنه لا يمكن الجواب عن أي شيء بنعم ولا, إما بنعم وإما بلا. هذه الكاميرا لك ؟ يقول نعم ولا. بل إما لي أو ليست لي. هل هي كاميرا فيديو أم كاميرا صور ثابت؟ ممكن أن تكون الاثنين, هذا شيء آخر.. لا يمكن ان يقول هي كاميرا فيديو ولا فيديو , هي كاميرا فيديو والصور الثابتة نعم وهذا ليس تناقضاً, لكن لا يمكن أن تكون كاميرا فيديو ولا فيديو, كيف يمكن ذلك؟ هي فيديو انتهى قال هي فيديو ولا ينفع ان تنفيها. يجب ان تبقى متضمنة للفيديو، أو فيديو زائد شيء وهذا شيء آخر. وهذا أيضا واضح بالفطرة , لا يمكن أن يفهم الطفل الذي عمره أسبوعين أن هذا الشخص نفسه الذي صرخ عليه وهو الذي لم يصرخ عليه, لا يمكن هذا , هذا هو الشخص الذي صرخ عليه وبشّع له شكله. لا يمكن ان يفكر الطفل ان هذا هو نفسه الذي صرخ ولم يصرخ عليه. لا مستحيل هذا هو نفسه الذي صرخ عليه. وهذا يولد مع الطفل بالفطرة.

3-قانون الثالث المرفوع:

ما معنى الوسط المرفوع أو الثالث المرفوع؟

هو أن كل شيء لا بد أن يتصف بأحد النقيضين, لا بد أن يكون إما ألف أو لا ألف , وكما رأينا فإن الألف واللا ألف يسميان نقيضان, لنفرض انسان مثلا إما أن يكون حيا أو غير حي , يقال الانسان في الشهر الثالث هو حي وغير حي وهذا لا يمكن لا يوجد وسط هنا , يقال هو في آخر رمق إذا هو حي , حتى لو لم يتنفس فهو حي!

يقال هذا منطق صوري وهذا صحيح هو منطق صوري وليس منطق مضموني , هو منطق صور وأشكال , لأن هذه المسألة كبيرة مثلا في التشريع , ليس فقط في الاسلام, حتى هنا في الغرب , ما هو تعريف الموت؟ لن ندخل في الطب الآن وموت جذع الدماغ أو ما يسموه princethem موت جذع الدماغ , يقال لك انا لا أعترف به , أنا عندي

الموت , في المسيحيين هناك أناس متعصبين , المتعصبين اليهود والعنصريين المسيحيين وبعض المسلمين قال أنا لا أعترف إلا بموت آخر خلية في الانسان , يعني أنتظر سبعة أشهر حتى يذوب الجسد في الأرض , كلام فارغ, وإذا نحن قلنا بهذا الشيء معناه أننا يجب علينا أن نخرج أكثر الضحايا ونرد لهم الاعتبار، وأننا دفنا أكثر آباءنا وأجدادنا أحياء! لأن الكثير من الناس بصراحة يكون جذع دماغهم قد مات, والخلايا الأخرى كلها حية, حتى عندما يموت الإنسان موتاً يكون معروفاً به أنه مات تبقى هناك خلايا تعمل وقد ينبت شعر ذقنه , هذه الامور معروفة. فما دخل هذا؟ لا علاقة لهذا بالمنطق بل له علاقة بمنطق العلم الذي نفترض أنه هو الطب أو الفيزيولوجيا أو... أي العلم المادي , العلم يتعامل مع وقائع ومع أشياء يمسها وليس مع أشكال.

بالنسبة للمنطق فالعملية سهلة إما حي أو غير حي, تعريف الحي من هو الحي؟ ولا يعترف بالوسط , لا يوجد وسط , قانون الثالث المرفوع هو إما حي أو لا حي, لا تقل لي هو في حالة بين الحياة والموت , الطب يقول هذه الحالة موجودة وموجودة عندي, هل هذه حياة؟, وهل هي موت؟؟ , نحن بصراحة لا نفهم هذا، وهناك اناس اندست في القبور وهي في هذه الحالة. فإذا أثبتنا أن هذه حياة نكون قد دفناهم أحياء، وإذا أثبتنا أن هذا موت نكون قد فعلنا ما يستحقون. فهذا الآن ليس نقاشاً منطقياً, بل نقاش علمي.

طبعا خطأ المنطق -وهذا النقد وجه لي من قديم- أنه زعم للأسف بعض أعلامه ودعاته أنه هو منطق لكل العلوم , ويفي ويكفي, وهذا كلام غير دقيق , أنا لدي رأيي الخاص في المسألة هذه , البعض يقول لي كيف؟ العلماء يقولون كيف, اذا كان هو منطق جميع العلوم علوم المناهج الميثودولوجيا , أحيانا تتعدد المناهج بتعدد العلوم , ولكل علم مناهجه المختصة به , وحتى داخل المنهج الكبير هذا هناك مناهج بينية فرعية تتعامل مع علوم بأعيانها بدقة، وهذا صحيح خاصة عندما تطور العلم

science يعني بدأنا نفهم ما هي المناهج العلمية والمناهج الأخرى, المنطق لا يخوض بهذه الأشياء , وحتى ضمن هذه المناهج ,الـ methods, المشهورة والمعروفة سواء تجريبية او تاريخية أو حداثية توسمية أو ..... إلى آخره , ضمن كل هذه المناهج , يبقى المنطق هذا دائما حاضراً بشكل واضح , يتراجع في بعض المناهج وبعض العلوم كما رأينا , ففي فيزياء الكم وفيزياء النسبية تتراجع, يعني حتى في القضية الأصلية هذه تكون في موضع عدم اعتبار , هذا الشيء موجود وغير موجود , هذه الأشياء لم تخطر لا على بال كانط ولا على بال إرسطو ولا ابن سينا ولا الفارابي ولا ابن حزم ولا هؤلاء كلهم , ولا الغزالي أبو حامد من أكثر من تحدث في المنطق , وكون أن الحاجة ماسة الآن في النظر في المنطق الصوري من مئتي سنة فأكثر, لكن دعونا نأخذ هذا المنطق الصوري كما هو ببساطة.

الآن ننتقل إلى مسألة لماذا أسموه بالمنطق الصوري؟

فهمنا لماذا.. في المنطق يقال أنا عندما أعبر بالطريقة هذه ألف هي ألف , حدد ما هي هذه الألف يقول أنا لا يهمني , ويقال لك التفاحة هذه هي التفاحة هذه , هذا القلم هو هذا القلم لا يهمني ماذا تضع فيه , يهمني أنا فقط الشكل , الهيكل وأنت عبئه بما تريد , يعني أنت لست منطقيا أي أنك لا تنتج علوماً, يقول أنا لا أنتج علوم , لست كيمياء ولا فيزياء أو فلك , لكن أنا منطق لكل العلوم , يعني عندما يتكلم أي أحد في أي علم يجب عليه أن يراعيني , إذا لم يراعني سيخطيء وسيأتي بنتائج خاطئة وينسبها للعلم وهي خاطئة , والعلم منه براء , فهذا هو معنى أنه منطق. يعني أنه يهتم بصورة الفكر وليس بمادة الفكر.

نحن نرى أن هناك تشابه مثلا بين أن فلاناً أكل هذه التفاحة غصباً عن صاحبها, فحكم عليه القاضي بغرامة ٥ يورو مثلا , وبين –مثلا- لما بعث الله محمد عليه الصلاة و السلام وجاهد في الله حق جهاده على مدى ثلاث وعشرين سنة نور الله أرجاء الجزيرة , ومنها انطلق.

هناك مشترك في الصورة بين هذا وهذا. ما هي؟ المشترك هو في صورة الفكر مع أن هذه جملة وتلك جملة أخرى بالكامل. هذا واحد خسيس وأكل تفاحة ليست له وهذا نبي عظيم!

ما هو المشترك؟ هو مبدأ الهوية. أستطيع أن أتكلم عن محمد وأنه فعلا بقي 23 سنة وهو الذي يعزى إليه فضل انتشار الاسلام وتنويره وهداية البشر.. هذا هو محمد! محمد هو محمد! الذي مات سنة 63 أو 64, هو محمد, هناك بعض الناس تقول يمكن محمد هذا الذي جاءه الوحي في غار حراء هو غير الذي ذهب إلى خديجة.. هناك من يفكر بالطريقة هذه , هناك مبدأ يعمل هو مبدأ ثبات الهويات محمد هو محمد, عاش ومات وهو واحد وليس غيره ولم يدخل فيه جني ولم يتمثل به. هو شخص واحد.

الذي أكل التفاحة يقول لا يا سيادة القاضي انتبه , أنا عندما أخذت التفاحة كانت تفاحة أخرى غير التفاحة خاصته, هذه نسخة مختلفة!

هي كانت تفاحة واحدة، وهناك مبدأ ثبات الهويات، وهي هي وأنت أكلتها وأنت ستدفع ثمنها وستدفع غرامة. أرأيتم كيف؟!، وكذلك قضايا تاريخية وقضايا جنائية وشعرية وأدبية وروميو وجولييت وقيس وليلى.., كلها متضمن فيها. طبعا ونحن نفكر بهذه الطريقة تلقائياً.

كذلك قانون التناقض يتبع نفس الشيء, لا ينفع أن تقول نعم أنا قتلته لكن ليس عدلا أن أحاكم على قتله، لماذا ؟ لأني لست من قتله!، لا يجوز. إذا كنت أنت الذي قتلته إذا أنت الذي قتلته وليس غيرك، فتقول لا أنا الذي قتلته وغيري هو الذي قتله وليس أنا من قتله!!!!!, أنت إذا تناقضت مع نفسك والذي يتناقض مع نفسه لا يكفي أن نناقشه, ويقال له أنه إنسان مجنون وسيحاكم غصباً عنه , هذا هو قانون الغيرية هنا. ونحن نرى القوانين سارية رغما عنا يوميا في كل شيء نفعله. هذه القوانين السارية.

أنا لاحظت أنه حتى في النوم, أحياناً في بعض مقدمات النوم تختفي هذه القوانين, وهذا يحدث معي يوميا ويحدث معكم يوميا أيضا , لا الهوية ولا التناقض تجد نفسك في أول الحلم أو في أول الإخلاد في النوم , وأنت تفكر في زميلك محمود مثلاً , الذي ساعدك , لكن محمود هذا المستعرض يصبح كورقة خضراء ! هذا هو محمود! كيف يحدث هذا؟ هوية محمود غير هوية الورقة وهذا يحدث , ممكن , وحتى الجنون نفسه, الانسان على عقله, تفقد الهوية سريانها او فعلها، ويبدأ المسكين لا يخضع في كلامه وأحلامه وعواطفه إلى هذه القوانين الأساسية للفكر. فمعدوم الفكر –أي المجنون- لا يقف على هذه مثل اللا والنعم, تتداخل عنده الهويات والأشياء , طبيعي وهذا يحدث.

ننتهي الآن من هذه المقدمات لندخل في مواضيع لها صلة أكبر بعلم المنطق.

III- العلم

العلم من المصطلحات الإشكالية جدا , لكن باختصار بعضهم يقول أن العلم هو إدراك الشيء على ما هو عليه, وهذا يناقش أيضا. انتبهوا نحن نتحدث عن العلم كمصطلح منطقي وليس كمصطلح فني عرف من أيام غاليلو وجماعته, العلم بالمعنى المنطقي وليس العلم أو science. وقسموه إلى قسمين: حصولي وحضوري.

العلم الحصولي مأخوذ من حصول , حصول صورة من الشيء في الذهن.

مثاله علمكم بي وأنا واقف هنا ألقي محاضرة وألبس كذا هو علم حصولي.

حصل صورة مني أو من موقفي هذا والـ state أو حالتي في أذهانكم. هو حصولي.

علمي بأن 1+1=2 كما علمونا هو علم حصولي, و 2×2=4 هو علم حصولي , أي هو

عبارة عن حصول صورة الشيء في الذهن.
وعلم حضوري, اسم على مسمى , هو حضور الشيء المعروف في نفس العارف وذاته , مثل علم الانسان بنفسه. علمي بنفسي, إحساسي بنفسي, هو ليس علم حصولي ولكن علمي بصورتي في المرآة هو علم حصولي.

هذه الصورة تتغير, اليوم تعبان غداً مريض , مصفر, كبرت, صغرت , هذا علم حصولي. حصولي أي حصل صورة من صورتك في المرآة في ذهنك. الأعمى ليس لديه هذا الشيء لا يستطيع أن يحصل صورة من وجهه الآن في هذه اللحظة, والذي ولد أكمه لم يكن لديه هذه الصورة أبدا في دماغه, هذا علم حصولي, لكن علمه بنفسه وشعوره بنفسه هو علم حضوري. أي يكون العارف هو المعروف ويصبح الذات والموضوع شيء واحد. الآن أنتم كي تدركوا هذا الترمس -المسمى بالعربية بالكظمية لأنها تكظم الحرارة والبرودة- علمكم الآن بهذه الكظمية بلونها بشكلها ..الخ هو علم حصولي.
هناك الذات العارفة والموضوع المعروف , مفترقان, هذا شيء وذاك شيء.
في العلم الحضوري أنت تعلم بنفسك, العارف هو المعروف والذات هي الموضوع.
كذلك "معرفة الله بالأشياء" هي معرفة حضورية وليس حصولية.
الله ليس لديه وسائل مثل سمع وبصر ومثل هذه الأشياء, لا بل الأشياء كلها حاضرة في الله جل جلاله, ما كان منها وما سيكون, إلى ما شاء الله. هذا اسمه علم حضوري , علم الله حضوري وليس حصولي.

الآن العلم الحصولي ينقسم إلى قسمين : تصور وتصديق. concept and asscent
التصور:
سأشرح لكم مصطلحين مهمين جدا في المنطق والفلسفة , الآن الطفل يولد كما قال

الله تعالى : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة...) والطفل يبدأ عبر وسائل الحس -فعنده السمع والبصر والشم واللمس- يلتقط ويرى , الآن لنفترض أنه رأى هذه الحقيبة, ثم رأى الحقيبة هذه ثم تلك ثم تلك, عشرات ومئات الحقائب, الآن تحصل في ذهنه صورة من كل حقيبة على حدة , هذه تسمى المعقولات الأولى, وهذا المصطلح مهم جداً ويستخدم كثيرا في الفلسفة العقلية وهناك المعقولات الثانية. ما هي الأولى؟ هي هذه, حصول صور من الجزئيات وليس الأجزاء في ذهن العارف, حتى لو كان طفل, ويسموها تصور, وتحصل هذه كالتابعات. هو رأى الحقيبة هذه ثم رأى الكثير منها, هذه الحال قدرة غريبة جدا. هذا الطفل أو هذا الانسان تلقائيا يبدأ يلحظ المشترك بين كل هذه الجزئيات, وينفي التمايزات التي لا تؤثر على حقيقتهم فهي كلها حقائب.

10

هناك مصطلح احفظوه من الآن هو الماهية , وهي تساوي حقيقة الشيء , هي حقائق. يقال لك مثلا ما هو الجنس ويقال على جواب ما هو على مختلفين بالعدد أو المتعددين، والمختلفين بالحقائق أو الماهيات, أي هل هذا الإنسان مثل الغزال؟ لا , ماهية الغزالية شيء وماهية الإنسانية شيء, وماهية الفرسية، البغلية، النمرية, الحمارية, الدودة, التمساح, هذه كلها ماهيات. هناك أعظم مفترق بين الأشياء كلها هو الوجود, حتى مع الله تبارك وتعالى.

فلنترك الوجود ونتكلم في الفلسفة.

ما هو المشترك بين النجم وبيني, أنه موجود , والدودة موجودة وجبريل وابليس..الخ.

إذا كان الوجود هو الذي يجمع هذه الأشياء كلها , كيف تتمايز؟

بالماهيات هذا انسان وهذا قرد وهذا.. الخ. فالماهيات هي التي تميز الأشياء , وإلا فكلها تشترك في الوجود , **يجمعها الوجود وتميزها الحقائق التي هي الماهيات.**

فالآن ماهية الحقيبة في ذهن هذا الطفل كونها بأنه رأى المشترك وأكد عليه وثم نفى التمايزات ووجدها بأنها غير مؤثرة, هذه صغيرة وهذه كبيرة , لكن تبقى حقيبة, وهذه بنية وهذه حمراء وهذه خضراء.. لكنها تبقى حقيبة، فهذه حقيبة وهذه حقيبة, ففهم وكون صورة الآن بالجزئيات, هذه الحقيبة جزيء, وهذه جزيء..الخ, والحقيبة عندما نقولها هكذا –الحقيبة- يكون قصدنا فيه الكلي, ما هو الكلي؟ الذي له جزئيات غير محصورة. فهناك كل له جزئيات محصورة , وهناك كل له جزيء واحد مثل الله , نقول "الإله الحق" , لا إله إلا الله , كم جزيء له وكم مصداق؟ لكن هل هو كلي؟ لا أحب أن أتكلم عن هذا هو موضوع فلسفي, وهناك أشياء تقول عنها كالشمس لها جزيء واحد , لا بل فيها بلايين وبلايين النجوم, المهم فالآن الذهن حين ينتزع هذا المعنى الكلي, ولنفرض كليات أخرى كالقلم, الكرسي, الرجل , المرأة, الإنسان, الكتاب , الورقة, الدرس, العلم, هذه كلها كليات, الآن الذهن عندما انتزع هذه الكليات سموها المعقولات الثانية، لذلك يسمونها بالمعاني الكلية , سبحان الله هذه خاصية للانسان تقريباً.

هناك بعض الفلاسفة أنكروا هذا الشيء, وأنكروا الكليات فسموهم الفلاسفة الإسمانيين؟ أو الإسميين أو القائلين بأصالة التسمية , nomalism وسنشرحه فيما بعد بدروس الفلسفة.

لكن هي موجودة ونحن نتصرف بها بصراحة , وأنا أقول مستحيل أن يقوم فكر وحضارة ونتعاطى مع بعضنا البعض من غير المفاهيم الكلية , أنت مضطر أن يكون قاموسك بعدد الأشياء, نحن نتحدث عن كل شيء بنفسه وبكل أوصافه الفارقة, وهذه تسمى بالمعقولات الثانية.

يدخل في المعقولات الثانية -وليس فقط تكوين المعنى الكلي والكليات- يدخل فيها الأحكام, ومراعاة النسب والعلائق بين الأشياء , مثلا عندي تصور وتصور. جبل وذهب , لفظ جبل هذا لفظ تصوري , ولفظ ذهب هو أيضاً لفظ تصوري , تتصور أنت كل شيء على حدة , فإذا قلنا مثلا جبل من ذهب , حملنا الصفة على الموصوف , ووصفنا الجبل أنه من ذهب , الموضوع هو الجبل والمحمول أو الصفة هو الذهب , هذا اسمه الموضوع وهذا اسمه المحمول في لغة المناطقة , المسند أو المسند إليه , الوصف والموصوف. جبل من ذهب , أصبحت هذه قضية , preposition وليس كحرف جر , والتعامل مع القضايا وتعريف القضايا من المعقولات الثانية , لكن تلحظ أن أوراق الأشجار خضراء , له كذا وكذا وكذا, لها تصورات تربطها ببعضها , أي تمارس الحكم المنطقي أي إثبات شيء لشيء أو لنفيه عنه.

مثلا ألوان النجوم ليست خضراء , قد يكون فضي , أحمر , أو قريب من لون الشمس , هذه قضية وفيها حكم , وهذا من المعقولات الثانية

وهكذا نكون قد فرغنا من شرح التصديق.

إذن فالتصديق هو الحكم , هو تكوين قضايا , يعني الربط بين تصورين , نفيا أو إثباتاً.

معلوماتنا منها تصوري ومنها تصديقي, والمعلومات التصورية فقط لا تفيدنا في شيء, نبقى كخزان كلمات ومفاهيم من غير أن نفعل أي شيء! الذهن لا يعمل بهذه الطريقة, الذهن يربط مباشرة التصورات بين بعضها, وأحياناً يكون الربط واقعي وصحيح وأحياناً يكون خيالي وخاطيء ووهمي, مثل عبارة جبل من ذهب, لم نر شيئاً كهذا , جبل من زئبق , أين هذا؟! جبل من ذهب على الأقل موجود في الأساطير.

إذن هذا هو التصديق.

12

فهذا هو التصور وهذا هو التصديق, وكل منهما ينقسم إلى بدهي ونظري, فلنعطيكم صورة سريعة:

- التصور البدهي, يسموه ضروري, كما العلوم الضرورية , يسموها البديهيات , necessary. علم ضروري, وعلم نظري, أو كسبي أي مكتسب بالنظر, عليك أن تنظر وتفكر كي تكتسبه, كذلك التصديق منه بدهي ومنه نظري (كسبي).

التصور البدهي مثلاً كتصورنا للحرارة. الطفل يتصور هذا بالبداهة , يشعر بها. قد لا يمتلك كلمات ليعبر عنها لكنه يشعر بها , ويعرف معنى أن تكون حاراً. أو البرودة أو الضيق أو الجوع , أو العطش أو الرغبة في التخلي, هذه كلها معاني بدهية , معاني تصورية بالتصور فقط , وهذه المعاني بدهية وندركها بالبداهة.

التصديق البدهي, مثل تصديقنا بأن الكل أعظم من جزئه , هذه قضية , هناك كل وهناك جزء ربطناهما بربط أعظم , الكل أعظم من جزئه وليس أي جزء, لأن قد يكون جزء غيره أكبر منه, و الكل أكبر من جزئه, الطفل يعرف هذا بالبداهة , من غير تدريس وتعليم. الكل يدرك هذا. هذه بدهية.

وقد يسأل سائل ما هي التصديقات النظرية ؟ هي الحقائق كلها أي نظرية فلسفية فيزيائية كيميائية نظرية البيغ بانغ , نظرية هل هناك كائنات في العالم الآخر , النظريات في أمراض شرايين القلب , النظريات التي نذكرها في الخطب هي نظريات عن التفكير والتقليد والنمط و... و...الخ. كل هذه نظريات مكسوبة ومناهج وعلوم وتجارب , لو هذه كانت بدهية كنا اشتركنا نحن جميعاً في معرفتها.

كان لو خطبت بها لقلتم كلنا نعرف هذا! بدهي!

نحن نسعد بالخطب بمقدار استفادتنا وبمقدار المعلومات الجديدة علينا , هذا ليس بدهي هذا نظري.

النظري قد يكون مأخوذ بطريقة الاستقراء , وبطريقة التجربة وليس مفهوم تأملي بل مفهومه واسع , ما يؤخذ بالنظر, بالاستدلال , والاستدلال لا يشمل الاستدلال فقط بل يشمل الاستنباط والاستقراء. والاستنباط أكبر وسائله القياس , ولدينا الاستقراء ال perfect induction و imperfect induction.

و الاستقراء هو منهج العلوم التجريبية. فيزياء وكيمياء وأحياء وفيزيولوجيا , كل هذه العلوم استقرائية , وهذا سنأخذه في مناهجنا.

الآن لدينا التصور البدهي , يبقى التصور النظري

التصور النظري

13

و الاستقراء هو منهج العلوم التجريبية. فيزياء وكيمياء وأحياء وفيزيولوجيا , كل هذه العلوم استقرائية , وهذا سنأخذه في مناهجنا.

الآن لدينا التصور البدهي , يبقى التصور النظري.

كيف ؟ تصور مفردة واحدة لكن بالنظر لا بالبداهة, النظري كثير جدا جدا: الفوتون مثلا. الذي لم يسمعها قبل الآن, يتساءل ما الفوتون ؟ معناه أنه ليس بالبدهي, نظرية علم الضوء تشرح ما الفوتون. أي مصطلح عن أي ظاهرة و أي شيء أو علم أنت لا تفهمه لوحده حتى تدرسه فهو ليس ببدهي, أنت تتعلم النظري بالمتخصص, يقول لك السباح: التنحي, و الله التنحي مشكلتنا.

ما معنى التنحي ؟ عندما تغوص في مسافات عميقة في البحر يصير لك مشاكل في الدم و تفريغات هوائية في الدم نفسه, مشاكل كبرى هذه للغطاسين, اسمه التنحي.

هذا تصور علمي تكسبه بالتعلم من علم السباحة و الغطس.... بلايين المصطلحات كلها نظرية , تصورات نظرية.

تحدثنا في التليبورتايشن , هذا تصور كسبي نظري يعني النقل عبر الزمن.

انتلجمنت: تشابك تحالق التعالق , كل نظرية النقل تتعلق بالنتجلمنت. هذا نظري معقد.

كثيرة هي أمثلة التصورات النظرية

انتهينا من العلم و أقسامه.

نأتي إلى الدلالات

قبل الدخول, سنرى مباحث المنطق, يبحث في ثلاث مجالات, تكلمنا عن التصور وعن التصديق وفهمنا ما يعني التصور وما يعني التصديق وما تخرج من التصديق من قضايا "جبل من ذهب, لا إله إلا الله, محمد رسول الله, مسجد الشورى في فيينا, درسنا اليوم في المنطق". كلها قضايا تربط شيء بشيء, سلبا أو ايجابا, مسيلمة ليس نبيا.

لدينا الاستدلال, تكون خطوة متقدمة عن التصديق يعني عن القضايا, تتوسل كما قلت لكم أمرين:

- الاستنباط: [1] وسيلته الكبرى القياس
- الاستقراء[2]

الاستنباط : التحرك من العام إلى الخاص , من الكلي إلى الجزئي:

كل إنسان فان و عدنان إنسان فعدنان فان. لم نستفد شيء جديد, لأنه نعلم أن كل إنسان فان, و لكن هي طريقة في التفكير. الإستنباط اسمه وقيل هي طريقة عقيمة وهذا نقد وجه إلى الاستنبباط الأرسطي. ولكن ستجد أنه مفيد. كلما يتعقد شيء

[1] Deduction
[2] Induction

يصير صعب اعتبار قوانينه.
والاستقراء هو الانتقال من الجزئي إلى الكلي مثل: أيام الأسبوع هي الجمعة والسبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس, هذا استقراء تام , عند كل الشعوب، وكل يوم من الأيام 24 ساعة, إذن أيام الأسبوع كل منها 24 ساعة, تنتقل من الجزئي إلى الكلي, هذا يتمدد, هذا معدن, معدن يتمدد بالحرارة, وهذا معدن ثاني رصاص.... في نهاية المطاف تقول لي: كل معدن.... هذا هو الاستقراء.

هذا هو الاستدلال: هذا مبني على هذا. كل المنطق يبحث في ثلاثة أشياء, عندما نتحدث عن التصورات وقد قلنا عنها أنها الأشياء الجزئية لذلك عندما يريد المنطق أن يشتغل هنا, يجب أن نتحدث عن الألفاظ والدلالات.
اللفظ المركب والمشترك اللفظي والمعنوي والعلاقة بين المعاني هذه , النسب المختلفة و الدلالات , دلالة اللفظ على معنى او على جزء معنى أو على لازم معنى, كله في التصور في المفردات.
بعد ذلك نتكلم عن القضايا, ثم ننتقل إلى الاستدلال, ونكون انهينا المنطق, هو علم مرتب.
لذلك سنتكلم أولا عن الدلالات [3].
باختصار بلغة عامية : شيء يوصلك لشيء, هذا شيء إذا حصل يوصلك إلى شيء ثاني, الذي يوصلك يسمى الدال, الموصول هو المدلول, ستقول لي هذا لسانيات و براغماتيزم, التداولية. طبعا هذا هو دارسي اللغة أخذوها من المنطق.
و المناطقة استخدموا الدال والمدلول. جميل أن نفهمها وهي سهلة جدا.

الدلالات تنقسم إلى قسمين : اسمه الرسم

[3] Signification

- دلالات لفظية
- دلالات غير لفظية

يعني كل دلالة إما أن تكون لفظية أو غير لفظية

المقصود باللفظي إما بالكلمات المنطوقة أو الأصوات, كل هذا يكون لفظياً, حتى الصوت عندما يعبر بالألم أو الحار. من الصوت نعرف معنى ما يقول. فالدلالة اللفظية ليست محصورة فقط في الكلمات بل تجمع الأصوات أيضا.

دلالات لفظية	دلالات غير لفظية
- وضعية - طبيعية و بدهي - عقلية	- وضعية - طبيعية - عقلية

دلالة لفظية وضعية: يصطلح عليها الناس, واللغات كلها مواضعات:

بهجة متعة= جوي joy

بهجة الحياة= جوي أوف لايف joy of life

وفي نهاية المطاف المعبر عنه هو شيء واحد, ما الذي نفهمه؟ هو البهجة[4], هو شيء واحد رغم تعدد اللغات, لأنه تواضع عليه الناس رغم اختلاف اللغات, لكنها مواضعات تقتسم باللغة,

ولكن كيف الحال بالألوان أحمر برتقالي وأصفر, هي أيضا مواضعات ولكن غير لفظية

[4] Joie, Joy of life

لكن اللغات هي في الدلالة اللفظية الوضعية, تواضع الناس, اصطلحوا على أن يسموا الحيوان الناطق المذكر بالرجل, هكذا سموه. هي مواضعات و لكن هو نفسه يسمونه رجل أو man مان. فاللغات كلها مواضعات واصطلاحات.

المنطق يهتم فقط بهذه.

يوجد علوم أخرى تهتم بدلالات أخرى: البيولوجيا الفيزيولوجيا, الطب, الفلسفة.

يهتم المنطق فقط بالدلالات اللفظية الوضعية, ولذلك سيقسمها ثلاثة أقسام:

- دلالة مطابقة
- دلالة تضمن أي اشتمال
- دلالة اللزوم

سنشرحها وننهي الدلالات.

الدلالة اللفظية الطبيعية: أي بالخلق، هي هكذا بالقوانين الطبيعية فلم يتواضع عليها الناس, كل البشر عندما يتألم يصدر ألفاظاً متشابهة وهي نفسها " آه" هذه الألفاظ تدل على الألم, ألفاظ هي ليست كلمات, دلالة لفظية, حتى الأصوات. فحتى الصوت هو اللفظ يدل على الألم بالطبيعة. حتى الحيوانات تصدر نفس الأصوات, اسأل العلماء, هذه أصوات.

الدلالة اللفظية العقلية: يدركها العقل بقوانينه كقانون العلية السببية. أنا هنا جالس, وبعد ذلك شيء طرق الباب, يوجد 50 احتمال: الريح, القط, كلب, إنسان... بعد ذلك بدأ يتكلم, ممكن هنا ممكن ليس هنا لأني لم أره, أدرك مباشرة أنه إنسان, بماذا أدركته؟ بالعقل أدركته لأن تلفظه بالكلمات باللغة التي تفهمها يدل عقلاً على أنه إنسان, العقل يفهم أنه لا يوجد جماد أو حيوان يتكلم.

فهمنا إنسانية هذا الفاعل مع أنه مجهول و لم نره, فهمناه بالعقل. البحث لن يكون في معنى الكلمات التي قالها, لكن بطريق العقل أنه هذا الحدث لا يفعله إلا بنو البشر.

الدلالة غير اللفظية الوضعية: كثيرة جداً مثل إشارات الأمبر, كان من الممكن أن نعكسها, أحمر يعني قف برتقالي استعد, أخضر اذهب. العقود والنصب والإشارات والخط تسمى الإشارات الأربعة, ممكن تكون حتى 400, النصب مثل شواهد الطرق, القبور, علامات الطريق أيا كانت. ستجد إشارة سهم معناه اذهب من هنا. هذه كلها ليست طبيعية هي وضعية لكن اتفق عليها الناس وهي كثيرة في حياتنا بإشارات وبحركات.
حركات هز الرأس بطريقة معينة, يقول الله " أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت", هذه أشياء عرضية الإبل ليس المقصود بل تشجيع على التفكر في خلق الله. فهم الذاتي والوضعي في كتاب الله مهم جداً لفهم الدين. توجد إشارات في بلد معين تعني معنى وفي بلد آخر تعني معنى قد يكون معاكساً تماماً, حسب ما تواضع عليه الناس في كل بلد أو ثقافة.

- دلالة غير لفظية طبيعية: مثل صفرة الوجه تفهم أنه خائف مع أنه يتلفظ بشيء أو تكلم. أنت ترى أن وجهه مخطوف, السياق يعطي أنه يوجد شيء يخوفه. حمرة الخجل هي لغة غير لفظية.

- دلالة غير لفظية عقلية: تهتم بها الفلسفة وعلم الكلام، كدلالة الحادث على محدثه, بأن يجري عليه التغير, فهذه سمة الحادث, تحله الأعراض المختلفة وهي باختصار كيان الشيء يسمى الجوهر. كل ما يتعلق به من حالات وأوصاف تمسى

أعراض: أصفر طويل, هنا, البارح, اليوم, قصير... هذه تسمى مقولات عرضية : زيد الطويل بن مالك بالأمس كان متكيء في يده قضيب فالتوى: كل هذه اسمها المقولات العرضية التي تعطينا مواصفات الشيء.

لدينا الحادث: لأنه تحله الأعراض, يكون هنا فيصير هنا, يمر علينا البارح أو اليوم, لا يوجد شيء يخرج عن تأثير الزمن إلا الله, كلها حوادث, تحلها الأعراض والتغيرات.

فبالعقل رتب: علم الكلام والفلسفة تفسرها.

يقول لك: كل حادث لا بد له من محدث, كيف فهمت أنه من كونه حادثا أن له محدثا ؟ يقول لك بالدلالة العقلية, هي دلالة غير لفظية في العقل, هذه تسمى دلالة حدوث الشيء على محدثه.

وضعت الكوب هنا ثم ذهبت فلما رجعت لم أجد الكوب, يعني أتساءل : من أخذ الكوب؟ لا يمكن تقول لي: ذهب وحده. لا. شخص ما أخذه. هذا من الجماد لا يمكن أن يتحرك وحده, بالدلالة غير اللفظية العقلية. كل متحرك لا يتحرك بذاته لا بد من وجود محرك ذو إرادة كالإنسان أو حيوان ذكي أو حيوانات معينة.

عندك كتاب وأول جلده منزوع, بدأت تقرأ, ستتساءل: من مؤلفه؟ لا بد له من مؤلف ولا يمكن نفي المؤلف, ومؤلفه فيلسوف, هي استدلالات غير لفظية عقلية.

والعلوم أيضا تستند على استدلالات غير لفظية عقلية.

نختم الدرس بكلمات , وجميل لو فهمنا هذا, **ما هي الدلالة اللفظية الوضعية؟**

تهتم بالكلمات دون الأصوات.

- دلالة مطابقة: تدل على مدلولها أي معناها بالمطابقة أو دلالة مطابقة, أي هي دلالة

الكلمة على تمام معناها, على كل معناها. باختصار.. عندما نقول " بيت ". كلمة " بيت " توحي إليكم بالأرضية بالسقف بالجدران بالأبواب والنوافذ, كل هذه الأجزاء تسمى بيت. فإذا قلنا بيت, دلت على هذه الأشياء بالمطابقة يسمى في اللغة الأصولية "الفرد الكامل والمطلق". عندما نقول البيت فهو مطلق, وعندما نقول البيت هو.... فهذا كامل.

ما هو الإنسان؟ حيوان ناطق. النطق عند أرسطو معناه التفكير العقلي، بالذات تكوين المعاني الكلية والحكم عليها: المعقولات الثانية, ذكي جدا أرسطو, " الله خلقه لكي يدل على كمال النوع الإنساني" يقول ابن رشد عنه. ألف 170 كتاب في القرن الرابع قبل الميلاد وصلنا منها 47 كتاباً. الحمقى فقط يظنون أنه يمكن أن يكون مثل أرسطو. يا ليت لم نترجم هكذا, ضللنا أنفسنا صراحة والحق أن يقال : الإنسان حيوان مفكر, لأنه القرد أكيد لديه معارف تصورية و لكن لا يستطيع.

إن دللنا على الإنسان بالحيوانية الناطقة نكون استدللنا بدلالة المطابقة.

عندما نستأجر بيت فإنا نستأجر معه الأبواب و النوافذ, لا يمكن يمنعنا صاحب البيت من استعمال الأبواب. البيت يدل على مجموع مكونات البيت.

لو عقدت عقد صباغة البيت, فصباغة الأرضية لا تدخل ضمن ما يصبغ, فهذه دلالة تضمن, يعني جزء ضمن كله, الحيطان وحدها, الأبواب وحدها, أو بعض الأجزاء دون أخرى فهذه دلالة تضمن.

دلالة المطابقة على الكتاب تدل على الجلد بورق مقوى أو جلد أو شموع أو جلد ورقي, وعلى الأوراق والمطبوع. هذا كله اسمه الكتاب.

لو ذهبت إلى المجلد وقلت له: أصلح لي الكتاب, نفهم أنك تعني الجلد, دون الأوراق الداخلية. لا حق لك في أن تحتج على عطب واقع في الأوراق. هذه دلالة التضمن.

أصعب الدلالات هي دلالة اللزوم: إذا كانت المطابقة تعني دلالة اللفظ على كامل معناها، والتضمن تعني دلالة اللفظ على جزئه, فاللزوم أنك عندما تنطق باللفظ فهي تدل على معناها ولا على جزء معناها بل معنى خارج عنها. و اللزوم منه ذهني ومنه عرفي.

- عقلي: مثل دلالة السقف, لزوما على الحائط, إذا قلت سقف, نفهم إما حائط تحمله أو عماد, لكن عندما يتصور السقف, مباشرة يقفز للعمد أو الحوائط, لا يوجد سقف في الهواء.

فالآن دلالة السقف على الحيطان دلالة لزومية

دلالة المثلث على أن مجموع زواياه180 درجة

دلالة العمى على البصر تدل على البصر. لأنه العمى هو عدم البصر, مسلوبية البصر.

عندما نقول العمى يدل على البصر. يستحيل تصور العمى دون تصور البصر, كما لا يمكن تصور مفهوم 4 دون مفهوم الزوجية أي القابلية للقسمة على دون باقي.

الغراب يدل على السواد لأنه لم يثبت حتى الآن أنه يوجد غراب غير أسود, أو كما هو شائع.

عندما تتصور لفظ غراب, مباشرة تتصور السواد. يوجد فرق بين هذا اللزوم و ذاك.

عندما أتصور الغراب وأتصور السواد, اللزوم هذا في ذهني أو في الخارج أو في الاثنين؟ هو في الخارج بدليل, أنه من الممكن أن تضلل إنسان وتفهمه أنه يوجد غراب وهو نوع من الطيور ولا تعطيه لونه, فيعطيه أي لون ولا يقع في التناقض،

لكن يقع في التناقض إذا تصور معنى ال4 والزوجية وقال لك: لا، في الذهن يمكن أن تكون 4 غير زوجية. هذا لزوم في الذهن.

في الخارج لا يوجد شيء اسمه الزوجية, لكن لزوم الغراب والسوادية هو في الخارج دون الذهن و اللزوم العمى للبصر, فاللزوم يتضمن الملزوم و اللازم.

في الغراب الأسود: الملزوم هو الموصوف هو الموضوع المسند إليه و اللازم بمثابة الصفة : إذن الملزوم هو الغراب واللازم هو السواد.

قلنا أنه يلزم تصور البصر من تصور العمى, معنى العمى هو الملزوم و البصر هو اللازم, لا أستطيع تصور العمى بدون تصور البصر, لأنه العمى هو فقدان البصر أو سلب البصر. لكي أتصور العمى,

البصر عندي في الذهن هو الذي أفهمني مفهوم العمى.

هذا كل ما يتعلق بالدلالات و أقسام و أنواع , و حاولوا أن تبحثوا في الانترنت عن المتن الشمسي لنجم الدين القزويني أشهر متن في المنطق الإسلامي, كتيب صغير مركز لكل دروس المنطق, أو خذوا السلم المنورق للإمام عبد الرحمن الأخضري, أشهر متن شعري عربي في المنطق وشرحه.

أحضر الشمسية والسلم لأنه في أدبيات العلم, لأنه يستند إليها العلماء وسيسهل عليك فهمها.

و الحمد لله رب العالمين

الدرس الثاني للمنطق : الترادف والتباين

قبل الدخول في الدرس الجديد, سنجري مراجعة سريعة.

أولا, ما هي المعقولات الأولى؟ هي الصور الجزئية للأشياء الجزئية

ما هي المعقولات الثانية ؟ هي المعاني الكلية

هل المعاني الكلية موجودة في الخارج ؟ طبعاً غير موجودة, الذي هو موجود في الخارج هو أشياء جزئية, لا يوجد في الواقع شيء اسمه الإنسان, بل يوجد إنسان معين, أما الإنسان كإنسان لا يوجد, توجد مصاديق له. طبعا لا يوجد شيء اسمه الشجرة, بل يوجد شجرة.

الكلية دائماً في الذهن.

وطبعا النسب والأحكام والعلاقات بين الصور الجزئية تعتبر معقولات ثانية.

كيف قسم المناطقة العلم؟ علم حضوري وحصولي

والحصولي مقسم إلى تصور وتصديق, كل منهما قسم إلى بدهي ضروري ونظري كسبي.

كيف قسمت الدلالات ؟ دلالات لفظية وغير لفظية، كل منهما قسمت إلى 3 أقسام: وضعي وطبيعي وعقلي.

من هذه الأقسام الستة, اهتم المناطقة بقسم واحد بالدلالة اللفظية الوضعية و قسموها إلى 3 أقسام:

دلالة المطابقة, دلالة التضمن, دلالة اللزوم, و اللزوم قسمان : بين و غير بين و البين قسمين:

بين بالمعنى الأخص, و بين بالمعنى الأعم.

لا بد أن يكون مفهوم عندكم وواضح. هذا التقسيم الكامل لكل الدلالات في علم المنطق.

الدلالات غير اللفظية يهتم بها علم العلامة سيميولوجيا, علم كبير حدث في القرن العشرين, هو علم لطيف جدا له دراسات فلسفية و من أكبر السيميولوجيين الإيطالي انبرطو ايكو, هذا يتعلق بالعلم الثاني....

ما دام فهمنا الدلالات, سأسألكم عن الدلالات من خلال أمثلة.

بين طبيعة هذه الدلالات :

- **دلالة نتائج الفحوص المخبرية على الدم أو البول** على مدلولاته المعروفة في علم الطب, ما نوع هذه الدلالات التي يفسرها الأطباء؟ هي غير لفظية طبيعية، في طبيعة الجسم الإنساني، هي هكذا. إذا ارتفع مؤشر يعني أن الوضع ليس بجيد, ليس بإرادتنا ولا هوانا.

هذه دلالة غير لفظية طبيعية, ما الفرق بين الدلالة العقلية والدلالة الطبيعية ؟

الدلالة العقلية ضرورية, يلزم أن تكون كذلك, ولا يستطيع العقل أن يدركها بغير كذلك. يقع في التناقض.

لكن الدلالة الطبيعية, العقل بالتجربة يعرف أنها كذلك لكن لا يحيل إمكان أن تكون غير ذلك. لو الله يريد أن يخلقها بطريقة غير ذلك لخلقها, لكن الحقيقة أن الله خلقه كما هو هو.

- **الكمبيوتر مثلا و أضوائه**, الضوء عندما يكون أحمر يعني أنه منطفيء و عندما يكون أخضر يعني أنه شغال, من أي نوع الدلالات هذه ؟ غير لفظية الوضعية, تواضع العلماء على ذلك واتفقوا أن اللون الأحمر يعني منطفيء وأن اللون الأخضر يعني شغال. يسمى العرفي الاصطلاحي الاتفاقي الاعتباطي التعسفي كلها نفس الأسماء لنفس المعنى.

- **دلالة اشتعال المصباح** على سريان التيار الكهرباء فيه, أي نوع من الدلالات ؟

يوجد دلالتين هنا : - سريان الكهرباء – صلاح المصباح

هذان الدلالتان من أي أقسام الدلالات : غير لفظية طبيعية لأن الله خلق المواد السلكية هكذا.

- **دلالة أن الإنسان ذهب لفندق المدينة**, استأجر غرفة , وقع وأخذ رقم الجواز, وقد فهم بمنتهى البساطة, أنه يقدر أن يستودع أغراضه في الأمانات وليس لأحد الحق في أن يمنعه من أن يستعمل مستودع الأمانات. طبعا النازل عنده الحق , بأي نوع دلالي فهم الكلام هذا هو ؟ دلالة تضمنية هذه لأن الناس تواضعت بين بعضها على أنه معنى أن تنزل في فندق, معنى النزول أن تأخذ غرفة وتستخدم مرافقها, طبعا الفطور لا تدخل , هذه شيء تضمني , لم يقل "لم نتفق بخصوص الأمانات", لأنه من ضمنها. مثل **شراء كتاب بدون جلد ورقي**, لك الحق أن تطالب بالجلد, لأن دلالة الجلد مع الكتاب تتضمن معه. لكن الدلالة المطابقة, دلالة التمام على معناه, الكتاب يدخل في الجلد في الأوراق والخيط والحبر. فإن دل على كل هذه العناصر فتسمى دلالة مطابقة و إن دل على جزء : الصفحة أو الفهرس أو الجلد لوحده أو العنوان فتسمى دلالة تضمنية, و إن دل على معنى خارجه و لكن لازم, كالأسد يزأر ,

الزئير دلالة لزومية للأسد. فهو تعريف جامع مانع. الإنسان حيوان ناطق, لكن كون الإنسان أو الأسد شجاعاً. عندما نقول الأسد شجاع فالشجاعة دلالة لزومية لا مطابقة ولا جزئية.

دلالة العدد أربعة على الزوجية, بمعنى قبول القسمة على 2, من أي نوع من الدلالات ؟

دلالة عقلية من باب اللفظ العدد, دلالة هذا اللفظ, دلالة لزومية.

نأتي الآن إلى درس اليوم و عنوانه: الترادف و التباين.

إذا قسنا الآن لفظاً إلى لفظ آخر -والكلام عن الألفاظ-, أو لفظا إلى ألفاظ أو ألفاظ أخرى, نتيجة هذا القياس لا تعدو واحدة من اثنتين:

إما أن تلتقي هذه الألفاظ على معنى واحد , الألفاظ متعددة والمعنى واحد: أسد، ضرغام، ليث، سبع، .... تسمى الترادف فهي مترادفات.

الترادف أن تتكثر الألفاظ والمعنى واحد.

عكس تماماً أن تتكثر المعاني بتكثر الألفاظ, يعني كل لفظ له معنى يختص به, مثل : قلم، كتاب، دواء، ممحاة، ورقة، كاتب، شجرة, كل واحدة مختلفة عن الثانية معنى وحروفا. وتسمى متباينات.

فالتباين أن تتكثر المعاني بتكثر الألفاظ, لأنه كل لفظ له معنى يختص به. أعتقد أن هذا الشيء سهل جداً وواضح.

افهموا معنى الألفاظ في علم المنطق لأنه علم متخصص.

التباين له أقسام, سأتكلم عن قسم واحد فقط:

- متماثلان أو المثلان.

- المتخالفان و ليست مهمة.

- المتقابلان و هو ما سنهتم به هنا.

ما معنى المتقابلان؟ هما المتنافران اللذان لا يلتقيان في محل واحد من جهة واحدة في وقت واحد، فهذا مستحيل, يسمونهما متقابلين. هذان المتقابلان متنافران, واحد ضد الآخر.

مثل : إنسان ولا إنسان, بصير وأعمى, أسود وأبيض, أب وابن. سنشرحها بعد ذلك.

أ- إنسان و لا إنسان

ب- بصير و أعمى

ج- أسود و أبيض

د- أب و ابن

أ- إنسان و لا إنسان:

هل يمكن أن نفترض أن يكون شخص معين إنساناً ولا إنسان ؟ مستحيل. الجماد والحيوان، مستحيل أن يكون إنسان و هو لا إنسان. التقابل بين اللفظين هو تقابل بين النقيضين و هو تقابل الإيجاب والسلب, الإثبات والنفي.

يعني إنسان, لا إنسان

حجر لا حجر

حي لا حي

بالنفي دائما

هذه مسألة بسيطة لم يفهمها كارل ماركس، و بنى فلسفته دايلكتيكية، ولم يميز بين النقائض والأضداد, فسخر منه المناطقة. سنميز بينهما:

يوجد 4 أنواع من التقابل:

فالتقابل بين إنسان و لا إنسان , حي لا حي, جالس لا جالس هذا تقابل بين النقيضين الذي هو تقابل بين الإثبات و النفي , بين الإيجاب و السلب.

ما هما النقيضان؟ أمران : وجودي و عدم ذلك الوجودي.

ما عدم إنسان ؟ لا إنسان

ما عدم حجر ؟ لا حجر

ما عدم فاهم؟ لا فاهم

إذن النقيضان هما أمران, إحظوه جيدا :

أول الأربعة : وجودي وعدم ذلك الوجودي, أي يستحيل اجتماعهما في محل واحد في الوقت الواحد كما يستحيل ارتفاعهما عن هذا المحل في نفس الوقت ولا ثالث بينهما, وقد أخذناه في الدرس الأول.

عندما نقول إنسان ولا إنسان. خذ أي شيء, خذ الكوب مثلاً, هل يمكن أن يكون الكوب كوباً ولا كوباً في نفس الوقت؟ مستحيل.

هل يمكن أن تكون لا هو كوب ولا هو لاكوب في نفس الوقت؟ مستحيل, لا يمكن أن يجتمعا في نفس الوقت. يلزم أن تكون واحداً منهما.

يوجد الاحتمال الثالث الذي يسمى الثالث المرفوع -شرحناها في قوانين العقل الرئيسة-، لا يوجد احتمال ثالث. هذا إنسان, لا يمكن أن تكون إنسان ولا إنسان في نفس الوقت.

قانون التناقض, استحالة التناقض يسمونه -ليجال كونتراديكشن- عمم القوانين العقلية. مهم جداً جداً, إذا فهمته جيدا, تستطيع أن تناقش أي فيلسوف حسي تجريبي شكاك, تفهمه وتبين له أنه متناقض, كنت أفعله وعمري 13 سنة , و الحمد لله عمري الآن 44 سنة , طلعت حججي كلها صحيحة بحمد الله , كنت أناقش دافيد هيوم وأكشف عن التناقض عندهم لأنهم فقدوا هذه الأصول للأسف الشديد.

إذا فهمنا ما هما النقيضان, أمران وجودي و عدم ذلك الوجودي, يستحيل اجتماعهما في الوقت ذاته كما يستحيل ارتفاعهما في الوقت نفسه, و لا ثالث بين ذلك.

إنسان و لا إنسان : تقابل النقيضين

ب – بصير و أعمى:

واحد يقول لي الحائط لا بصير ولا أعمى, صحيح. هل ارتفع النقيضان؟!

ومن قال لك أن بصير وأعمى نقيضان؟ ماركس خلط الأوراق, الفلسفة الإسلامية والمنطق الإسلامي أقوى من كانط وهيجل، وسوف أثبت لكم هذا. العقل الإسلامي الوسيط عقل نظيف لا يقبل الخطأ. سنرى كيف أن ابن سينا يمرغ أنف كانط في التراب في خمسة أسطر.

يرتفع البصير والأعمى على الحائط لأنهما متقابلان متنافران, ستسمع هؤلاء المشايخ يقولون: الحب يقابله العشق والولاء, يعني يرادفه. تقابل الألفاظ يسمى position of terms اوبوزيشن اوف ترمز, تقابل. الأحزاب المتعارضة هذا اوبوزشن أي تقابل. التقابل بين بصير و أعمى ليس تقابل نقيضين, بل يسمونه تقابل الملكة و عدم الملكة position. نتعلم المنطق و المعجم الإنجليزي للمنطق. يوجد كتب رائعة للمنطق

فقط بالإنجليزي.

بوزيشن يعني الملك

بريفيزن[5] يعني العدم

تقابل الملكة و عدم الملك.

بصير و أعمى

ما هو العمى؟ ارتفاع البصر بالمطلق أو ارتفاع البصر في مكان يمكن أن يكون بصيراً. أي الشخص الذي خلق لم يبصر, كالمتكلم والأخرس، فهذا تقابل الملكة لا تقابل نقيض, يرتفع عن محل لا يقبل الملكة من أصله. هل الميكرو يقبل أن يكون بصير؟ إذن يرتفع عنه الملكة, لأن هذا من أصله لم يخلق لكي يبصر. متزوج و أعزب يرتفعان ممكن, فالعزوبة ليست هي عدم الزواج و إنما هي عدم الزواج في من شأنه أن يستطيع أن يتزوج. هذا ما يسموه الملكة و عدمها.

فهمنا الفرق بينها و النقيضين.

أمران وجودي و عدم هذا الوجودي, لكن (في ما من شأن قبول الملكة ليس بالمطلق) لا يرتفعان عن المحل القابل للملكة و ممكن يرتفعان عن المحل غير القابل للملكة فترتفع الملكة وعدمها عن غير المحل وأما في المحل فلا يمكن أن يرتفعا كما لا يمكن أن يجتمعا في نفس الوقت في مكان يقبل الملكة. أما الملكة غير القابل للملكة فُيتصور ارتفاعهما معا.

فهمتم الفرق بين تقابل النقيض و تقابل الملكة. هذا الفرق سينفعكم في الفلسفة و المنطق و الدروس الآتية.

[5] Possession & Prevention

بصير و أعمى : تقابل الملكة

ج- أسود و أبيض:6

وجوديان أو وجودي وعدمه؟ وجوديان, هذا لون وهذا لون, أصفر و بني، أسود و أحمر , لكي نميز بين الأشياء الأربعة.

لدينا النقيضان وجودي وعدمه, الملكة وعدمها، وجودي عدمه, ولدينا وجوديان.

هل ممكن أن تتصف هذه الصفحة بكونها بيضاء وسوداء في نفس الوقت؟

مستحيل, إذن لا يمكن أن يجتمعا في نفس المحل في نفس الوقت, هل ممكن أن يرتفعا عن المحل في نفس الوقت؟ ممكن, تكون خضراء زهري صفراء لا أبيض و لا أسود, مكان الصفحة لا يحتمل لونان في نفس الوقت.

لا يمكن أن يكون هذا الجزء أسود وأبيض في نفس الوقت, لكن ممكن أن يكون أحمر, إذن يصح أن يرتفعا معا عن المحل, لكن لا يجتمعا معا.

إذن ممكن أن نشتق تعريف الضدين: الضدان وجوديان يستحيل اجتماعهما في نفس المحل في نفس الوقت لكن لا يستحيل ارتفاعهما.

خفيف ثقيل, شجاع وجبان مثلا, هي أضداد, لأنه لا يمكن أن يكون شخص معين شجاعاً وجباناً في نفس الوقت, هل ممكن أن يكون الشخص لا شجاع ولا جبان ؟ يمكن أن يكون معتدلاً في هذه الصفات, يتقدم حيث يجب أن يتقدم ويتأخر حيث يجب أن يتأخر. يمكن أن تكون صفات أخرى غير الجبن والشجاعة.

الوجوديان اللذان يستحيل اجتماعهما في نفس الوقت لكن يمكن ارتفاعهما في نفس

الوقت عن المحل الواحد يسميان بالضدين

أسود و أبيض : تقابل الضد

د- الأب و الابن:

يمكن أن يكون أي واحد فيكم لشخص ما ابنه أو أبوه, لكن أن تكون أنت الآن ابنا لأبيك و أبا له في نفس الوقت فهذا مستحيل أن يكون أبوه وابنه في نفس الوقت. يمكن أن تكون أنت أباً وابناً؟ أباً لابني وابناً لأبي, الجهة اختلفت هنا. من هذه الجهة أنا ابنه من تلك الجهة أنا أبوه. عندما أقول أنت ابن, هل يمكن أن أفهم معنى الأبوة بدون معنى البنوة؟ مستحيل. إذا ذكرت البنوة مباشرة تستدعي الأبوة. إذا ذكرت الأبوة مباشرة تستدعي معها البنوة.

هذا الملف فوق الطاولة و تحت السقف, هو فوق و تحت, أب و ابن, لكن مع اختلاف الجهة. الجهة هذه هو تحت من الجهة الأخرى هو فوق. لكن هل يمكن أن نعقل معنى الفوقية بغير معنى التحتية؟ يستحيل. إذا ذكرت الفوقية تستدعي معنى التحتية وإذا ذكرت التحتية تستدعي معنى الفوقية. هذا يسمى في علم المنطق المعاني المتضايفة[7], يعني المعاني عدم المتضايفة (النسبية ليست ترجمة لكلمة المتضايف في المنطق عند العرب) أي الألفاظ المتضايفة التي واحد منها منسوب للثاني ولا يمكن تعقل أحدهما بغير الآخر, إذا تعقلت البنوة ستكون تعقلت الأبوة, إذا تعقلت اليمين ستكون تعقلت اليسار.... يعني هذا الشيء عن يمينه إذن أنا عن

[7] Relatives terms

يساره.

شخصان واقفان, أنا أقف عن يسار محمد, محمد يقف عن يميني. لذلك يقال الجهات نسبية. هذا معنى تقابل التضايف. ممكن إغناء الأمثلة لهاته الأربعة الأنواع.

الأب و الابن : تقابل التضايف

مفتاح سهل جدي:

أول اثنين منهم: وجودي وعدمه و ثاني الاثنين: وجوديان
ما الفرق بين الضد و التضايف؟ الضدان يمكن تعقل كل أحدهما دون الآخر , كأن يعي الطفل بعض الألوان و يغفل عن أخرى, لكن لا يمكن تعقل المتضايفين أحدهما بدون الآخر.

نأتي للجزء الأخير من درس اليوم.

الكلي و الجزئي[8].

نبدأ بالجزئي لأنه أسهل و يذكرنا بالتصورات و المعقولات: هو ما لا يتصور العقل صدقه على أكثر من واحد, تصدق على شيء واحد فقط. هذا القلم : جزئي لأنه لا يوجد مثله في الكون و لو أحضرت 50000 ألف مثله و لكن ليس هو, هذا الكتاب, هذه القاهرة التي موجودة في مصر. كلمة القاهرة, القيروان، محمد بن عبد الله, التلفون: جزئي معروف. هذا يسمى الجزئي. و لو بالفرق لا نستطيع بالفرض أن تجعله يصدق على اثنين و لو بالخيال فهو جزئي, هذا العمود هذه الوردة هذه النبتة , هذه كلها جزئيات.

عكسها الكليات, معناها هو ما يصدق على كثيرين ولو بالفرض, أي أنه يمكن في

[8] General Terms & Singular Terms

الواقع ألا يكون إلا واحد لكن العقل يراهم أكثر من واحد. الكلي هذا كثير جدا مثل الإنسان, من مثلا ؟ أنا إنسان أنت إنسان هي إنسان.... 6 مليار من إنسان , القلم , يوجد فرق بين القلم ككلي و قلمي, قلمها, قلمك, كلها جزئي, ما الذي ينطبق على كل قلم في الكون هو القلم ككلي. الغزال ينطبق على كل غزال تراه في حياتك. المشترك بين الجزئيات يعطي مفهوم الكلي.

الكلي هذا بالفرض يصد على كثيرين, ليس بشرط بالواقع. ممكن يكون لا وجود له في الواقع؟ ممكن, مثلا شريك الله, شريك الخالق, مفهوم كلي, مثل ما ادعى الوثنيون, عندنا كمسلمين لا يوجد, عند المشركين شركاء الله كثار. بالنسبة لنا شريك الخالق مفهوم كلي لا يصدق عقليا.

فهمنا ما الفرق بين الجزئي و الكلي

مسجد الشورى = جزئي

المسجد= كلي

جالس في الدار= كلي

كاتب بالقلم = كلي

ناظر بعينيه= كلي

آكل كثيرا = كلي

محب للعجائن= كلي

و المفاهيم الجزئية مخصوصة و لا تصدق إلا على واحد.

سائق سيارة: كلي.

نأتي الآن إلى تقسيم الكلي : أول شيء, نعقب. الذي ترونه يقبل التقسيم, الجزئي أو

الكلي ؟ الكلي لأن الجزئي عنده مصداق واحد فقط, لا يوجد تقسيم لكن الكلي الذي يصدق على أشياء لا عد لها,

هذا يحتاج للتقسيم:

- الكلي المتواطيء بصيغة اسم الفاعل

- الكلي المشكك بصيغة اسم الفاعل

لا ينفع تدرس المنطق و أن لا تحسن المصطلحات سيسخر منك المناطقة

ما معنى التواطؤ هو التساوي والتوافق, تواطؤوا على كذا, اجتمعوا و اتفقوا على كذا. فالكلي المتواطيء يعني من غير تفاوت هو الذي يوجد أو ينطبق أو يصدق على أفراده فلدينا الكلي المتواطيء يصدق ويوجد في أفراده بالتساوي من غير تفاوت.

أنا إنسان أنت إنسان, الإنسانية هذه الإنسان هذا كلفظ كلي: بالتساوي أو بالتفاوت؟ بل بالتساوي, ستقول لي هذا أبيض هذا أسمر، هذا عنده شعر هذا أصلع.... الناس متفاوتين يا أخي, المعاني الاجتماعيين والشكلية والطبية, لا نتحدث عن إنسان بل عن الإنسان كحيوان ناطق.

التشكيك تماما بمعنى التفاوت.

التفاوت قد يكون:

- بالشدة, شيء أشد من شيء " أشد بياضا" مثلا, إذن مفهوم البياض متفاوت أو غير متفاوت؟ متفاوت, يكتبونها في المنتوجات "ناصع البياض" كالثلج, لأن الثلج يضرب به المثل في البياض. بالشدة, يوجد أبيض ويوجد أشد بياضا. اللون والضوء, مشكك أو متواطئ؟ مشكك لأنه يقبل التفاوت.

فالكلي النور هذا مفهوم كلي مشكك , لذلك أنور الأنوار " الله نور السماوات و الأرض " ليس مثل نور الشمس أو نور 20 واط.

- لدينا الأولوية, التفاوت يكون بالأولوية: الله موجود أنت موجود و أنا موجود و القلم موجود, صاحب الأولوية هو الله, و هذا اسمه وجود لأن وجود المخلوق رهين بوجود الخالق و وجود التربة رهين بوجود صاحب الأرض. مفهوم الوجود إذن مفهوم مشكك من حيث الأولوية.

- بالتقدم و التأخر مثل العلة و المعلل, السبب و الأثر و السبب و المسبب, الظاهرة و الأثر[9]. السببية و العلية. العلة و المعلول.

معنى العلية معنى كلي لكن يوجد تفاوت بين العلة و المعلول, العلة تسبق المعلول, الحصان يجر العربة وليس العكس. التفاوت له جهات متعددة.

لدينا جهة أخيرة: الكثرة ليس الشدة. عندما نقول خمسة كعدد, عندما نقول جوجل أو سنتليون , هل نتحدث عن نفس الشيء مع أنهما عددان؟ لا التفاوت بالكثرة مع أن الاثنان عددان.

هذه أربع جهات التفاوت: الشدة, الكثرة, الأولوية, التقدم والتأخر.

في الحلقة القادمة سنشرح المفهوم و المصداق.

دروس المنطق تجعلك ذكي و تناظر الفلاسفة الكبار في هفواتهم.

[9] Cause and Effect

الدرس الثالث:

المفهوم والمصداق والنسب بين الكليات

بسم الله الرحمن الرحيم, اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما, اللهم افتح علينا بالحق وأنت خير الفاتحين.

قبل أن ندخل في الدرس نجري مراجعة سريعة.

ما ها المتقابلان؟ هما لفظان متنافران لا يلتقيان في محل واحد من جهة واحدة في وقت واحد, كل قيد منهما مهم جداً.

للتقابل أربعة أقسام, ما هي؟ تقابل النقيضين, تقابل الملكة وعدمها, تقابل الضدين, تقابل المتاضيفين.

التقابل هو التعاكس.

كيف يتقابل النقيضان؟ أمر وجودي وعدمه, يستحيل أن يجتمعا في نفس الوقت ويستحيل أن يرتفعا في نفس الوقت. مثل الوجود وغير الوجود

ما هي الملكة وعدمها؟ أمر وجودي وعدم ذلك الوجودي, يستحيل أن يجتمعا في نفس الوقت في ما من شأنه قبول الملكة, و لكن ممكن أن يرتفعا في ليس ما من شأنه قبول الملكة. مثل البصير والأعمى لأنه ممكن توجد أشياء لا تقبل هذه الملكة مثل

الحائط و القلم. إذن تقابل العمى والبصر هو تقابل الملكة.

ما هو تقابل الضدين؟ أمران وجوديان يستحيل أن يجتمعا في نفس الوقت في نفس المكان ولكن ممكن أن يرتفعا معاً من ذلك المحل في نفس الوقت. ولا يتوقف تعقل أحدهما على الآخر مثل الأبيض والأسود والشجاعة والجبن, وممكن يكون احتمال ثالث إن إرتفعا معاً في ذلك المحل. بخلاف المتضايفين: يتوقف فهم أحدهما على الآخر مثل أب و ابن, فوق وتحت, علة ومعلول...

ما هو الكلي[10]؟ القلم, الإنسان, الورقة, هو ما يصح انطباقه على كثيرين ولو بالفرض, التعريف يجب أن يكون دقيقاً, ولو بالفرض لأنه يوجد أشياء كلية لا يوجد منها إلا واحد: واجد الوجود مثلاً, مع أنه في الواقع لا يوجد في الحقيقة إلا الله.

مفهوم الإله كلي, ولكن في الحقيقة لا يوجد إلا واحد, والدليل أننا نطلب برهان عليه لأن الجزئي لا يطلب البرهنة عليه. العنقاء كلي, لو وجدت العنقاء في الواقع لقلنا جزئي. شريك الخالق هو كلي, كان ممكن يكون 10 شركاء مثلاً عند الهندوس ممكن تنطبق على هبل واللات والعزى لكن في الحقيقة في الدليل الديني لا يوجد إلا إله واحد "إن هي إلا أسماء سميتموها" صدق الله العظيم, هم فقط مسمى, لكن نحن كمسلمين نقول أن شريك الخالق مفهوم كلي لا يوجد مثله شيء.

ما هو الجزئي[11] ؟ لا يصح إلا على فرد واحد مثل: هذا الرجل, هذا الغلام, أنا, مسجدنا, هذه الطاولة, كتابي, القاهرة، بغداد, هذا كله جزئي.

جالس في الدار: كلي لأنه ينطبق على كثيرين

[10] General Terms

[11] Singular Terms

تائب عن ذنبه: كلي

متورع عن المعصية: كلي

حاج بيت الله, محافظ على الصلوات, هذه ألفاظ

بين الألفاظ المتواطيء والمشكك في الألفاظ التالية:

أخضر: مشكك لأنه يقبل التفاوت تفاوت الشدة

جوجل 10^{100} : متواطئ

العدد: مفهوم مشكك لأنه يطلق على 1 و على جوجل و 100 و البليون, جهة التفاوت هي الكثرة

الإنسان أو الإنسانية: متواطيء, نرجع إلى الماهية لأنه حيوان ناطق وهي موجودة في كل إنسان.

الوجود: مفهوم مشكك بدليل الله موجود وأنا موجود وأنت موجود, لا تتساوى من جهة الأولوية والأسبقية إما بالزمان عند القائلين بالخلق, على كل مخلوقاته, أو أسبق بالرتبة عند القائلين بقدم العالم أي أزليته. إما بالزمان والرتبة إما بالرتبة عند أرسطو والمشائين.

وجود الله أولى, فالوجود مفهوم مشكك.

القدرة: مفهوم مشكك, هذا يحمل نصف كيلو والآخر 50 كيلو, كل واحد له قدرة.

التواطئ يوجد بالتساوي

المشكك يوجد بالتفاوت.

اليوم سندخل مفهوم جديد و لطيف سيفتح لكم من ألطف ما في المنطق:

المفهوم والمصداق أو الماصدق.

أصل كلمة مصداق يحيلنا على سؤال: على ماذا يصدق كذا؟ يجيبون يصدق على كذا كذا.

باختصار ما صدق هو المصداق.

المفهوم و الماصدق أو المصداق[12]

ما هو المفهوم؟ تحدثنا عنه عدة مرات. المفهوم هو الصورة الذهنية التي يتعاطى معها العقل الإنساني للشيء, أي شيء معين له صورة ذهنية في الذهن, بطريقة معينة, لأنه ممكن يكون المفهوم كلياً أو جزئياً والذهن يتعاطى مع كلتا الحالتين كلي وجزئي.

الدرس القادم سنتحدث عن أقسام الجزئي: الجنس والنوع والفصل.

هذا المفهوم هو مجرد أو عبارة عن الصورة الذهنية للشيء, سواء كان الشيء جزئياً أو كلياً.

الأشياء الجزئية كثيرة انتزع منها المفهوم الكلي[13]

المصداق: هو الفرد الذي يصدق عليه المفهوم.

عندما نقول الكوب ونطلب تعريفه, نتحدث عنه كمفهوم, أو عرف لي الإنسان.

وعندما تقول هذا إنسان وهذه إنسان فأنت تشير إلى مصاديقه. إذا أمكنك الإشارة إلى مثلا "هذا حسن حنفي", أشرت إلى المصداق.

---

[12] Connotation & Denotation/ Extension

[13] Concept

النقطة الثانية في الدرس, ستحل مشكلة كبيرة في المنطق يتورط فيها مناطقة غربيون مثل برتراند راسل. المنطق الإسلامي دقيق جداً جداً وهذا من إضافاتهم. إضافة جميلة وقوية وبارعة.

انتبهوا.

عندما أقول: الإنسان هو الحيوان الناطق. هل أتحدث عن هذا وهذا أو أتحدث عن المفهوم الكلي؟ أتحدث عن المفهوم الكلي

يوجد شيء في المنطق اسمه الحمل التي هي إسناد, أن تضيف شيء إلى شيء. مثلاً حين قلت: الإنسان هو الحيوان الناطق؟ حملت ماذا على ماذا ؟ حملت الحيوانية والناطقية على الإنسان.

إذن لديك المحمول هو الحيوانية والناطقية

والموضوع أو المحمول عليه: هو الإنسان

هذا الحمل في هذا المثل, لوحظ فيه المفهوم نفسه المراد تعريفه أو لوحظ محمود و سعيد... ؟ بل لوحظ فيه المفهوم. هذا يسمى الحمل الأولي. نتحدث عن الإنسان بالحمل الأولي بلحاظ المفهوم فقط دون المصاديق والأفراد. الإنسان هو الحيوان الناطق, الأسد هو الحيوان الزائر, القط هو الحيوان المائي.

عندما أقول أن الإنسان لفي خسر, هذا حمل أولي أو من نوع ثاني ؟ هذا حمل من نوع ثاني فنبي الله ليس في خسر. هذا لا يراعى فيه مفهوم الإنسان, يراعى فيه أفراد الإنسان, أغلب الناس في خسر والعياذ بالله. عين الآية على المفهوم كإنسان, أو على أفراد من أفعالهم وأقوالهم وتعصبهم؟

لأننا أخذنا الإنسان وجعلناه عنوان يحكي أحوال بعض مصاديقه.

يقال الآن الإنسان هو العنوان

أفراد الإنسان هو المعنون.

الآية تتحدث عن مفهوم الإنسان بالحمل الشائع, ستجده عند مفسرين كبار, والحمل الشائع سموه شائعا لأنه بصراحة مفهوم الإنسان هو كلمة واحدة, لكن مصاديق الإنسان شائعة جدا بعدد البشر, كل واحد فينا هو مصداق للإنسان, كثيرة جدا, فلما يكون الحمل يقصد به الأفراد فهو حمل شائع.

الحمل الأولي للمفاهيم والحمل الشائع للأفراد والمصاديق:

المسألة لن تكون واضحة إلا بذكر أمثلة وأسئلة , ستفهموها كم هي لذيذة فعلاً لذة الفهم ولذة المعرفة بهجة المعرفة.

إذا أتاك عالم من علماء اللغة تحدث عن الفعل, وقال لك: الفعل هو ما لا يخبر عنه.

هل صحيح هذه المقولة ؟

صحيح, طبعا لا يخبر عنه, يخبر عن الأشياء عن الذوات عن الجواهر. صحيح.

سترون المنطق يوجد 10 مقولات, مقولة الجوهر و 9 مقولات للعرض للأعراض, سندرسها كلها إن شاء الله.

هذه مقولة أرسطو, و كانط 12 مقولة , ومقولات هيجل. مقولات أرسطو أنطولوجية تبحث في الوجود, لا في الإبستومولوجيا.

مستحيل تفهم الفلسفة بدون فهم المنطق أولاً.

نقول مثلا: محمد رجل طويل: أخبرنا عنه الرجولية والطول

محمد يعبد الله حق العبادة, أخبرنا عنه بالفعل, فعل " يعبد"

دخل محمد مسرورا متلهياً: أخبرنا عنه بهذه بالحالية

فمحمد يخبر عنه.

تخبر عن الأسماء وعن الذوات والجواهر بدون مشكلة.

لكن يستحيل تخبر عنه. يعني فعل "ضرب" , كيف تخبر عنه ؟

مستحيل تقول " جاء ضرب ". أنت تخبر به.

" فلان ضرب " " فلان يضرب "... أنت تخبر به و لا تخبر عنه.

كل اللغات تفهم.
ما هو غير مفهوم لأنه نوع من الحيرة.
واحد يقول لك: هذا كلام فيه تناقض و تهافت.
أنت أخبرت أن الفعل لا يخبر عنه, فأنت أخبرت عنه بأنه لا يخبر عنه, ما هذا التهافت هذا ؟
نريد الآن أن ندقق. كيف الجواب في ضوء ما شرحت لكم عن مصطلحي " الحمل الأولي والحمل الشائع".
الفعل لا يخبر عنه, الفعل هنا بالحمل الشائع , لا يخبر عن " يضرب " و عن " يأكل", بل يخبر به, لكن مفهوم الفعل الذي هو اسم "هذا الفعل" بالحمل الأولي يُخبر.
الذي لا يُخبر عنه هو مصداق الفعل من القاموس. "يتأمل" هذا لا يخبر عنه, مستحيل تخبر عنه بل تخبر به " فلان يتأمل".
فإذن قولنا: الفعل لا يُخبر عنه, هو الفعل بالحمل الشائع, و الذي أخبر عنه هو الفعل بالحمل الأولي.

كما تقدم تعريف للإنسان. الإنسان هو الحيوان الناطق. والفعل ما لا يُخبر عنه.
هذا كله صحيح.
فالإنسان هنا بالحمل الأولي والإنسان في خسر والإنسان متعب والإنسان متناقض, والإنسان ملتو المشاعر, بالحمل الشائع.
الفعل لا يُخبر عنه بالحمل الشائع, أما الذي جرى الإخبار عنه الآن فهو مفهوم "الفعل" بالحمل الأولي[14].
كلمة " الفعل" هي اسم, ممكن نخبر عنه.

لدينا أيضا أمثلة أخرى.

الجزئي هو الذي يمتنع صدقه على كثيرين.

ستقولون لي: كلام متهافت

محمد بن عبد الله: جزئي

هذا البيمر : جزئي

هذا الجزئي يصدق على كل هاته الكلمات. فكيف تقول لي: الجزئي لا يصدق على كثيرين وأنا أحضرت لك كثير من الجزئي. كيف هذا التهافت؟

حين تقول أن الجزئي هو الذي يمتنع صدقه على كثيرين ولو بالفرض.

لكن كيف؟ يمكن أن أحضر لك مليون جزئي.

ما الحمل الأولي؟ مفهوم الجزئي هو الذي....، هو كلي

مفهوم الجزئي فهو كلي. لأن كلمة الجزئي من الكليات لأنه مفهوم ليس بمصداق، مثل الإنسان والطاولة فكلها كليات، لكن هذا الإنسان بعينه، هذه الطاولة، فليس هناك مثله، فهي مصاديق.

فإذن بالحمل الشائع، هو الذي يمتنع صدقه على كثيرين، لكن لو أخبرنا عنه في لحظنا، المفهوم نفسه.

مثال آخر: اللفظ المجمل.

يوجد شيء اسمه الإجمال بسبب الاشتراك اللفظي والمعنوي، له أنواع وأسباب كثيرة جداً. مثلاً: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ"

الله قال "فاقطعوا أيديهما" هذا لفظ مجمل في أصول الفقه لا عن المنطق. ما معنى مجمل؟ "فاقطعوا أيديهما" لا ندري أي أيد سنقطع، والعكس هو البيان، أي لا ندري

[14] Connotation

أي يد؟ اليمنى أو اليسرى؟ ولا ندري هي من الرسغ أو من المرفق أو من الكتف ؟ ليس بواضح, هذا لدينا فيه إجمال من عدة جهات. فإذن جاز للأصوليين أن يقولوا أن اللفظ المجمل أن يكون غير ظاهر المعنى, سيأتي واحد يقول " كيف تعرفون المجمل وتقولون أن المعنى غير الواضح".

حديثنا عن المجمل بالشائع هنا, هذا اللفظ " مجمل " كم من مصداق في القرآن " قروء" و " أيديهما ".

أما المجمل بالحمل الأولي فهو ظاهر المعنى.

إذن المجمل الذي يكون واضح هو بالحمل الأولي. وعندما يكون غير ظاهر فهو بالحمل الشائع.

هذا الفرق بين العنوان والمعنون

ما الذي تبحث عنه ؟ عندما تقول المجمل ما هو غير ظاهر المعنى, فأنا أتحدث عن المصاديق

وعندما نقول "المجمل مبين" فالمجمل هنا بالحمل الأولي كمفهوم لا كمصاديق, كمفهوم فهو معرف. وممكن يعني أيضا المجمل كمصداق ومبين أيضاً, كيف؟ جاءت أحاديث وشرحت لنا القروء, المجمل كمصداق هنا فقد صار مبين بفضل الأحاديث.

إذن لدينا جواب تفسيري وجواب منطقي.

المجمل مبين بالحمل الأولي لأننا عرفناه, وما بيانه؟ ما كان غير ظاهر المعنى. لو قال لك, لا يا أخي, كيف هكذا فككتها؟ قل له: أنت تتحدث عن مصاديق. وعندما يقول لك: المجمل مبين فهو يعني صار مبين بفضل الأحاديث, وافق عليها أهل المذهب, فقد رفعوا عنه الإجمال, تم بيانه.

نفس الشيء لو قلنا : المتشابه محكم.

الجواب الأسهل أنه تمت معرفة المراد به, فصار لدينا محكمات أو بالحمل الأولي المتشابه والمحكم, إذا عرفناه. أنا أقصد أنه محكم من ناحية التعاريف كمفهوم, فبالحمل الأولي فهو محكم, أما بالحمل الشائع المتشابه متشابه.

لو قال لك : الجزئي كلي.

بالحمل الأولي هو كلي, لأن الذي لا يصدق على كثيرين كمفهوم هذا, هذا فعلا كلي, و ستجد مصاديق جزئية في الدنيا ينطبق عليه التعريف, فالجزئي كلي كمفهوم.

بالحمل الأولي, فهو كلي من الكليات, هذا كلام دقيق.

انتهى الدرس هنا, نأتي إلى درس ثاني. هذا الدرس يحل لك مشكلات منطقية رهيبة جدا, و معضلات غير عادية, و فكر في مفارقة برتراند راسل[15]. و اتحداه فلقد حللناها في 50 ثانية.

يوجد مكتبة خاصة و فيها نوعان من الكتب معظم الكتب تذكر علما و في متونها, و نحن في كتابنا هذا بين وجود الله و كذا و كذا. و توجد كتب لم تذكر عناوينها, و لا متونها. هذا يقع بعض المرات.

جاء واحد متخصص مكتبات, قال لك: أريد أن أنظم فهرس لأسماء الكتب في هذه المكتبة التي لم تذكر أسماءها, عناوينها في متونها. أخرج منها 1000 كتاب, بالفحص الكمبيوتر لم تذكر عنوانها في متونها.

ثم صار الكتاب كبير حوالي 200 صفحة فقام بتجليده و سماه " فهرست الكتب

[15] Bertrand Russel Paradox

التي لم تذكر عناوينها في متونها"، دخلنا في المفارقة.

الفهرست هو نفسه كتاب و مجلد و معرف له عنوان, لو ذهب هو لم يذكر اسمه في الداخل و وضعوا نقول هذا نقص, فنقول هذا الفهرست للكتب التي عنوانها لم يذكر في متونها. و هو لم يذكر عنوانه في متونه, ففهرستك هذا خال, ليس بكامل. لو ذهب و قال: هذا سهل, نرقم الكتاب 1501, كتاب "فهرست بأسماء الكتب التي لم تذكر عناوينها في متونها" , وقعنا في مطب كبير, لماذا ؟ لأنك أنت ذكرت اسمه هنا في هذا الفهرست ولو عنوان وذكر في متنه وهو المفروض يكون فقط للكتب التي لم يذكر عنوانها في متونها, هذه المفارقة, ضحك على العالم كله وقال أنه لن تستطيعوا حلها.

نحن حللناها بالمنطق الإسلامي.

وكذلك كانط أخطأ في الميتافيزيقا, وسنرى كيف أخطأ, مع العلم أنه فيلسوف عملاق, وسنرى عظمة الفلسفة الإسلامية, وعمق المنطق.

جواب فكر فيه بالحمل الأولي والحمل الشائع, وايجيموه بعده بسنوات بسيطة, حتى راسل نفسه اخترع نظرية جديدة, نظرية الفئات والأشياء, وهي حل وهي إعادة صياغة مطولة ومترهلة بعض الشيء, نحن سبقناهم في المنطق منذ 900 سنة, وعقل ذكي جدا ذكي وجبار العقل الإسلامي, ولكن ليس الآن للأسف.

النسب الأربعة بين الكليات:

النسب الأربعة, هو أول شيء في المنطق, تسمى أيضاً العلاقات الأربعة, فإذا رأيت كلمت "النسب" ولم تستملحها, ضع مكانها "العلاقات".
النسب هي بين المفاهيم الكلية, لكن من حيثية المفهوم, بل من حيثية المصداق, لكي لا تتيهوا, ولقد فهمنا ما المفهوم والمصداق.

نريد أن نرى النسب بين الكليات: الإنسان حجر, حيوان طائر, موجود غير موجود. الكليات كلها من حيثية المصاديق لا من المفاهيم وحدها, المفاهيم درسناها سابقاً, أخذنا منها فقط التقابل, تقابل النقيض, هذا بالمفاهيم, اليوم الكليات سنأخذها بلحاظ المصاديق, الأفراد التي ننطبق عليها, انظر دقة المنطق, ومن هنا عظمة العقل البشري. نلعب بالمفاهيم عادي. أرسطو أكبر من أي كتاب في المنطق, عندما تقرأ كورس موسع في المنطق في 900 صفحة, لكن منطق أرسطو في 1200 صفحة, شيء رهيب الرجل هذا, سبحان الذي خلقه.
فالنسبة بين أي كليين بلحاظ المصاديق لا تخرج عن واحدة من أربعة, و في أمر سهل جدا:

- العلاقة الأولى: سموها علاقة التساوي و رمزها = : الإنسان يساوي الحيوان الناطق مثلاً، وتعال ترى أن أي حيوان ناطق فهو إنسان, لا يوجد حيوان ناطق, وفسرنا لك الناطقية عند أرسطو, وترجمها العرب خطأ, لكن الأصل أن نقول : الإنسان المتعقل بالكليات, تفسير النطق عند أرسطو هو هذا: أن يكون لديك عقل تفسر به الكلي لكن أنكره الاسميون, ويوجد من أنكر عليه. أو الإنسان = الضحك على أساس أن القردة لا تضحك خلافا لبعض علماء الزولوجيا.

فعلى رأي المناطقة قديماً, لا يوجد كائن يضحك إلا و هو إنسان, فهي نسبة التساوي.

مثل آخر: الحصان هو الحيوان الصاهل, علاقة تساوي، أو الغراب هو الطير الأسود آكل الجيف. بتعريف علمي فأنت تدخل في علم الحيوان. هذه قدرة في العقل تنظيمية في العلوم. موضوع التنويع هذا عبقري, الذي أول ما نوع الحيوان والنبات هو صحيح, فمثلا الثدييات دخلت فيها حتى الحيتان. حيوان البطيطة أيضا ثدييات كالإنسان و هنا عبقرة العقل التنظيمي.

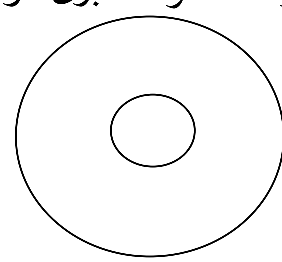
هذا يسمونها علاقة التساوي, احفظناها

- العموم و الخصوص المطلق/ يسمونها التضمن أو الاشتمال لأن واحداً يحتوي على الآخر بالكامل.

لو أردنا , يمكن أن نعبر عنه بصيغة رياضية:

$A > B$

أو بصيغة دائرتين متحدتي المركز : الدائرة الكبرى أ والدائرة الصغرى ب.



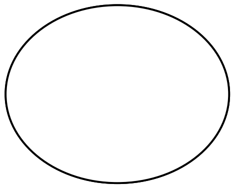
الآن نريد شيء من المفاهيم الكلية مثل الحيوان يتضمن الإنسان أو الغزال أو الأسد.

فعلا كل إنسان هو داخل دائرة الحيوان, لكن يوجد حيوان ليس بإنسان مثل أسد وغزال.... لا مشكلة.

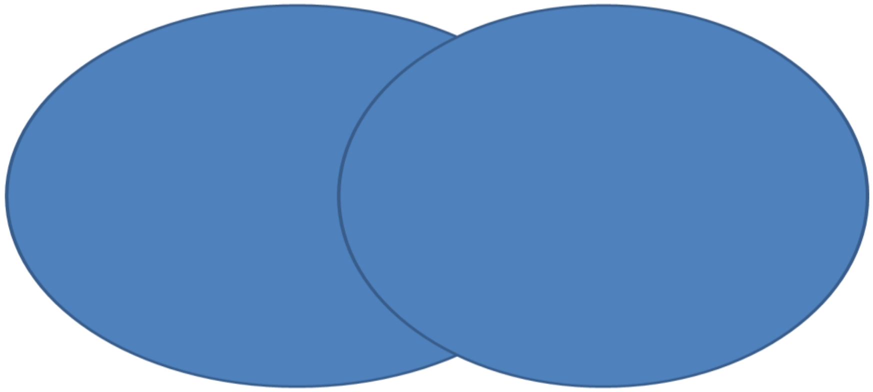
الدائرة الصغيرة إنسان والدائرة الكبيرة حيوان, هذا اسمه عموم وخصوص المطلق,

دائرة أ الحيوان تسمى دائرة الاشتمال لأنها تتضمن على " ب"

دائرة التساوي لو أردنا أن نعبر عليها بالدوائر, نرسم دائرة فوق دائرة منطبقة عليها كأننا نرى دائرة واحدة: دائرة الإنسان و دائرة الحيوانية الناطقة منطبقتان.



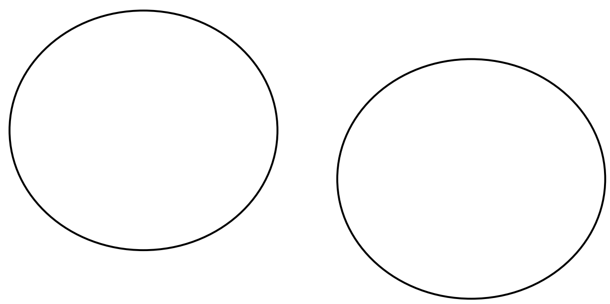
النسبة الثالثة على العموم و الخصوص من وجهه: يعني من حيثية معينة حين نرى الدائرتين اجتمعوا في المركز و تقاطعوا في غير ذلك. المنطق الرمزي والرياضي كله هكذا, لو نريد أن نعبر عنها بشكل دوائر سنقوم برسم دائرتين متقاطعتين يلتقوا في حيز وفي مساحة, مثل دائرة أسود ودائرة غراب. دائرة غراب, الغربان تلتقي مع أسود لأن الأسود ليس كله غراب, يوجد الميكرو والفحم والسبورة والجاكيت ونضع كل ما هو أسود, لكن جزء منها من غربان أسود, سنلاحظ دائرة غراب تلتقي مع دائرة الأسود في جزء من مساحتها وتنفرد في ما عدا ذلك.



هذا الرسم موجود في كتب المنطق دائما, أنا أرى بتحفظ للطريقة هذه لأنها ليست بدقيقة صراحة, هذا الرسم يمكن أن يكون أحسن منه, لو عملنا بهذه الطريقة, أنا أقترح بصراحة يكون أفضل لأن كل الغربان سوداء , فأنت عندما تكمل الدائرة, تنفرد الغربان في ماذا ؟ في ماذا تنفرد ؟ نتحدث عن الغراب الأسود فالآن كم طائر مثلا هو أسود, هنا بعض الأسود فحم, ليس بطائر وبعض الجاكيت وهذا ليس بطائر مع أنه أسود. إذن يجب أن يلتقي الغربان مع الأسود في هذه الجهة فقط التي هي من حيثية اللون, بعد ذلك ينفرد من حيثية الحيوانية لأن بعض الأسود ليس بحيوان. لماذا هذا الكلام ؟ يمكن أن أكون قد أسأت التعبير لأني وجدت في كتب المنطق الحديث, مثل كتاب الدكتور مهدي فضل الله, وهو منطقي لبناني كبير, يعبر عنه بهذه الصيغة فقط, قال هذا غراب وهذا أسود, أنا أرى أن هذه الصيغة يمكن أن تعادل العموم و الخصوص المطلق. أنا أرى أن الغربان كلها سوداء, فهذا عموم وخصوص المطلق. كتابه مطبوع للأسف اعتمد هذه الصورة للأسف, الصورة القديمة موفقة. وهذا عموم وخصوص بوجه, يلتقيان في أشياء ويفترق كل منهما في أشياء أخرى. من الأسود ما هو فحم ما هو ثوب ما هو حيوانات أخرى....

إذن التعبير عنها: أ × ب

النسبة الأخيرة و هي أسهل نسبة: نسبة التباين: نرسمها بدائرتين لا تلتقيان في أي مجال مثل حجر وإنسان, لا يوجد حجر إنسان و لا إنسان حجر في الحقيقة لا في المجاز. مثال آخر: قلم وكتاب كل منهما ماهية, فالعلاقة بينهما علاقة تباين, ماهية الحجر لا علاقة لها بماهية الإنسان.



يمكن أن تقول لي: نفترض مثلاً هنا قلم وهنا كتاب, مثلاً من حيثية أنه قلم من ورق كالورق المقوى وكتاب من ورق, يمكن هكذا نقول لأنه يوجد كتاب هنا ليس من ورق, ينفرد لحاله, ويوجد قلم ليس من ورق. لكن إذا لاحظت الماهية فماهية الحجر لا تلتقي بماهية الإنسان لأن الإنسان ممكن تعرفه بتعريف الماهوي: حيوان ناطق, لا تقل لي شيئاً آخر مثلما قلنا في البداية, هذه الماهية لا تلتقي مع ماهية الحجر وبالتالي أفراد الإنسان ولا واحد منها حجر. هل يوجد أفراد الذي رأيتهم هو حجر؟ نتحدث عن تقسيم هذه الأشياء من حيث المصاديق لا من حيث المفهوم. هل يوجد كتاب قلم ؟ أو قلم كتاب؟ كل هذه الأشياء مفاهيم تشترك في قابلية التعريف والوجود, لكن نحن نتحدث من لحاظ المصاديق التي ينطبق عليها المفهوم.

لدينا نقطة أصعب قليلاً عكس هذه النسب, يسمونها العلاقات بين نقيضي الكليين وبلحاظ المصاديق:

1- النسبة أو العلاقة بين نقيضي المتساويين:

أ = ب

إذن لا أ ما علاقتها بـ لا ب؟

لا أ = لا ب

إذن نسبة بين نقيضي متساويين هي نسبة التساوي

مثل إنسان = حيوان ناطق ,

إذن لا إنسان = لا حيوان ناطق, والذي لا حيوان ناطق = لا إنسان.

النسبة بين نقيضي متساويين هي التساوي.

فلذلك الحصان = حيوان صاهل

فإذن لاحصان = لا حيوان صاهل,

لن تجد واحد يصهل و ليس بحصان, ليس بحصان يعني ليس بصاهل.

إذن النسبة بين نقيضي متساويين هي التساوي

2- النسبة بين نقيضي الكليين اللذين بينهما عموم وخصوص مطلق:

هو معكوس, نحن قلنا أ > ب يعني أ أعم مطلقاً من ب, ب أخص مطلقاً من أ.

مثال: حيوان وإنسان

الحيوان أعم مطلقاً من الإنسان

الإنسان نوع من أنواع الحيوانات الكثيرة

و الإنسان أخص مطلقاً من الحيوان.

نريد أن نرى النقيض

لا أ ما علاقتها بلا ب ؟

لا أ < لا ب

لا ب أعم مطلقاً من لا أ

لا حيوان أخص مطلقاً من لا إنسان

اللا إنسان مثل الأسد أو الغزال

عندما تقول لا حيوان يعني ليس بحيوان يدخل الجماد والنبات

اللا إنسان يشتمل على الحيوانات غير الناطقة والجماد والنبات

فاللا إنسان أعم مطلقا من اللا حيوان

نصورها هكذا :

الدائرة الصغيرة : لاحيوان: نباتات + جماد

الدائرة الكبيرة : لا إنسان: حيوانات غير ناطقة + نباتات + جماد

النسبة بين نقيضي كليين الذي بينهما عموم وخصوص ومطلق هي العموم والخصوص المطلق معكوساً.

ستقول لي. هذا كلام جيد, لكن ليس بعبقري, و لكن هو منطقي ومفيد, في النقاشات سواء الدينية في علم الكلام وفي الفلسفة وفي تفسير الآيات تغفل عنها العقول.

عندما تطول مقدمات النقاش يغفل الإنسان عن هذه القوانين المنطقية. والإنسان العادي يلزمه والإنسان البليد لن يفهمه. ابن تيمية يقول: المنطق لا يحتاج إليه ذكي

ولا يفهمه البليد. سأقول له: بينهما درجات, أغلب الناس ليس لديهم مستوى ذكاء عال.

رأيي في المنطق أنه ينتفع به الإنسان العادي.

3- العموم و الخصوص من وجه: مثل أ × ب

لم نرى لا أ ب لا ب ما العلاقة بينهما؟

يجب أن تكون علاقة تباين جزئي, لم يرمزوا لها للأسف.

لدينا التساوي =

لدينا التباين الكلي //

لدينا التباين الجزئي ~ (اخترنا له هذا الرمز)

ما معنى التباين الجزئي؟

أ من وجه ب

لا أ تباين جزئياً لا ب, مثل غراب وأسود, بعض الأسود غربان، كلها سود وتنفرد في خواص أخرى

لو قلنا لا غراب, ما علاقتها ب لا أسود؟

لا غراب يصدق على الجمادات وعلى كل شيء غير الغراب كالغزال مثلا.

واللا أسود قد يكون أحمر.

هل يوجد لدينا غزال أحمر؟ يوجد, إذن هنا أصبح تساوي, لدينا غزلان حمراء, و هذه لا أ و هذه لا ب

لا أ = لا ب , ممكن بعض الأفراد تتساوى

لنأخذ مثلا اللا غراب: بجعة

و هنا لا أسود مثلا زهري

هل يوجد البجع زهري؟ مستحيل

ما النسبة بينهما ؟ التباين الجزئي

بعض مصاديقه فيها تساوي وبعضها فيها تباين كلي, يعني تباين جزئي, معناها في الأفراد الأخرى يكون تساوي.

كارل بوبر أوحت له قصته

لنرى طائر وأسود, ما العلاقة بينهما؟ عموم و خصوص من وجه, لو وضعنا هنا طائر وهنا أسود, والمساحة المشتركة بينهما تسمى غراب, بعض الطائر فطائر أسود هو الغراب.

لو قلنا لا طائر و لا أسود

لا طائر مثل: النباتات والحيوانات غير الطائرة والإنسان والجماد

ولا أسود: النباتات والحيوان والجماد ذات ألوان غير الأسود

أي أن هناك علاقة أو نسبة تباين جزئي, يصح في حالات ولا يصح في حالات أخرى.

النسبة بين نقيضي بين متساويين من وجه هو التباين الجزئي

4- النسبة بين نقيضي المتباينين:

أ \\ ب

مثل إنسان || حجر

ما علاقة لا إنسان بـ لا حجر

لا إنسان يتضمن الحجر

و لا حجر يتضمن الإنسان

بينهما تباين جزئي, بعض المصاديق تلتقي وبعضها يفترق, اللقاء سواء كان بالتساوي أو عموم وخصوص من وجه الافتراق سيكون بالتباين.

نلخصها مباشرة:

النسبة بين نقيضي متساويين هي التساوي

النسبة بينهما نقيضي بينهما عموم وخصوص المطلق هي العموم الخصوص المطلق المعكوس

النسبة بين الثالث والرابع النقيضين هي التباين الجزئي

النسبة بين نقيضي تكون تبايناً جزئياً, بعض المصاديق تلتقي واللقاء يكون من المستوى الكامل أو الخصوص الوجهي وبعضها تتباين كلياً, هذا يسمى تباين جزئي.

وهكذا نكون عرفنا النسب الثمانية: النسب الأربعة ومعكوساتها, والعكس يجمع على عكوس.

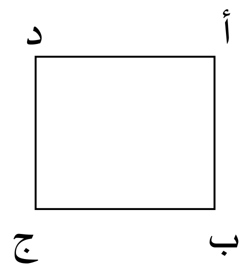
هذه النسب بين ماذا وماذا؟ بين الكليات بلحاظ المصاديق, لا على الماهيات. بل عن الأفراد.

الدرس الرابع:

الكليات الخمسة وأنواع الحمل

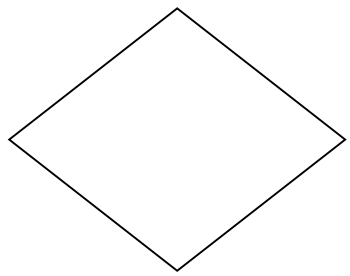
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلا.

اليوم أيها الإخوة سوف أتكلم عن الكليات الخمسة -أو الخمس، نفس الشيء-، الكليات الخمس التي يعرفها العرب باسم إيساغوجي، طبعا تنتمي إلى منطق أرسطو، وقد تكلم فيها أرسطو كثيراً لكن جاء فورفوريوس الصوري Porphire المتوفي سنة 304 أحد المناطقة الكبار العظام وأفردها بكتاب موجود هذا ومطبوع بالعربية سماه كتاب الكليات الخمس إيساغوجي.



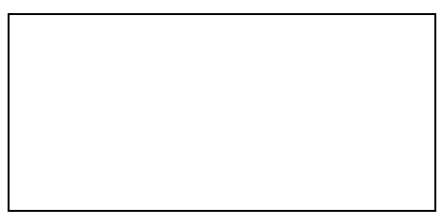
لنبدأ من مثال بسيط ننطلق منه أ ب ج د، ما هذا الشكل الذي ترونه؟، هو مربع إذن الجواب واحد هذا الشكل مربع، هذا إجمال، لو أردنا أن نفصل الجواب نشرح كلمة مربع بمعنى أن نعطي تعريف definition سنقول أولاً أنه سطح مستو (هندسة

تقليدية)، ثم هذا السطح محوط -أو محاط، لأن الأصح محوط- بأضلاع أربعة مستقيمة متعادلة أو متساوية بنفس الطول متعامدة.



حتى هذا الشكل يمكن أن تكون الأضلاع متساوية لكن غير متعامدة فيصير معين. وهذا أيضاً جواب السؤال.

هذا التعريف أعطانا ماهية المربع هل تسمعون الماهية؟ هذه هي الماهية، ماهية المربع مثل ماهية الإنسان، حيوان ناطق هذه ماهية الانسان، مثل الغزال حيوان باغم طبعا يخرج صوت البغم لا يخرجه إلا الغزال، حيوان صاهل الفرس، هذه اسمها الماهية، ونبهنا قبل اليوم أنها الحقيقة هي حقيقة الشيء، ماهيته أي حقيقته.



فلنزيد، لو قلنا مثلاً مجموع زواياه يساوي قائمتين 360 درجة فهل يصلح؟، أحدهم يقول لي: مستطيل مثل هذا، نعم مضبوط يصلح، فلنر خصائص أخرى مثل القطر، قطراه متساويان متعادلان ومتعامدان، وزواياه كلها قائمة مضبوط هذا كله يدخل

في الكلام على المربع، فلنرجع للتعريف، نحن رأينا فعلاً أن التعريف حصل بتمام الماهية، بهذه الجملة: سطح مستو محوط بأضلاع أربع مستقيمة متساوية متعامدة، لكن هكذا مربع مئة بالمئة، وإذا أردت أن تترجم هذا الكلام إلى شيء تفعله لن تكون له ترجمة إلا هذه الصورة، فمستحيل أن تترجمه بغير هذه الصورة، أن تأتي بسطح مستوي ومحوط بكذا كذا، محال أن يطلع معك غير المربع، إذا فعلا هذا تمام الماهية، طبع مجموع زواياه قائمتين، مضبوط ينطبق هذا عليه، قطراه كذا كذا ينطبق هذا أيضاً عليه، وينطبق هذا عليه، لكن يبدو هذا خارج تمام الماهية، فما يدخل في تمام الماهية ولا بد منه يسمونه بالذاتي، وما يكون خارج عن تمام الماهية مثل الجملتين الأخريين هذا يسمونه العرضي، فهمنا هذا وأعتقد أنه واضح.

فلنعد، سطح مستو، هل هذا تمام الماهية؟، لا طبعاً هذا جزء الماهية، فماذا عن أنه محوط بأربعة أضلاع مستقيمة ومتعامدة....، هل هذا تمام الماهية؟، لا هذا أيضا جزء الماهية، الجزءان معا يشكلان تمام الماهية، هذا هو التعريف.

مثل الإنسان حيوان ناطق، هل الحيوانية أو الحيوان تمام الماهية؟، لا جزء، هل ناطق تمام الماهية؟ لا جزء، لكن مع بعضهما تمام الماهية.

لكن هناك فرق بينهم، عندما نقول سطح مستو حتى المستطيل سطح مستو، وحتى المثلث سطح مستو، والمعين إلى آخره، فكأن سطح مستو شيء عال كبير يسمونه الجنس تدخل تحته عدة أشياء، معناه أن كلمة سطح مستو حصل فيها اشتراك، هذا الاشتراك حصل بين المربع والمستطيل والمثلث هذه كلها أسطح مستوية، هذا الاشتراك بين هذه الاشياء المختلفة، المختلفة بالحقيقة أو بالعدد، أو بالاثنين؟، ما هي الحقيقة؟ قلنا هي الماهية، هل ماهية المثلث هي ماهية المربع؟ مستحيل، عندما

تقول مثلث هذه ماهيته وتكون فهمت معنى المثلث، هذا المثلث ماهيته غير ماهية المربع التي تدخل في تعريفه، عندما تعرف المثلث هذه ماهيته، معناه أن المربع والمستطيل والمثلث... كل هذه الأشياء مختلفة بالحقائق وليست متحدة، هي حقائق مختلفة، أي ماهيات مختلفة، لذلك عندما تقرأ بعد ذلك التعريف المعقد لأرسطو لا تخف ولا تتخربط، فالحقيقة هي الماهية، فالمثل غير المربع غير المستطيل... هذه أسطح مستوية صحيح لكن ماهياتها مختلفة، فعندما نقول جسم، أنا جسم والكوب جسم وكذا جسم، لكن الماهيات مختلفة، هذا جسم بشري، وهذا جسم كوب، وهذا جسم كذا... إذن مصطلح جسم يجمعهم كلهم لكن الماهيات مختلفة، فإذا اختلفت الماهيات هل يختلف العدد أم لا؟ طبعاً يختلف بالضرورة، لدينا مربع ومستطيل ومثلث، إذن هناك تكثر بالعدد، إذا اختلفت الماهيات اختلف العدد فنحن نتحدث عن ثلاثة أشياء، المربع والمستطيل والمثلث، هذه ثلاثة ليست واحداً، فما اختلف بالماهية اختلف بالعدد ضرورة.

حسناً السطح المستوي هذا سنسميه بالجنس، الجنس هذا كلي، وهي خمسة أي الكليات، هذا الكلي مشترك بين أفراد مختلفة بالماهيات وبالعدد، كيف نسأل عنه؟ يقع في جواب "ما هو؟"، صحيح، عندما نقول لدينا مثلث أمامك وهناك مربع وهناك مستطيل، ما هذا؟ وما هذا؟ وما هذا؟ تقول لي في النهاية أنها سطوح مستوية، هذا هو الجنس، سائل سأل عن ثلاثة أشياء حقائقها مختلفة وسأل عنها بسؤال واحد الذي هو: "ما هو؟" والحقائق مختلفة، طبعاً عندك ثلاث حقائق، والأعداد مختلفة أيضاً، فهي مختلفة بالأعداد والحقائق، إذن مختلفة بالأعداد والماهية، فما يقع في الجواب عن مثل هذا السؤال يجب أن يكون هو الجنس، هذا هو الجنس، عندما نقول لك ما القرد؟ والغزال؟ والإنسان؟ والسلحفاة؟ والتمساح و و و ؟، ستقول لي:

حيوان، لكن عن ماهيات مختلفة، فالإنسان غير القرد، والقرد غير الغزال، والغزال غير التمساح.... هي ماهيات مختلفة، حقائق مختلفة، لكن هناك شيء يجمع بينها هو "الحيوانية"، قل لي "حيوان"، هذه كلها حيوان، هذا مضبوط وهذه الجهة المشتركة بينها على اختلاف حقائقها، هذا الجنس أي نتحدث عن جهة الاشتراك بين ماهيات مختلفة أي حقائق مختلفة، وطبعاً يجب أن تختلف الأعداد، لا يمكن لأنه اذا اختلفت الحقيقة اختلف العدد سيصير عندك بقدر الأفراد، يمكن أن تحضر 50 اسم حيوان وسيتكون عندك 50 ماهية و50 عدد، فهذا هو الجنس، فهو الكلي الذي يقع في جواب "ما هو؟" عن أفراد متعددة بالحقائق وبالأعداد، ومختلفة بالحقائق وبالأعداد، لا شك ضرورة.

فماذا عن كونه "محوط بأضلاع أربعة مستقيمة متعادلة متساوية متعامدة"؟، هذا اسمه الفصل difference الذي يقع في جواب "ما هو في ذاته؟"، ستقول لي سطوح مستوية، عرفنا هذه لكن السطوح المستوية كثيرة، لا أريدك أن تعرف لي بالجنس، هذا تعريف ناقص طبعاً، لو سألنا "ما الإنسان؟" لقلنا حيوان، حتى الأسد حيوان!!!، لم نفهم ونريد تفصيل ما هو؟، هو صحيح حيوان لكننا نريد أن نفصله عن الأسد وعن كل الحيوانات الأخرى، فنجيب عن سؤال "ما هو في ذاته؟"، من بعيد نرى شبحاً، ما هذا؟ نقول هذا الشيء شبح ليس واضحاً ماهيته، هل هو متحرك أم غير متحرك؟، غير واضح في ظلام الليل، ثم نراه يتحرك، فنقول متحرك، ويقترب، مما يعني أنه ليس نباتاً هذا وليس جماداً قطعاً، لأنه لا يتحرك في مكانه، فلو كان نباتاً يمكن أن يتحرك في مكانه مع الريح، لكن هذا يقترب منا، معناها إذن أننا في البداية اعتقدنا أنه يمكن أن يكون شجرة أو صخرة، فلما تحرك قلنا يمكن أن يكون شجرة، ولما بدأ يقترب عرفنا أنه ليس نباتاً، إذن هو قطعاً حيوان، إلا إذا

كنا نؤمن بأشياء من قبيل أنه يمكن أن يكون جني أو شيء من هذا القبيل، في البداية تكون كل الاحتمالات واردة، أن هذا حيوان، فأي حيوان هو في ذاته؟، فهناك 50000 نوع حيوان، فلو كان بصره ضعيف أو عنده قصر نظر فلا يرى جيداً سيقول لك هل تطلعت إليه جيداً؟ ستقول: نعم، هذا فرس أي حيوان صاهل، ما الفرس؟ لم يسمع في حياته الفرس، قل له حيوان صاهل، وسيتساءل ما صاهل؟، قل له هذا صوت معين لا يخرجه إلا هذا الحيوان ينبغي أن تسمعه أنت إذ لا يمكن وصفه، تخيلوا شخص أصم أطرش لم يسمع صهيل الفرس أبداً، فلو تكتب له بلغة برايل صهيل، سيستوعب ويبدأ يكرر، حيوان صاهل، لكن هو في داخله لا يعرف معنى الصهيل، هذا يدرك بالتجربة الحسية، هذا مدرك حسي. في دروس الفلسفة سنتحدث عن هذا.

فإذن فهمنا ما هو الفصل، الفصل يقع في جواب "أي شيء هو في ذاته؟"، فحين نرجع نسأل عن الإنسان أو عن الغزال أو عن التمساح أو عن الأسد إلى آخره، لو سألنا عن هذه جميعاً "ماهي؟"، سنقول هي حيوان، وانتبه: إنسان، غزال، تمساح، أسد، أهذه كليات أم جزئيات؟ هذه كليات طبعاً، الإنسان كلي يدخل فيه أنا وأنت والبشر كلهم، والغزال هذا كلي، لكن لو سألت عن محمد وسعيد وعن جون وعن سارة، ولو سألت عن هذا الأسد وذاك الأسد، وهذا التمساح وذاك الغزال، هذه جزئيات، فلو سألت عنها كلها أيضاً سيكون الجواب حيوان، انتبه فإذن الجنس يمكن أن يقع جواباً في سؤال عن ما هو في كليات هو مسؤول عنها، أو حتى عن جزئيات، نعم في المنطق يجوز، تقول ما هذا وهذا وهذا؟: هؤلاء أشخاص، وما ذاك وذاك عن أفراد حيوانات أخرى، وهذا وهذا: ستقول حيوان، كل أولئك حيوان. ما

الإنسان؟ ما الغزال؟ ما الحيوان؟ هي كليات، وفي هذه الحال يصلح، هذا الجنس، ما الجنس؟ هو المشترك، كلي مشترك يجمع بين ماهيات مختلفة.

الآن لو سألنا عن محمد ومحمود وعلي وعمر وسعيد وجون ولويس وسارة و... وقلنا من هم؟ سيكون الجواب إنسان، لكن هذا مجمل، وما الإنسان؟: حيوان ناطق، مثل المربع تقول لي سطح مستوي وكذا كذا.. هناك جوابان لديك، ما الفرق بينهما؟، هذا مجمل وهذا مفصل، عندما تقول لي إنسان فهذا جواب صحيح، أو حيوانات ناطقة هذا مفصل، نفس الشيء إنسان هو حيوان ناطق، اختلفا في التفصيل، فهل مفهوم إنسان يغاير حيوان ناطق أو لا يغايره؟ لا يغايره بل يعادله لأن الإنسان= حيوان ناطق، الألفاظ هي المتغايرة هنا، إذن التغاير حصل في الإجمال والتفصيل، لكن مفهومياً هما متعادلان وليسا متغايران. الإنسان هو الحيوان الناطق، فإذا تريد أن تعرفه ستعرفه بأنه الحيوان الناطق، والتغاير فقط في الإجمال والتفصيل، أعطاك الصندوق كامل مفتوح ترى عناصره، هنا التغاير فقط من حيث الإجمال والتفصيل وليس من حيث المفهوم في ذاته، فالآن ما محمد وسعيد و.. و...؟، فإذا قلت لي: إنسان حيوان ناطق فالآن الجواب أتى عن الماهية، كما عرفت المربع والمستطيل و... أنت تعرف الإنسان والقرد والغزال... هذا التعريف يأتي على الماهية، الحيوان الباغم: غزال، هذه ماهية، والماهية كما رأينا فيها جزءان: جزء الماهية وجزء الماهية، وهما داخلان فيها فهما ذاتيان.

في الحقيقة سنرى أنهم قابلين لأن يتحللوا إلى ثلاثة أشياء، فعندنا الجنس والفصل، قلنا الإنسان حيوان ثم قلنا ناطق، وانتبه الحيوانية الناطقية هذه هي النوع، الحيوانية جنس، الناطق هو الفصل، حيوان ناطق هذا هو النوع، الإنسان نوع واحد، إذن النوع يقوم بعنصرين الحيوانية والناطقية، حيوان صاهل هذا نوع

الفرس، حيوان زائر هذا نوع الأسد، الخ، فالآن عندنا الجنس والفصل والنوع، كل هذه الثلاثة يسموها الذاتية، وهي كليات طبعاً، هذا كلي وهذا كلي، كليات ثلاثة، والكليات ذاتية، مامعنى ذاتية؟ أي أن بها قوام الشيء، أي لا يقوم الشيء إلا بهذه الأشياء، وإذا أردت أن تنقص شيء لا يصح، فهذه معنى ذاتية.

لو قلنا أن الإنسان حيوان ناطق ضاحك، فأضفنا ضاحك، قابل لصنعة العلم والكتابة، يقدر أن يتعلم يقرأ ويكتب ويتعلم، ويستفيد معلومات جديدة، مثلاً هو شاعر، دارس الفلسفة، هذا هو الإنسان، وصحيح أنه لا يوجد من الحيوانات ولا النباتات ولا الجمادات من يدرس الفلسفة، فهذا يقوم به الإنسان وحده، لكن هل هذه الأشياء داخلة في الماهية؟ لا، ماهية الانسان أنه حيوان ناطق، وأي شيء زائد يكون خارجاً على الماهية، والخارج على الماهية أمران: 1- الخاصة أو ما يسموها العرض الخاص، 2- العرض العام: اتفاقي حادث، إذن هؤلاء خارجان عن الماهية، أي ليسا من أجزاء الماهية، فأجزاء الماهية هي الجنس والفصل، هذان ذاتيان، وبهما يتحدد النوع وهو ليس ذاتي، هذا عرضي وخارج عن أجزاء الماهية.

ما الفرق بين العرض العام والعرض الخاص؟

العرض الخاص: هو شيء خارج عن الماهية، لكن خاص بصاحب الماهية، مثل الإنسان: هنا الانسان حيوان ناطق، وفيلسوف ودارس، اذكر أي نشاط من نشاطات الإنسان لا تلقاها عند غيره، خاصة به.

العرض العام : مثل أنه ماشٍ، هذا أيضاً خارج عن الماهية لكنه يعمه ويعم أنواع أخرى، حتى الفرس يمشي وفرس النهر يمشي، أشياء كثيرة تمشي وحتى الإنسان يمشي، فهذا عرض عام، يعرض للماهية ويعرض عليها لكنه يعمها ويعم ماهيات

أخرى. بخلاف الخاصة التي تكون وقف على هذه الماهية، كتعلم العلم وصناعة الكتابة التي هي وقف على الانسان، وكذلك صفات كالبادي البشرة أو المنتصب القامة، خاصة، لا يوجد حيوان آخر بادي البشرة ومنتصب على رجليه، فالضحك خاصة، وكل هذه خواص، لكن ماشٍ، متنفس، هاضم، هذه موجودة في معظم الحيوانات على الإطلاق، أي أن كل هذه موجودة في الانسان لكن لا ينفرد بها وحده، فهذا عرض عام، أي أنه ليس ذاتي، ليس جزءًا من الماهية.

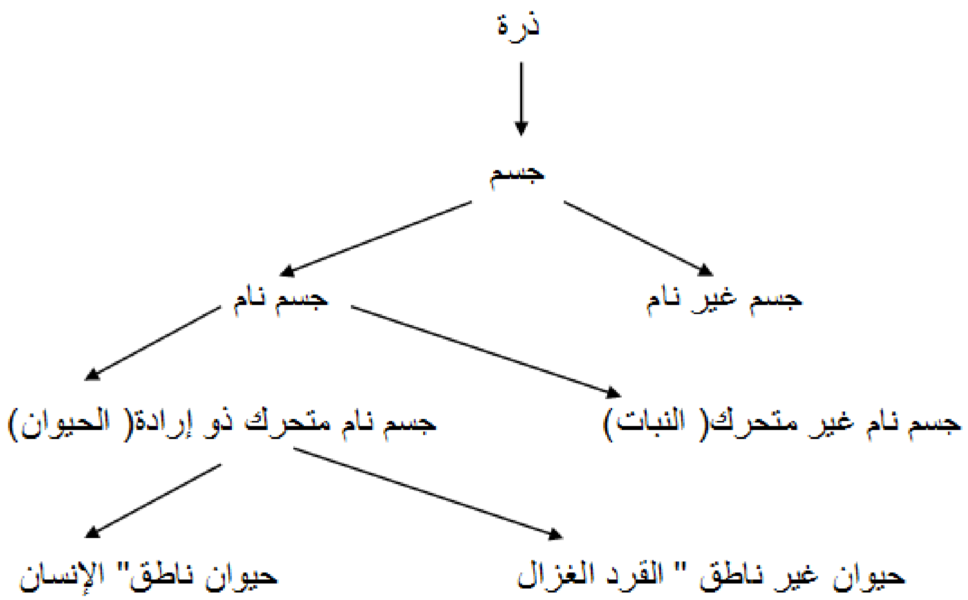
إذن تحصل لدينا أن الكليات خمسة، يسميها ابن سينا في "النجاة" المفردات الخمس -أو الخمسة-، ويسميها أبو حامد الغزالي في "المعيار" المفردات الخمس، متابعاً لابن سينا، فلما تقرأ المفردات الخمسة فهي الكليات الخمسة.

جميل، يمكن الآن أن نضيف إضافة بسيطة تتعلق بها، فلنر الإنسان الذي هو نوع من أنواع الحيوان، وهو آخر ما يتنوع. للحيوان أنواع منها الإنسان، لا يوجد منا نوع آخر اسمه البلسان ولا الملسان، النوع الإنساني هو آخر نوع، مثلنا القرد، والغزال والتمساح والأسد هذه آخر الأنواع، فهي مستقلة. لو أردنا أن نعلو مصاعدين للأعلى فهذا الإنسان يسمونه نوع الأنواع، بمجرد أن نصعد فوق مباشرة سنجد جنسه وهو الحيوان، أي من ماذا يتفرع؟، إذن هذا حيوان سيشكل الإنسان، نحن صاعدين من تحت لفوق، من نوع الأنواع (نوع سافل ترتيباً، تصنيفاً وليس أخلاقياً)، وهذه الشجرة اسمها شجرة فورفيوس، سندرسها مرة صاعدين ومرة نازلين.

بدأنا من نوع الأنواع، وهذا آخر نوع لا يوجد تحته نوع آخر، فإذا قلت يوجد أوروبي وأمريكي وعالم وجاهل وأحمر وقوقازي... هذه تسمى أصنافاً، فهذا ليس تنويعاً، وفي

نهاية المطاف الماهية واحدة، فالإنسان القوقازي والإنسان الاسترالي والإنسان الأمريكي هذا كله حيوان ناطق، لهم نفس الماهية، بخلاف ماهية غزال وإنسان، فهما ماهيتان مختلفتان، فهذا نوع وهذا نوع، أما كون هذا جاهل وهذا عالم فهذه ماهية واحدة لأن هذه أصناف، فالتصنيف يكون للأنواع، مثل التنويع للأجناس، وعندنا أصناف في أشياء كثيرة، فالأقلام فيها أصناف واللابتوبات والطاولات والفناجين والإنسان، وهي تصنف وفقاً لمعايير مختلفة حسب ما يتراءى للإنسان ليصنفها على أساسه، فمرة يصنف بمعيار الدين أو اللون أو العرق، ومرة حسب اللغات، أو حسب القارات (جغرافياً)، أو حسب البلاد، أو حسب الوضع التنموي......، توجد تصنيفات كثيرة اعتبارية، لكن هذه ليست أنواع إنما أصناف، لأن الماهية واحدة، فكيف تقول لي أنها أنواع وهي كلها حيوان ناطق؟!، إذن هذا نوع من الأنواع جنسه حيوان، هذا الجنس قريب وليس بعيداً، فهو قريب إذ ليس بينهم شيء.

ما هو الحيوان في نهاية المطاف؟ سنقول جسم نام حساس متحرك بالإرادة, مثلاً. هكذا يعرفونه. سنرى جنس الحيوان, ما فيه من أشياء جسم نام، هذا جسم نام لأن النبات جسم نام والحيوان جسم نام. كيف نوعنا وأخرجنا منه حيوان ونبات؟, إذن هذا جنس "جسم نام" تنطبق أيضاً على النباتات والحيوان. الفرق بينهما كنوعين مختلفين؟ يمكن أن الجنس يصير نوعاً خلافاً للجنس ويمكن أن يكون جنساً قياساً إلى نوع تحته. فالآن الحيوان, بالنسبة لجسم نام هو جنس أو نوع؟ الجسم النام جنس, وتحته نوعان: النباتات والحيوانات. الحيوان الآن أصبح نوع من أنواع الجسم النام. والحيوان صار نفسه جنس للإنسان والقرد والغزال. هذا أمر إضافي. من هنا تجده جنس ومن هناك تجده نوع. فلدينا الجسم النامي يتفرع منه الحيوان الذي هو جسم نام حساس متحرك بالإرادة.



عندما نقرأ من فوق إلى تحت فنحن نتكلم عن أنواع: نوع قريب, نوع متوسط, نوع بعيد ونوع الأنواع، وعندما نقرأ من تحت إلى فوق فنحن نتكلم عن أجناس: جنس قريب, جنس متوسط, جنس بعيد, وجنس الأجناس.

نطلع فوق, صاعدين. الجسم النامي هو نوع من الجسم لأن الجسم أكبر منه. لأن الجسم ينقسم إلى نام وإلى غير نام: الحجر, الصخر... فممكن تعتبره جنس ويتفرع منه أنواع نام وغير نام. غير نام مثل الجمادات المصنعة والطبيعية. اللابتوب والسبورة والقلم و... كأشياء جامدة, وجسم نام مثل نبات وحيوان. فلدينا الجسم يتفرع من شيء أعلى منه الذي هو الكائن والجوهر. هذا يسموه جنس الأجناس أو جنس العالي مقابل النوع السافل, نوع الأنواع وجنس الأجناس الذي هو الجوهر.

من هنا تدخل الفيزياء مع الفلسفة, ما هو الجوهر؟ هل هو الذرة هل هو الكوارك؟ هذه مناهج لا دخل لنا بها. الجوهر مع جوهر مع جوهر يكون لنا جسم, لو قلنا الجوهر هو الذرة, ذرة مع ذرة مع ذرات يصير لدينا جسم بطريقة مباشرة.

فآخر شيء وهذا مفتوح على العلوم الطبيعية, تقول ما تريد, الفلسفة تتراجع هنا. كنا نعتقد أن الفلسفة أم العلوم أما الآن فلا العلوم لها مناهج دقيقة, لها الحق أن

تتكلم في ما هو الجوهر، لكن لدينا الجوهر أو الكامن هو جنس الأجناس أو الجنس العالي. آخر شيء هو نوع الأنواع مثل الإنسان, لا تستطيع أن تنوعه, ولكن تصنفه. كما أنه لا تستطيع أن تعرف ما فوق الذرة. لكن الجسم النام يسمى هو جنس بعيد لأنه قريب من الجوهر, لا تنسى أننا صاعدين من تحت إلى فوق. والإنسان اعتبرناه نوع الأنواع والحيوان جنس قريب مني كإنسان. هذا جنس. أما الجسم النامي فهو جنس بعيد. ممكن يكون متوسط أيضاً, إذا لم تكن حلقة أخرى سنسميه متوسط. إذا كان قبل جنس الأجناس سنسميه بعيد.

نفس الشجرة هذه ممكن ترسمها وتقرأها من فوق إلى تحت.

سنقول ماذا؟

الجوهر أو الكامن أو جنس الأجناس كالإنسان سيبقى نوع الأنواع. جنس الأجناس أو الجنس العالي, يتفرع منه الجسم, وهو نوع قريب للجوهر, ويتفرع منه الجسم النامي والغير النامي كنوع يتفرع منه, والجسم النامي يتفرع منه الحيوان, لأن الجسم النامي هو غير متحرك بالإرادة حساس, هو الحيوان, والحيوان يتفرع منه الغزال والأسد , أخذنا الإنسان فصار هذا نوع قريب وهذا نوع متوسط مثلا وهذا نوع بعيد وهذا نوع الأنواع أو النوع السافل.

هذه شجرة فورفيوس, تقرأ من تحت و أيضا من فوق.

و هكذا نكون أنهينا درس المنطق بعون الله.

فهمنا ما هي الكليات.

نضيف لكم إضافات بسيطة لتفهموا أكثر موضوع الحمل.

قبل أن نتكلم عن الحمل.

أولاً الحمل حمل شيء على شيء, وقد شرحناه عدة مرات. الحمل لكي يتم لا بد أن يتوفر لدينا شيئان: اختلاف واتفاق. لا بد لأنه لا يحمل شيء على نفسه, غير معقول. لكن تحمل شيء على شيء, إذا كانت بينهما مغايرة, تكون هناك جهات مغايرة, لكن لا بد أن يكون في المقابل جهة اشتراك. لأنه أن تحمل المتباينين على بعضهما كأن تقول "الإنسان حجر". كلام المنطق ليس كلام مجاز أو بلاغة أو شعر بل هو كلام حقائق, ضد مفاهيم. لا علاقة لنا بالمسائل المجازية هنا.

لكن الإنسان ضاحك, قابل للعلم، صناعة الكتابة، الإنسان متنفس, الإنسان لديه ميتابوليزم, حيوان ناطق, كله صحيح يدخل ضمن المنطق, فلدينا اشتراك واختلاف. اختلاف لأنه لا يمكن حمل الشيء على نفسه, لا بد أن يختلف دون أن يتباين, الموضوع غير المحمول لكن مع وجوب وجود جهة اشتراك, لكي تكون عملية الحمل ممكنة.

قسم المناطقة الحمل إلى نوعين:

- الحمل الطبعي: نسبة إلى الطبيعة.

- الحمل الجعلي الصناعي أو الوضعي.

فالحمل الطبعي نسبة إلى الطبيعة لأن طبيعة الإنسان تقبله بسهولة، وهذا مفهوم جداً كحمل الحيوان على الإنسان كأن نقول: الإنسان حيوان, صحيح ومقبول, هذا ليس بتعريف لكن الإنسان حيوان فهو صحيح بلا شك, والقرد حيوان, والغزال حيوان. هذا حمل لا يأباه الطبع بل يقبله.

إذن عندما نقول أن الإنسان حيوان فقد حملنا الحيوان على الإنسان, فالحمل هو الإسناد أو الوصف, ودائماً المحمول هو الصفة والموصوف يسمونه الموضوع "المسند إليه". "الإنسان حيوان" الإنسان هو الموضوع ومحمول عليه, وحيوان هو المحمول أو الصفة. من أعم ومن أخص؟ الإنسان أو الحيوان. الحيوان أعم طبعاً لأن كل إنسان حيوان وليس كل حيوان إنسان، فلديك القرد والغزال، والعلاقة بين الإنسان والحيوان علاقة عموم وخصوص المطلق تمثل بدائرتين واحدة أخص ضمن الأخرى الأعم، ولهما نفس المركز. ولذلك كل أفراد الإنسانية يندرجون ضمن الحيوانية ولكن يوجد حيوانات لا تدخل ضمن دائرة الإنسان.

الدائرة الصغرى فيها فقط الإنسان، ولكن في الأكبر يوجد سلحفاة وتمساح وأسد ولكن لا تندرج ضمن الإنسان. هذا الحمل الطبعي.

فما الفائدة من هذا الكلام؟ له فوائد كثيرة ممتازة في المنطق ولكن لن نعرضها بالضبط لأنها ستصبح معقدة, افهموها أولا الآن, لأنه حين تقرأ, إذا اعترض عليك ساقط لأنه اعترضك حملا طبيعياً لا حملاً وضعياً. هذه أمور دقيقة. مثل الحمل الأول والشائع تندرج ضمن التقسيم وتحل لك مشاكل كثيرة.

إذن هذا الحمل الطبعي الذي لا يأباه الطبع. فالطبع يأبى الحمل الوضعي الصناعي, الذي هو حمل الأخص مفهوماً على الأعم مفهوماً, فما معنى المفهوم؟

انتبه فالمفهوم غير المصداق. عندما نقول الأخص مفهوماً مثل "إنسان ناطق", نريده كمفهوم من جهة المصداق: إنسان ناطق متساويان أو لا؟ طبعاً متساويان، لا يوجد كائن ناطق إلا وهو إنسان. ولا يوجد إنسان إلا وهو ناطق. فمن جهة المصداق, لا يوجد تفكيك بينهما, لكن من جهة المفهوم, عندما نأخذ مفهوم "ناطق" أو الناطقية

نجده أعم من إنسان. الإنسان يلحظ هذا المفهوم بغض النظر عن كونه حامله أو متصف به أو يحمل عليه, إنسان أو غير إنسان. لذلك يقال أن مفهوم ناطق أعم من مفهوم إنسان كمفهوم لكن كمصداق فهما متساويان, في الواقع الخارجي: الناطق هو إنسان والإنسان هو الناطق.

حتى مفهوم ضاحك أعم من الإنسان لأن الإنسان ينتزع هذا المفهوم لوحده كونه بغض النظر عن أنه لا ينطبق إلا على الإنسان. يستطيع أن يتخيل أن توجد مخلوقات أخرى تضحك أيضاً. وهل صفة الضحك عرض خاص إلا أن يثبت أنه يوجد كائنات تضحك, وعرفنا الضحك علمياً ونفسياً وفيزيولوجياً وثبت أن الشمبانزي مثلاً تضحك, فهنا يصبح الضحك عرض عام. إذا اشتركت بين اثنين أو أكثر تسمى عرض عام.

المنطق الصوري لم يأت ليعلمك علوم فيزياء وبيولوجيا. قديماً كان يشتغل مع الفلسفة أما الآن فلا.

المنطق قوالب تعمل بشكل صحيح دائماً, إذا شغلتها في معلومات خاطئة فهذه مشكلتك. الناطق والضحك مثل قابلية العلم والكتابة فهما أعم من الإنسان كمفهوم, لكن في الواقع, لا يوجد من له قابلية إلا الإنسان, ففي المصداق يتعادلان تماماً, يستويان, لكن كمفهوم فتلك الصفات أعم من مفهوم الإنسان.

فإذا حمل الأعم على الأخص طبعي يقبله الطبع فعلاً، لكن الحمل الأخص على الأعم, الطبعي يستغربه. هذا اسمه الصناعي أو الوضعي.

لدينا الحمل الأولي ويسمونه الذاتي والحمل الشائع, شرحناه وفصلناه كثيراً. قدمنا به الدرس واستفدنا منه في هذا الموضوع.

الحمل الأولي الذاتي, يسمى ذاتي لأنه حمل الشيء على نفسه. ستقول كيف هذا ؟ التغير يكون بلحاظ شيء معين. فهل يصلح أن نقول: الإنسان حيوان ناطق؟ كل العالم يقول هذا, يصلح ويقال دائماً. أنت لم تعمل حاجب لأنه ما الإنسان؟ هو حيوان ناطق, تماماً. فأنت حملت الشيء على نفسه على ذاته. الحيوان الناطق هو الإنسان. لو أحد قال لك: ما الحيوان الناطق؟ الإنسان. ما الإنسان؟ هو الحيوان الناطق.

مثل 2+2=4 لكن مثالنا هذا 4 = 2+2. هي نفسها 2 الأولى هي الحيوان و 2 الثانية هي الناطق. لم نأت بشيء جديد. القضية أصبحت تحليلة لا تركيبية.

تحليلية = تحصيلية و تكرارية

تركيبية: الأدروجين قبل الاشتعال مثلاً, أفادتنا شيء جديد.

الناس عامة لا تعرف القضايا التركيبية. القرن 15 أرسطو وابن سينا لم يعرفوا قوانين الاشتعال إلى ما بعد تحقق التجارب.

فكل شيء يفيدك شيء جديد لا توجد في الجملة نفسها يسمى تركيبية.

القضية التحليلية: يكفي تحرير الألفاظ نفسها لكي نستخرج منها الشيء الذي تدرسه.

فالقضايا الرياضية هي قضايا تحليلية, علم الرياضيات علم تحصيلي تكراري، علم الفيزياء وعلم الطب وعلم الكيمياء والهندسة كلها علوم ذات قضايا تركيبية، أي تضيف لنا معلومة جديدة وتحكمنا أكثر وأكثر.

فهنا تحصيل وتكرار: الإنسان حيوان ناطق.

إذن كلامك في الحمل صار هنا في القضية، كلامك لم يتحقق. لا، بل هو تحقق لأنه يوجد اشتراك تعادلي واختلاف بلحاظ الإجمال والتفصيل فقط.

فإنسان مجمل, حيوان ناطق هو مفصل. تعريف المربع المفصل ينطبق عليه بين جزئيه, يوجد فرق بالإجمال والتفصيل.

الأولي الذاتي هو حمل المفصل على المجمل.

الحمل الأولي يحدد الماهيات. يُنظر فيه إلى المفهوم نفسه لا في المصاديق. عندما نعرف "الفعل"..... والحرف والمجمل وأقول لك غير ظاهر المعنى. كل هذا ذكرناه.

الحمل الشائع لأن كله مصاديق كثيرة, هذه خطة من عندي لكن المناطقة لم يسموه شائعاً لهذا, أنا قلتها لكي تستعملها بسهولة, الشائع يلتفت للمصاديق والمصاديق كثيرة. المفهوم واحد ومصاديقه كثيرة. مفهوم قلم واحد, مفهوم مربع واحد, ومصاديقه بعدد المربعات في الكون.

الشائع يلتفت للمصاديق. الأولي يلتفت للمفهوم.

لكن هم سموه شائع لأنه متعارف ويسموه الحمل المتعارف ويسموه الصناعي أيضاً لأنه المعروف المتعاطى بين أصحاب العلوم والفنون والصناعات. إذا سألت أي طبيب: يقول لك " الملتس" وهو عضو فعندما نقول مثلاً "ضرب" ستقول "ما ضرب؟"، نقول مثلاً "ضرب فعل مضارع" لا، بل هو فعل ماض فالآن يقول لك ما هذا الحمل؟ هذا حمل أولي أم شائع؟ حمل شائع لكن ما الفعل الماضي؟, عد إلى كتب النحو وعلى ماذا يُبنى؟. كل التعريفات تلك هي بالحمل الأولي الذاتي.

هذا حمل شائع, "ما الملتس؟" هو عضو، هو حمل شائع. ما القلب ؟ عضو عضلي ضاخ للدم. هو حمل شائع لأن مفهوم عضو أكبر من قلب، ويدخل ضمنه الكبد والرئة وكل شيء في الجسم.

لا نطيل في هذا, ولقد رأينا كيف أن فهم أن الحمل الذاتي ينظر فيه إلى المفهوم والحمل الشائع ينظر فيه للمصاديق يحل لنا مشاكل لدى الدارسين, و تراه في أمور كثيرة في أصول الفقه من أشهرها " الاشتراك" مثل "قروء" فهو لفظ مجمل لهذا اختلفوا في عدة المطلقة الشافعية والأحناف. الشافعية 3 أطهار والأحناف قالوا 3 حيض. لأنه يوجد إجمال. كلمة قروء تطلق على الحيض والطهر بسبب الاشتراك. العرض ما وضعوا هذه اللفظة, أرادوا بها الطهر, يمكن قبيلة فهموها على أنها حيض, صار فيها نوع من الاشتراك.

المجمل ما كان غير ظاهر المعنى. هذا كلام صحيح, لو اعترض شخص "قلت هو ظاهر المعنى وأنت عرفته" فهنا أنت بينت المجمل فالمجمل مبين. المجمل الذي نتحدث عنه هنا هو المجمل بالحمل الأولي.

مفهوم المجمل مبين، ولكن مصاديق المجمل فهو غير مبين, أي المجمل بالحمل الشائع فهنا غير مبين.

فعندما نقول: المجمل ما كان غير ظاهر المعنى فنحن نعني بالحمل الشائع. أي مصداق فهو غير مبين.

و عندما نقول المجمل مبين باعتبار المفهوم أو باعتبار فرد من الأفراد الذي باجتهاد العلماء صار مبيناً, لم يعد غامضاً واسعاً فضفاضاً.

آخر تصنيف: حمل مواطأة وحمل اشتقاق. فلدينا ثلاثة تصنيفات:

- حمل طبعي/ ووضعي
- حمل ذاتي أولي وشائع/ أو صناعي أو متعارف
- حمل مواطأة/ وحمل اشتقاق

حمل المواطأة أو المتواطيء معناه الاتفاق أو التساوي , فعندما نقول " الإنسان حيوان ضاحك", فهل يكون ضاحك حمل مواطأة أو اشتقاق؟ سنرى:

- حمل المواطأة يسمى حمل الهو هو
- حمل الاشتقاق يسمى حمل ذو هو

الضاحك مشتق من ماذا ؟ هو اسم فاعل ضاحك مشتق من الضحك, "ضحك يضحك ضحكاً"، إذن هذا مشتق من المشتقات السبعة التي هي اسم الفاعل. اسم فاعل مشتق من " ضحك", يصح أن نقول "ضحك الإنسان" بضرب من ضروب "الله رحمة". هذا يسمى حمل اشتقاق, وفنقول الإنسان ذو ضحك لا الإنسان ضحك.
فهنا حمل اشتقاق.
لكن حين أقول "الإنسان ضاحك"، فهنا حمل مواطأة لأن الضحك خاصية تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، فهنا حمل مواطأة لأنه هو هو : الحيوان الضاحك = الإنسان. نفس الشيء بالنسبة للإنسان ناطق.
و الحمد لله رب العالمين

الدرس الخامس:

فرع وأصول المطالب وأصول التعريف

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى صحبه وآله ومن والاه.

علمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علمتنا وزدنا علما.

اليوم سنتحدث عن التعريف والمعرفات وشروط التعريف وأنواعه, أي بما يكون, لكن في البداية لا بد أن نقدم بمقدمة وهي أطول من الموضوع نفسه لكنها مهمة.
هذه المقدمة تدور حول أصول المطالب وفروع المطالب.
نبدأ بالأصول وهي الأهم طبعاً.
أصول المطالب هي مطالب أصول في الحقيقة لأنها مهمة لكل العلوم.
إذا صادف الإنسان لفظاً معيناً لا يعرف دلالاته -أي لا يعرف معناه- في أي لغة من اللغات في العربية وغيرها من اللغات. نفترض أنه سمع قوله تعالى: "كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة", ما القسورة؟ مباشرة يسأل عن اللفظ من ناحية لغوية, يسأل سؤالاً لغوياً صرفاً، فيفسر له ويشرح له شرحاً لغوياً مجملاً، فيقال له القسورة هي الأسد. هذا ما يعرف بالتعريف اللفظي: القسورة هي الأسد، وتتكفل به المعجمات. هذه المرتبة الأولى. سوف نرى نترقى في مراتب خمس.

بعد أن يحصل التعريف اللفظي تنزع النفس إلى معرفة الماهية وهذا الترتيب الطبيعي, أي إلى نيل أو معرفة ماهية هذا الشيء, والماهية تحد الشيء وتميزه من غيره فيقول لنا "فما الأسد؟" فهو يسأل بـ"ما؟" اسمها ما الشارحة, ما الأسد؟ فيجاب بأنه "حيوان غير ناطق زائر" الذي له صوت الزئير, هل هذا التعريف بذاتيات الأسد أم بعرضيات الأسد؟ ما هي الذاتيات في المنطق؟ ما هي ذاتية الشيء؟, هي النوع والجنس والفصل, ما هي العرضيات هي الخاصة والعرض العام, حين تقول "الأسد هو حيوان زائر" فأنت عرفته بالجنس والفصل القريبين, جنسه حيوان وفصله زائر, أي شيء هو في ذاته يسأل عن الفصل ب "أي شيء هو في ذاته؟" "أي حيوان هو في ذاته؟" هو زائر.

ما الغزال ؟ هو الحيوان الباغم فالباغم هو الفصل بينه وبين كل الحيوانات غير الناطقة. إذن هذا هو الجواب الواقع بـ"ما الشارحة" تذكر ماهية الشيء المسؤول عنه. ويسمى التعريف بشرح الاسم يعني التعريف الاسمي.

التعريف الاسمي

التعريف الحقيقي

طبعاً, ليس شرطاً أن تحد التعريف بجنسه وفصله, قد يكون حداً تام لكن قد تحده بحد ناقص بالرسم التام أو الناقص.

سوف نتعرف عن الحد بقسميه وعن الرسم بقسميه.

بعد "ما الشارحة" نأتي إلى المستوى الثالث ب " هل البسيطة وهل المركبة" وسوف تقرأون عن الهليات البسيطة والمركبة.

هل البسيطة يسأل بها عن الثبوت، عن الوجود، بعد أن تصورت ماهية هذا الشيء, هل يوجد فعلاً أو هو خيالي كالعنقاء؟

ويسمى حق هذا الشيء وحظه من الثبوت فنسأل بـ "هل البسيطة", ونجيب بـ "نعم" أو "لا". هذا ترتيب طبيعي ومتعارف. هذا الترتيب قد ينعكس. بعض الناس تسأل عن الثبوت قبل الماهية, هذا عكس التريتب الطبيعي

1- ما الشارحة

2- هل البسيطة هنا لم نتحقق بثبوت ووجوده في الخارج قبل تعريفه

إن عكسنا الترتيب:

1- هل البسيطة هنا تحققنا بوجود الشيء في الخارج قبل تعريفه

2- ما الشارحة.

بهذا الترتيب, هذه ما الشارحة تصبح ما الحقيقية

ما الفرق بين ما الشارحة وما الحقيقية؟ الفرق في الترتيب والجواب هو نفس الجواب. ما الشارحة تجيب عنها بنفس ما الحقيقية, العنوان اختلف والمعنون نفسه. ولذلك يقال دائماً أن الحدود بعد الهليات البسيطة أو قبل الهليات البسيطة, إذاً في الترتيب الطبيعي سألت بما الشارحة أخذت التعريف, سألت قبل "هل البسيطة" ويقال عنه التعريف الاسمي أو شرح الاسم.

لو عكسنا وجعلنا هذا التعريف الاسمي يعقب السؤال بهل البسيطة ثم سألنا بـ ما الحقيقية فالتعريف يصبح تعريفاً حقيقياً لأنه ثبت الوجود للماهية لها تحقق خارجي.

ولذلك يقال: "الحدود قبل الهليات البسيطة اسمية وهي بأعيانها بعدها حقيقية" وفهمنا لماذا.

الحدود قبل الهليات: وضع طبيعي , "ما الشارحة قبل هل" تسمى تعريف اسمي.

الحدود بعد الهليات البسيطة: وضع معكوس "هل البسيطة قبل السؤال بـ ما" تسمى تعريف حقيقي لأننا تحققنا بوجود الشيء وثبوته ومتعين في الخارج قبل السؤال عن ماهية الشيء.

لأنه يوجد أشياء لا توجد في الخارج تظل تعريفاتها تعريفاً اسمياً لا حقيقياً, مثل العنقاء, توجد فقط في الخيال لا في الوجود.

وهنا لا معنى للسؤال عن ماهية الوجود أو حقيقته. إذن الحقائق هي الماهيات الموجودة لذلك يقال: الحدود ذي تعريفات قبل الهليات البسيطة هي اسمية وهي بأعيانها بعدها حقيقية". هذه الجملة غريبة قليلاً ولكن واضحة, بعد ثبوت وجودها فإذن أصبح لها حقيقة وهي ماهية ثابتة.

الآن سنسأل السؤال الرابع: هل المركبة

يعقب السؤال بها السؤال بـ "هل البسيطة" والتي يسأل بها عن "حظ الشيء في الوجود" موجود أو غير موجود؟, ثابت أم غير ثابت؟ إذا لم يثبت له الوجود لا نسأل عن هل المركبة ولا عن غيرها. هل المركبة يعقب السؤال عن إيجابية الوجود. هل الله موجود؟ نعم موجود. هل الله مريد؟ السؤال عن صفة عن حال من أحواله, عن أي شيء. فهذه "هل المركبة".

<u>البسيطة تسأل عن الوجود والمركبة تسأل عن حال من أحوال الشيء أي عن نحو من أنحاء الشيء أو صفة من صفاته.</u>

آخر شيء سنسأل "لماذا؟" عن العلة, فهو سؤال تعليل "لماذا هو كذا؟"، "لماذا كان الله مريداً؟"، "لماذا يعذب الله الذين يكفرون به؟", أنت تسأل عن العلة. بالسؤال بـ "

لماذا؟" نوعان: سؤال عن علة الحكم, شيء قريب في الأصول عن علة الحكم وشيء عن علة الحكم والثبوت, والسؤال مركب. يمكن تفكيكه إلى سؤالين:

-سؤال بـ "لِم؟" عن علة الحكم: لم كان الديناصور لاحماً؟, لم كان الله مريداً؟، أو لم الله مريد عز وجل؟, هذا سؤال عن حكم.

- علة الحكم والثبوت: لم كان المغناطيس جاذباً للحديد؟: تسأل عن هل يجذب المغناطيس الحديد (الثبوت)؟, وعن لِم كان جاذباً (الحكم)؟

نستطيع أن نأتي بأمثلة:

اشتقوا مصدراً صناعياً لـ "لِم" هذه, يسموا اللمية، وسيتكرر معنا في الفلسفة العقلية ولدينا الإنية, مصطلحان مهمان جدا: الإنية واللمية بالتشديد.

اللمية يسأل بها عن العلية ويسأل بالإنية عن الثبوت. سنرى في فلسفة الوجود: البرهان الإني والبرهان اللمي وتتكرر كثيراً في الفلسفة.

هذا معنى الإني الثبوتي ومعنى اللمي العلي.

التعريف اللفظي: ما هو معجمياً لغوياً؟

1-التعريف الاسمي "شرح الاسم" : ما ثم هل يوجد

2- التعريف الحقيقي: هل يوجد ثم ما هو

السؤال عن أصول المطالب

3- هل + صفة من صفات هذا الشيء = هل المركبة

4- لماذا: علة الثبوت في الحاضر ==> الإني الثبوتي

5- لماذا: علة الحكم في الماضي ==> اللمي العلي

انتهينا من هذا أصول المطالب.

ما هي الأدوات التي يسأل بها عن أصول المطالب؟:

ما الشارحة أو الحقيقية وهل البسيطة وهل المركبة ولم. هذه الأدوات الخمسة هي التي يسأل بها عن أصول المطالب وهي مطالب الأصول وهي مهمة في كل العلوم.

توجد مطالب فرعية ويقع السؤال عنها بـ " كيف، كم، أين، متى؟" وكلها لها علاقة بالمقولات العشرة, يسأل عنها بالكيف وبالكم والأين والمتى؟, ليست مهمة كالأصلية, لأن بعض الأشياء لا كيوف لها, هي هكذا, فلا نسأل عن كيف هي؟, ولا نسأل مثلاً عن "أين الله؟"، لا نسأل بـ متى؟ عن الله!!! لأنه مكن المكان وزمن الزمان, لكن يسأل عنه بـ "ما؟" و بـ "هل؟" رغم وجود الخلافات و بـ "لم؟" أيضاً، وهذا معترك أنظار, تعليل أحكام الله الكونية والتشريعية واختلاف بين الأشاعرة واختلاف شق الأمة, لكن يُسأل بلِم؟. لا يسأل عن "أين الله؟" و "متى الله؟"

نأتي إلى صلب الدرس.

التعريف يكون بالحد أو بالرسم, التعريف بالحد التام هو أقوى التعاريف لذلك التعريف بالحد التام هو تحديد أخذ منه الحد والحدود كأنه الأصل أن يكون التعريف بالحد. لا نقول الرسم والترسيم لأنه كأنه التعريف الأصل فيه ألا يكون إلا بالحد لكن لما قصرت وسائل البشر ومداركهم فتنازلنا عن التام للناقص, حتى الناقص لا يتوفر دائماً, خرجنا من الحد إلى الرسم التام, ولا يتوفر, فأخذنا الرسم الناقص, وسنرى ما المشترك بينها والمتميز في كل منها.

- التعريف بالحد: تام وناقص

- التعريف بالرسم: تام وناقص

فلدينا 4 أقسام من التعريف إذا. هي مصطلحات سهلة وبسيطة وجميلة.

حد ناقص	حد تام
رسم ناقص	رسم تام

1- الحد التام:

أقوى وأحسن التعاريف إذا تيسر, ويكون بذاتيات المحدود أي المعرف, الحد هو التعريف والمحدود هو المعرف, كلمات مترادفة, فيكون بذاتياته بالجنس والفصل القريبين. الجنس القريب إذا اجتمع مع الفصل القريب يساوي النوع (الجنس + الفصل القريب). ما الإنسان ؟ الإنسان حيوان ناطق, ما الحيوان؟ جنس قريب, لو تقدر أن تضيف شيئاً قبل حيوان سيكون الحيوان جنس بعيد. هذا هو الجنس القريب. ما الجنس البعيد للإنسان في شجرة فورفوس؟ هو الجسم النامي, هو جنس متوسط ويسمى تسامحاً الجنس البعيد. الحيوان هو جسم نام حساس ومتحرك بالإرادة, تعريف ذكي للمناطقة, لأنه يمكن أن تكون الآلات تتحرك ونجعلها تحس ونجعلها تنمو لكن الإرادة لا تستطيع صنعها إلا بالنفس التي زرعها الله فيه كحيوان, هنا دقة المناطقة, دقة متناهية في التحديد. قالوا متحرك بالإرادة الداخلية لا الخارجية,

إذن فالعلاقة بين النوع والجنس والفصل هي: الجنس + الفصل= النوع.

تستحضرون الفرق بين النوع والجنس؟ كل منهما كبقية هذه الأشياء يقع ويأتي

جواباً عن سؤال "ما هو؟" الجنس يجيب عن "ما هو؟" والنوع يجيب عن "ما هو؟" لكن الفصل نقول "أي شيء في ذاته؟" لكن ما تعريف الجنس و تعريف النوع؟ كلاهما مقولتان تُحمل على شيء, المقولات هي المحمولات فالجنس محمول والنوع محمول والفصل محمول على محموله.

ما هو الجنس؟ هو المقول في جواب "ما هو؟" على أشياء متفقة بالحقيقة بماهية الشيء

والنوع في جواب "ما هو؟" على أشياء مختلفة الحقيقة

2- الحد الناقص :

الحد الناقص يكون بالفصل وحده كأن نقول "الإنسان هو الناطق" لأنه لا توجد صفة الناطقية أي التفكير والتعقل إلا في الإنسان، والعقل هو إدراك الخيالي أي الحافظة والتذكر والقدرة على التجريد أي صناعة المفاهيم الكلية أكثر من الجزئية والحسية لأنه حتى الحيوانات تدرك الجزئيات والحسي الداخلي كالألم والخارجي كتهديد حيوان كاسر مثلاً.

لذلك المعقول= الكلي, وهي أخص خصائص المعقولات أنها تتسم بالكلية, بعد ما أدركت صورة فلان الفلاني وفلان الفلانية, هذه كلها إدراكات جزئية حسية وانطبعت في الحس وأخذت صورة منها في الخيال والحافظة ما لم أغلب على ذاكرتي. بعد ذلك بتوسط الخيالية يأتي العقل يجرد هذه الأشياء ينتزع منها أشياء. التجريد يحذف الامتيازات ويبقي على المشتركات. الامتيازات لا تدخل في تعريف الحد التام الإنسانية هي مفهوم متواطيء لأنه مهما تعددت الامتيازات فيبقى إنسان حسب التعريف بالحد التام. فهو مفهوم متواطيء لأن تعريفه ينطبق على البشر كلهم.

فالعقل يجرد محمد وسعيد وهند من امتيازاته ويستخرج منه مفهوم الإنسان فيقول أن هذا الشخص إنسان. لا إمكان للعلوم والفلسفات والأفكار إلا بالمفاهيم الكلية ولذلك تسمى المعقولات. وسنعيد هذا الدرس الذي جعل كانط وهيجل يخطئان.

الحد الناقص يكون بالفصل وحده أو بالفصل+ الجنس البعيد سواء بالمتوسط أو البعيد البعيد

الإنسان هو الناطق: تعريف بالحد الناقص بالفصل وحده

الإنسان هو جسم نام ناطق: تعريف بالجنس المتوسط حقيقة + الفصل

هل هذا حد دل على الإنسان؟ نعم فقد ميزته عن الكائنات الأخرى وحدته وعرفته. سنرى الفرق الآن.

عندما نقول الإنسان حيوان ناطق, هذا مفهومياً يساوي الإنسان ويعادله مثل ما الاسم؟= مسماه مفهومياً, ومصداقياً هو يساويه. كل إنسان إلا وهو حيوان ناطق, يساوي مصداقاً ومفهوماً وهذه ميزة التعريف بالحد التام.

ولكن في حالة الحد الناقص: عندما نقول الإنسان هو الناطق في التعريف, مفهومياً الإنسان أوسع من الناطق (الحيوان الناطق > الناطق)

نفسا الشيء: جسم نام ناطق, مفهوماً لا يساويه ومصداقاً يساويه. لا يوجد جسم نام مع الناطق (القادر على تكوين المعقولات أي المفاهيم الكلية) إلا ويكون إنسان, معناه أنه مصداقاً التعريف بالحد الناقص يساوي المفهوم نفسه. مفهوماً لا يساويه ومصداقاً يساويه, هذا الفرق بين التعريف بالحد التام والتعريف بالحد الناقص.

لكن صحيح أنه كل منهما حده وميزه ودل عليه لأنه مصداقاً يساويه.

الحد الناقص يكون إما بـ:

- الفصل وحده
- الفصل + الجنس البعيد

3- الرسم التام:

الجنس + الخاصة. الجنس هو ذاتي والخاصة عرضي

الجنس والنوع والفصل: الذاتيات

الخاصة والعرض العام: عرضيات

لكي يأخذ الرسم صفة تام يجب أن يأخذ الذاتي لا العرضي, فإذن اسمه أيضاً رسم تام لأنه يحتوي على ذاتي.

جنس + خاصة= حيوان ضاحك. والضحك من خواص الإنسان لا فصل له

حيوان + منتصب القامة = جنس + خاصة

حيوان + قابل للعلم وصنعة الكتابة= جنس + خاصة.

يكتسب العلوم ويحصل من خواص الإنسان............

هذه بعض أمثلة للرسم التام لأنه يوجد الجنس كذاتي

الرسم الناقص لا يتوفر على الجنس كذاتي يتوفر على عرضي بدلاً منه.

4- الرسم الناقص:

هذا يكون بالخاصة وحدها. لا يكون بالعرض العام أو بالذاتيات.

كأن نقول الإنسان هو الضاحك

هو البادي البشرة المنتصب القامة

هو القابل للعلم وصنعة الكتابة

وينطبق على الإنسان وحده دون الحيوانات الأخرى فنعرفه بالخاصة, مستحيل أن يكون التعريف بالعرض العام الذي ينطبق على كل مصاديق الجنس القريب كله.

لاحظنا أن هذه الأربعة الأقسام إلا الحد التام الذي لاحظنا فيه تعادل بين الحد والمحدود مفهومياً ومصداقياً.

لكن في الحالات الثلاث الأخرى -الحد الناقص والرسم التام والرسم الناقص- يوجد مساواة مصداقية. لن تجد في الكون أمامك كائن بادي البشرة (خاصة من الخواص) إلا الإنسان, وكل إنسان إلا وهو بادي البشرة. إذاً هذا حده, والفرق فقط أنها لا تساويه مفهوماً.

لو رأينا كيف يدل الحد التام على مدلوله: هل هي دلالة مطابقة أو تضمن أو اشتمال؟ دلالة الحد التام على مدلوله هي المطابقة لأن الحيوان الناطق = الإنسان.

أما دلالة الحد الناقص والرسم التام والرسم الناقص على المحدودات كلها التزامية من باب دلالة الجزء المختص على كله: دلالة التزامية.

لدينا نوع آخر من التعريف يسمى التعريف بالمثال: عرف لي المسجد مثلاً.

مسجد مثل التعريف بالمثال، ويعتمد كثيراً جداً جداً في المدارس, مفيد للأطفال والصغار والمتدربين, لذلك تتذكر أستاذ النحو حين كان يقوم بكتابة "ضرب أكل شرب نام..." فعل ماض يقول لك هو هذا, ونفرع عليه بدون أن نعرف ما هو كمفهوم, ورأينا الحمل الأولي والحمل الشائع, يتكلمون بالمصادق بالحمل الشائع مباشرة.

يضرب يأكل ينام... هو فعل مضارع, و فهمناها أيضاً ولم نحتج إلى التعريف بالمفهوم, فقط المتخصصون من يستطيعون تعريفه.

سؤال منطقي: هل هناك قسم خامس للتعاريف؟ هل التعريف بالمثال قسم خامس من أقسام التعاريف؟ لا. التعاريف إما يكون بالحد أو بالرسم فقط. رغم أنه معتمد التربية وعلم النفس, فهو من باب التعريف بالخاصة, أما التعريف بالمثال فهو من أقسام الرسوم لا إلى الحدود, لأن المصداق من مختصات المعرف, يتبع التعريف بالخاصة, إذن ليس بقسم من أقسام التعريف.

أخيراً لدينا التعريف بالتشبيه, وهو تعريف الشيء المبتغى تعريفه بتشبيهه بشيء آخر معروف لدى الطرف الآخر أو لدى الشخص نفسه الذي وضح له وجه الشبه. كمن طلب لك تعريف الوجود تقول له الوجود كالنور, في كتب الفلسفة يعرف الوجود بالنور لأنه وجه الشبه غير ظاهر بنفسه, لكن مظهر لغيره وفعلاً خاصة الوجود.

فهذا اسمه التعريف بالتشبيه.

هل يتساوى مفهوميا و مصداقيا ؟	مثال	كيف يشكل ؟	نوع التعريف
المفهوم = المصداق (دلالة مطابقة)	الإنسان = حيوان ناطق	الفصل + الجنس القريب	الحد التام
المصداق ≠المفهوم (دلالة التزامية من باب دلالة الجزء المختص على كله)	الإنسان = الناطق	الفصل	الحد الناقص
	الإنسان = الجسم النامي الناطق	الفصل+الجنس البعيد	
المصداق ≠ المفهوم (دلالة التزامية من باب دلالة الجزء المختص على كله)	الإنسان = الحيوان الضاحك	الجنس القريب + الخاصة	الرسم التام
	الإنسان = أنت \ سعيد \	التعريف بالمثال بالمصاديق	
المصداق ≠ المفهوم (دلالة لزومية من باب دلالة الجزء المختص على كله)	الإنسان هو الضاحك....	الخاصة	الرسم الناقص

الدرس السادس:

أصول وأنواع القسمة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم, بسم الله الرحمن الرحيم, الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عبد الله النبي الأمين وعلى الطيبين من صحابته الميامين وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين ,
سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم, اللهم افتح علينا بالحق وأنت خير الفاتحين.

أما بعد أيها الإخوة الأحباب

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

درسنا هذا هو آخر الدرس في الثلث الأول من مباحث المنطق وهو ثلث الألفاظ.

بإنهاء هذا الدرس نكون أنهينا ثلث المنطق. هذا تقدم سريع جداً الحمد لله ومبارك.

في الثلث الأول جرى الحديث عن مباحث الألفاظ, آخرها القسمة بعد التعريف. في الثلث الثاني سنتحدث عن مباحث التصديقات, يدور أكثرها حول القضايا وأنواعها وأحكامها ثم عن مباحث الاستدلال في الثلث المختص بالتصديقات: التمثيل القياس والاستقراء. يبقى آخر ثلث هو الصناعات الخمسة الخطابة والشعر والبرهان والجرف والمغالطة....

درس التقسيم سيكون أسهل الدروس. القسمة أو التقسيم : نفس المصطلح الرياضياتي, والتقسيم غير بعيد من تعريف اللغوي هو جعل الشيء تفاريق أي تفريق الشيء إلى أجزاء متباينة التي هي الأقسام.

الشيء الذي يقسم يسمى المُقَسم الذي هو مجموعة إلى أقسام كل منها يسمى قسماً بالقياس إلى المقسم. أما بالقياس إلى جزء مثله يسمى قسيم الشيء, وهذا خطأ بدهياً.

إذا فهمنا ما المقسم والقسم والقسيم. لو قلنا مثلاً: المفرد ينقسم إلى فعل واسم وحرف, والفعل قسم من أقسام المفرد, الحرف قسم من أقسام المفرد, المفرد هو المقسم, والاسم قسيم للفعل, يعني عديله.

لذلك مثلاً في علم مصطلح الحديث, حين تحدثنا عن أقسام الحديث الصحيح أو المقبول بلغة العلماء, ينقسم إلى صحيح وحسن. الصحيح ينقسم إلى صحيح لذاته وصحيح لغيره مثلاً. فالآن المقبول هو المقسم, الصحيح قسم, الحسن قسم, الحسن قسيم الصحيح. بعض العلماء جعل الحسن من أقسام الصحيح وهذا خلط بين الصحيح والمقبول, لأنهما قسمان للمقبول.

الآن وضح الفرق بين القسم والقسيم. يكون قسماً باعتبار للمقسم والقسيم باعتبار قسم من الأقسام.

بعض العلماء يطلق على جهة التقسيم كل تقسيم. كل تقسيم لا بد أن يكون له وجهاً معيناً.

إذا أردت ترتيب الكتب في مكتبتك, لا بد أن يكون لديك جهة تقسيم, الشيء الذي يجري التقسيم وفقه, تسمى المَقسَم, مثلاً باعتبار العلوم: طبيعية, اجتماعية, تصنيف ممتاز ويمكن استخدامه. بعض المكتبات يصنفون على أساس المؤلفين, لا على أساس العلوم والفنون (قَسَم). بعض المكتبات يقسمونها وفق اللغات: عربية كلها مختلطة, بالأجنبية وحدها. هذه جهة القسمة.

ثمرة التقسيم لا نريد أن نطول بذكرها. لا يمكن أن تقوم العلوم إلا بالتقسيم مثل جدول الكيمياء وفق مقياس معين في التقسيم الذي هو العدد الذري, لكي نتمكن من دراستها, فيمكن

علوم الإحصاء لا يمكن أن تتم إلا بالتقسيم. تحصي ماذا أنت ؟ المتعلمين في الدورة النهائية تعليماً أكاديمياً, نحصي الأميين, الشباب من سن كذا إلى سن كذا. كل هذا يقوم بالتقسيم.

أ- أصول القسمة:

نأخذ أصول القسمة, وهي قواعد عامة في القسمة:

1- لا بد من ثمرة:

إذا كان القسم لا ينبني عليه ثمرة, سيكون لغواً. يمكن أن تكون هناك قسمة ولا ينبني عليها أي شيء, فمثلاً عندما درسنا الدلالات, قلنا الدلالات تنقسم إلى لفظية وغير لفظية وكل منها إلى وضعية طبيعية وعقلية.

التقسيم المنطقي لهذه الدلالات يهتم بالدلالة الوضعية اللفظية بأقسامها الثلاثة: مطابقة لزوم وتضمن. المنطق يركز على هذه فقط ولا يبالي بالآخر. لو لم يقسم المناطقة لما تمكنا من دراسة المنطق ومعرفة فيما يختص بالتدقيق.

النحوي إذا قسم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر. هذا التقسيم له ثمرة طبعاً, كل قسم له أحكام, وكل قسم يكون مثلاً: "مضموم العين ومفتوح العين ومكسور العين" هذا التقسيم لا تظهر له ثمرة في النحو لأنه له نفس الحكم، لكن في الصرف يؤثر. التقسيم هنا له تأثير في علم الصرف لا في علم النحو. من هنا النحوي لا يقيم وزناً

لذاك التقسيم.

2- لا بد من تباين الأقسام:

أن تكون منحازة وإلا يحصل تداخل, وهذا ضد القسمة.

المنصوب هو المفعول والحال والظرف و...., يوجد غلط هنا لأن الظرف هو قسم من أقسام المفعول "ظرف زمان وظرف مكان" فهنا جعلت قسم الشيء قسيماً له, جعلت الظرف قسيماً للمفعول (به – له – فيه). فإذن من أقسام المفعول ظرف زمان وظرف مكان، فحين جعلت الظرف قسماً من المنصوب وقسيماً وعديلاً للمفعول وفي الحقيقة هو ابنه جعلت الابن أخاً. هنا صار تداخل. وهذا غلط, لا بد أن يكون هناك تباين.

فجعل قسم الشيء قسيماً له هو خطأ واضح.

هناك شيء يحصل للعلماء غير الدقيقين.

نريد تقسيم سكان النمسا إلى متعلمين وأميين، ونقسمهم إلى فقراء وأغنياء، ونقسمهم إلى أصحاء ومرضى. هذه الثلاثة التقسيمات متداخلة, لأن المتعلم لا يخلو أن يكون فقيراً أو غنياً. المتعلم الفقير قد يكون صحيحاً أو مريضاً. سكان النمسا كل منهما، فقد يكون متعلم وأمي، وكل منهما فقير وغني، وكل من الأربعة الأقسام يمكن أن يكون صحيح أو مريض, فتكون لدينا 8 أقسام, هذه قسمة تباينت فيها الأقسام. هذا يحصل كثيراً عند الباحثين, لا يعلمون أصول التقسيم, القسمة لا بد أن تكون دقيقة.

جعل قسم الشيء واحد قسيماً له هو بدهيا خطأ مثل حكاية المنصوبات وحكاية المفعول والظرف.

جعل قسيم الشيء قسماً له مثلاً كأن نقسم المواطن باعتبار الدين إما أن يكون مسلماً وإما مسيحياً وإما أن يكون يهودياً أو بلا دين مثلاً في الصين. المواطن المصري إما أن يكون مسلم أو مسيحي, هذه قسمة صحيحة. أن تجعل المسيحي قسماً للمسلم فقد جعلت قسيم الشيء قسماً له. مستحيل أن تجعل المسلم من أقسام المسيحي أو المسيحي من أقسام المسلم. لو قسمتم المسيحيين إلى أرثوذكس وبروتستانت فهذه قسمة صحيحة. المقبول مقسم إلى صحيح وحسن. هذا صحيح. فتجعل مثلاً الحسن قسماً للصحيح فأنت جعلت الحسن قسماً للصحيح, وهذا يحدث قبل أن تستقر المصطلحات وهو ممكن، لكن بعد استقرار المصطلحات لا يصح أن تجعل الحسن قسماً للصحيح فهذا غير مقبول. حتى في النحو مثلاً, المرفوعات: "المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل" هذا تقسيم صحيح. يصبح خطأ لو قلنا مثلاً أن الفاعل ينقسم إلى فاعل مستقل ونائب الفاعل, فأنت جعلت نائب الفاعل قسماً للفاعل, والحق أنه قسيم للفاعل.

إذا قسمت الشيء إلى أشياء, فلا يصح أن تجعل قسيم الشيء قسماً له.

3- أساس القسمة:

أن تقسم سكان بلد حسب الصحة أو المرض، الأمية أو التعلم، أو بلحاظ مستوى الدخل أو الذكورة والأنوثة أو مخانيث وسنرى مثلاً نسبة الذكور في المائة, هذا كلام دقيق. كذلك الكتب.

لا ينفع التقسيم على عدة أسس في نفس الوقت. نقسم مثلاً على أساس اللغة إلى عربي ولغات أخرى, ونقسم كل قسم إلى مجلد أو ورقي, ثم إلى علوم وفنون وإنسانيات.

هذا هو السر في أنهم يجمعون التعريف مع القسمة. يوجد نوع من التعريف يسمى التعريف بالقسمة, عندما يكون الأساس صحيحاً وجامعاً مانعاً يصح التعريف بها, ويحصل كثيراً في العلوم الطبيعية, فلا بد أن يكون التقسيم مؤسساً على أساس واضح.

كأن نقسم الناس إلى مواطنين وإلى غير مواطنين, هذا تقسيم صحيح, لن تجد واحداً إلا وهو لديه إقامة أو هو مواطن. هذا المقيم يكون إما ذو إقامة مؤقتة أو لجوء, هذا تقسيم صحيح. ولن تجد مواطناً لديه إقامة، ثم لا يصح أن تقسم المقيمين إلى ألوانهم لأنه حتى المواطنين لديهم نفس الشيء.

4- أن تكون القسمة جامعة مانعة

مثل التعريف. جامعة تجمع جميع الأقسام الممكن اجتماعها في القسم, لا بد وألا تترك حتى أي قسم. وتكون مانعة أي تمنع دخول أي شيء سوى هذه الأقسام لأنها قسم آخر, فتصير لدينا قسمة جامعة مانعة, كما قلنا العرب يقسمون الكلمة إلى اسم وفعل وحرف, لا توجد أي كلمة في العربية إلا وتكون ضمن هذه الثلاثة أقسام. خطأ المعاصرون الذين يضيفون في معظم الكتب المدرسية والجامعة "الآلة", لا توجد آلة, يقول لك "أداة" : أداة نصب... لا توجد أداة، وهي تستر عيوب النحويين المعاصرين, هذا تغليط للغة العربية.

فلا بد أن تكون جامعة مانعة. في العلوم والفلسفات, من الله تبارك وتعالى أن أي شيء موجود إما أن يكون مادة وإما أن يكون مجرداً عن المادة, أي شي غير مادي فهو مجرد عن المادة, ربنا مجرد عن المادة, بأي معنى من المعاني للمادة. طبعاً اختلفوا في

الملائكة ولكن المعروف أنها مجردات. والمادة هذه لا بد أن تنقسم إلى حيوان ونبات وجماد, وأي شيء مادي يجب أن يكون ضمن هذه الثلاثة الأقسام. الجمادات التي ليست فيها حياة أي لا تنمو، النبات جسم نام لكن الجماد لا ينمو لذلك توجد أشياء اشتبهت على العلماء, احتاروا فيها, لكن ما دام يظهر فيها صفة النمو الذاتي فهي إما حيوان أو نبات. "الحوينبات" -الحيوانات النباتات- تركوها بينهم لم يحددوا لكن الجماد قسم متميز, كالبلازما في الفيزياء, الأجسام السماوية هي جمادات "مذنب كوكب الثقب الأسود أسترويد", قسمة حاصلة دقيقة.

يمكن للناس أن يقسموا تقسيم ثان بحسب الانتماء: كائنات علوية وكائنات سفلية/أرضية، وكل واحد منها تقسم إلى.... وهذا معناه أنه كلما تقدم العلم وتدقق لا بد أن يتغير التقسيم. طبعاً فهي تتعامل مع مدركاتك وما فهمته في الوجود, وكلما تكتشف أكثر ستضع أشياء جديدة. المادة الجامدة تنقسم إلى صلب وسائل وغازي, هذه ليست قسمة جامعة مانعة لأن حتى الحيوان فيه الصلب, والبلازما لا تدخل ضمن التقسيم الثلاثي.

لا بد أن تكون القسمة جامعة مانعة

II- أنواع القسمة:

أول شيء, لدينا لفظ أو مفهوم الكل والكلي, الكلي يقابله الجزئي, والكلي له مصاديق التي لا بد أن تكون جزئية, لا يوجد كلي له مصداق الكلي إلا عند أفلاطون في عالم المثل, كلي لديه مصداق كلي. هذا كلام أفلاطون, غيره قالوا الإنسان هو كلي أما أنا وأنت وهو وهي فهي متشخصة وتقال جزئي تسامحاً, الفلسفة لا تتسامح في هذا الجانب لأن الجزئي في الذهن فقط.

ولدينا الكل ليس الكلي الذي يتكون من أجزاء: مثل الطاولة هذه هي كل وأجزائها هي لوحة الخشب هذه والقوائم الأربعة, هذا البيت هذا كل وأجزائه الباب والسقف والنوافذ و...، الكتاب هو كل والأجزاء هي الأوراق والغلاف والمكتوب عليه. هذا مفهوم بسيط يفهمه حتى الطفل.

فالقسمة نوعان:

1- قسمة الكل إلى أجزاء :

وفيها أنواع لذلك تسمى القسمة الطبيعية. فالإنسان كمفهوم كلي ماهوي القالب, هذا مفهوم قالبي يدخل في كل البشر. هؤلاء مفهوم ماهوي, معقول كلي من المعقولات الأولى, أول درجات العقل: انتزاع المجرد

عرفنا الإنسان بأنه حيوان ناطق, فعلاً له جزئين من حيوان + ناطق, هذه الماهية التامة للإنسان: الحيوان جنس وناطق "فصل" الذي يميزه من أنواع الحيوانات الأخرى, جنس + فصل = النوع. فهذه فعلاً أجزاؤه الحقيقية: الحيوانية والناطقية. كيف عرفناها؟ عندما تعرف أي إنسان تلمس فيه الناطقية والحيوانية بالعقل, فتسمى الأجزاء هذه بالعقلية لأنك أدركتها بالعقل لا بالحس. وتمييز الحيوان عن النبات تم بالعقل.

لو أردنا تقسيم الماء, يتكون من الهيدروجين والأكسجين, هذان هما القسمان, هل يوجدا بهذا الترتيب بغير الماء؟ لا, فقط الماء, لذلك لو أردنا تعريف الماء نستعمل هذين العنصرين. هذان الجزءان يوجدان في الطبيعة أم لا ؟ بل هما في الطبيعة بالتجربة, ذرتين هيدروجين وذرة أكسجين فهذه أجزاء طبيعية لا عقلية. وسواء عقلك عرفها أو لم يعرفها فهي موجودة في الطبيعة تنتظر أن تكتشفها كما هي, لكن

لو لم يوجد الإنسان لما وجد مفهوم اسمه الحيوان الناطق. والناطقية أي التجريد وتكوين مفاهيم كلية.

هذا الحاسوب مكون من كذا وكذا وهاردوير وسوفتوير.... وهذه الأجزاء أهي طبيعية أم صناعية؟ بل صناعية، نحن صنعناها، وأجزاء السيارة والاختراعات والتقنيات والصاروخ والطائرة والساعة كلها تسمى أجزاء صناعية.

لا بد أن تميز بين العقلي والطبيعي والصناعي.

2- قسمة الكلي إلى جزئياته

ضربت لكم مثلاً عندما قلت أن أي شيء موجود. الوجود لفظ كلي من أعم الكليات, يمكن أن نقسمه إلى تقسيم جامع مانع:

- مادة
- مجرد عن المادة

هذه قسمة حاصلة, رب العالمين قطعاً مجرد عن المادة, وكل واحد منا لا بد أن يكون مادياً, والخلاف في الملائكة.

والمادة قسمناها إلى جماد ونبات وحيوان. كل شيء مادي إلا وسيكون جماداً أو نباتاً أو حيواناً. أما الملائكة فهي حسب الفلسفة العقلية الأرسطية فهي مجردة عن المادة, أما بالفلسفة الدينية فهي أقرب حيوان لأنها تحزن لذنوب العباد وتغضب وتبكي وتدعو ولديها حركة بالإرادة لذلك يأمرها الله فتعمل. لكن هل تنمو؟ الله أعلم, لكن لا بد أن يكون نمو معنوي لا حيوي, مؤكد أنها تنمو معنوياً, تستغفر وتنصر المؤمنين وتقاتل معهم. هي كائن متفاعل موضوعي ويكتسب لياقات على قدر مقامه, لكن بما

أنها تعيش هذه الأحوال فهي أقرب للحيوان.

تقسيم الموجود إلى جزئيات, ما الفرق ؟ لا الكل إلى أجزاء

أعطيكم الفرق بطريقة سهلة جدا. نأخذ مثلاً الطاولة: قطعة خشب + قوائم أربعة.

هل يصح أن نقول: قطعة الخشب طاولة؟ غلط طبعا. هل يصح أن نقول: القوائم طاولة؟ لا غلط، أو الطاولة قطعة خشب، أو الطاولة أربع قوائم؟ لا غير صحيح.

معنى ذلك أنه لا يصح الحمل وتعلمون معنى الحمل "نسبة شيء إلى شيء"، فكل الحمل لا يصح. أن نقول أن الحاسوب هو ويندوز فيستا أو أي جزء من الحاسوب، أو أن نقول أن السيارة دينامو. كل هذا غير صحيح. لكي تعرفه لا بد أن تحمل عليه كل أجزائه: الطاولة هي كذا وكذا وكذا. لا يصح أن تجزيء هذا الحمل بخلاف الكلي.

قلنا الإنسان حيوان ناطق. هل يصح أن نقول الإنسان حيوان؟ نعم لأنه حيوان.

هل يصح أن نقول الإنسان ناطق؟ نعم صحيح. ما الاختلاف؟ الاختلاف حاصل في المفهوم لا في المصداق, لأنه عندما أقول الإنسان ناطق, لن تجد أي ناطق إلا وهو ناطق. مفهومياً لا يتعادلان. الإنسان أخص من الحيوان لأن الإنسان خصصناه بالفصل "الناطقية" فقد حددناه بالفصل, وكلما تزيد حدود فقد خصصت المحدود وضيقته بتلك الألفاظ.

نريد أن نعرف العالم. من هو العالم؟ لو قلنا العالم هو من يكتب ويقرأ, هذا تعريف مطاطي واسع جداً لأن حتى الأطفال تكتب وتقرأ. العالم هو من يكتب ويقرأ ويفقه في تخصص ما أو أكثر من تخصص بما يوافق عليه أهل التخصص. هذا تعريف أضيق.

الإنسان حيوان, هو إذن تعريف واسع جداً, هو تعريف مفهومياً متعادلان, لكن مصداقياً غير متساويان لأنه حتى الغزال والأسد ينطبق عليهما التعريف بالحيوان.

لكن عندما نقول الإنسان حيوان ناطق, هو تعريف أضيق لأننا فصلنا الإنسان عن باقي الحيوانات

الإنسان كمفهوم لا يعادله منطقياً إلا حيوان ناطق مفهومياً.

مفهومياً الإنسان هو حيوان ناطق, خرج كل الأنواع الأخرى وبقي الإنسان, فأصبح المفهوم أدق.

مفهوم الإنسان أخص من مفهوم الحيوان.

لو حذفنا ناطق وقلنا حيوان: الإنسان حيوان. صحيح مصداقاً خطأ مفهومياً

الإنسان ناطق, والناطق إنسان, لكن هل الناطقية تعادل مفهوم الإنسان ؟ الناطقية كمفهوم أعم من الإنسان, لأن العقل لا يحيل مفهوم الناطقية التي تتميز به كائنات كثيرة, الملائكة وغيرها, لكن في الواقع الخارجي, لم نر ناطق غير الإنسان.

فالناطقية أعم كمفهوم. لكن كمصداق متخارج, يتعادلان, لا تجد ناطقاً إلا وهو إنسان, لا تجد إنسان إلا وهو ناطق.

هذا هو الفرق بين الكل وأجزائه, والكلي وجزئياته.

في الكلي يمكن حمل الجزئي على المفهوم, ولا يمكن حمل الجزء على الكل.

هذا هو الفرق المذكور في كتب المنطق.

III- التعريف بالقسمة

سبق وضربنا لكم مثالاً. ما الملح؟ هو كلوريد الصوديوم, لا يوجد مركب إلا وهو ملح, والماء هو ذرتين هيدروجين وذرة أكسجين. القسمة جامعة مانعة. ما نوع التعريف هنا؟

- بالحد: تام وناقص

- بالرسم: تام وناقص.

الحد التام تعريف بالجنس القريب والفصل

الحد الناقص: الفصل أو الفصل+ الجنس المتوسط أو البعيد

الرسم التام: تعريف بالجنس + العرض الخاص

الرسم الناقص: بالخاصة وحدها: كالقول بأن الإنسان هو الضاحك.

نريد تعريف القسمة, من أي نوع تعريف؟ بالحد أم بالرسم ؟ مستحيل يكون تعريف بالحد.

تعريف الماء هو تعريف بالرسم الناقص لأنه من خواص الماء التي تعرض له وتختص به أنه مركب من كذا كذا, و كلوريد الصوديوم أنه مركب من كذا وكذا.

وبذا نكون قد انتهينا من الثلث الأول من المنطق

سنعطيكم مقدمة بسيطة عن القضايا[16] في القسم الثاني للمنطق.

القضية مصطلح منطقي يرادفه في لغة النحو والبلاغة مصطلح "الخبر".

لو سألت ما هو الخبر؟ الخبر هو المركب التام الذي تحسن السكوت عليه السماء, تحتمل الصدق أو الكذب لذاتها.

مثال: "محمد رسول الله" هو خبر, أو "الثقوب السوداء موجودة في السماء".

الخبر هو القضية. هل لدينا غير الخبر ؟ نعم, لدينا خبر وإنشاء, كل الكلام يكون إما خبر أو إنشاء. الكلام لا اللفظة, الكلام المركب. أي كلام مركب يكون إما خبراً وإما إنشاء, الخبر يحتمل الصدق أو الكذب لذاته. الإنشاء ينقسم إلى: الأمر والدعاء والتمني والترجي والاستفهام, وهذا لا يحتمل الصدق والكذب لذاته. "اذهب وأحضر

[16] proposition

كذا من المطبخ" أو "اللهم اعطنا ولا تحرمنا" أو "هل وصل سعيد إلى الدار؟"، كلها لا يمكن تصديقها أو تكذيبها لذاتها. لكن يمكن تصديقها أو تكذيبها لغيرها.

اللغويون فهموا ذلك, إذا فهمنا كيف يحتمل الإنشاء الصدق والكذب لغيره, سنفهم كيف يحتمل الخبر الصدق والكذب لذاته.

نفترض أنا الآن أرى "أبو آدم" أمامي, وسألت: يا أخي, هل أبو آدم موجود؟ سيجيبني: كذب الشيخ, يسأل سؤال جاهل وهو عالم, أنت تراه وقبل قليل ذكرته, أجب يا أبو آدم, كذب الشيخ في سؤاله. يجوز وصف هذا الإنشاء بالكذب. ما هذا يسأل عن شخص يراه؟!

شخص غني معروف من أصحاب الملايين ويقول "صدقة لله يا محسنين" سيقول الناس "هذا الكذاب", هذا يشحذ ويقول "أعطوني يا محسنين", فالسؤال شحاذة هو أمر من مستجد لمعط, يسأل غيره لكن هو سؤال. السؤال عندما تسأل رب العالمين, في أصله هو أمر: اللهم اعطنا, لكن يسمى دعاءا , فصيغته أمر ولكن معناه هو دعاء لأنه موجه إلى الله. فالمليونير الذي يشحذ هو كذاب.

أحدهم يقول: "لو أن الله يمن عليّ بالأولاد" وهو لديه سبعة, فهو يتمنى.

أحدهم عنده سيارة مرسيديس 2010 ويدعو "اللهم اعطنا سيارة أقضي فيها مشاويري" فهو كذاب. لكن هو كذاب لذاته, صعب أن تبين الإنشاء بالكذب لذاته, لكن اللوازم. عندما أرى رجل غني يستجدي, ما الذي نفهم منه؟ نفهم منه قضية خبرية فالفعل الإنشائي يلزمه خبر يقول: "أنا محتاج وليس عندي واعطوني" فهو كذاب لأن عنده, هو صادق في الشحاذة وكذاب في المدلول الالتزامي, لأن سؤاله يلزم منه قضية خبرية "أنا فقير"، وهكذا طبقها على الإنشاء.

لذلك يوصف الإنشاء بالكذب أو الصدق بمدلولاته الالتزامية لا من ذاته, يلزم منه

شيء هو خبر في نهاية المطاف.

- اللهم اعطني سيارة, يلزم منه "ليس عندي سيارة، وأنا أمشي على رجلين", فهذا كذب لأن عنده سيارة. فهذا يلزم ما يدعو بهذا الدعاء.

فلأجل هذا المعنى بالذات:

الخبر لا لهذه اللوازم, بل لذاته يحتمل الصدق والكذب

أما الإنشاء يحتمل الصدق والكذب لمدلولاته الالتزامية

"المعادن تتمدد بالحرارة", تحتمل الصدق والكذب حسب البرهان التجريبي.

"مسيلمة الكذاب نبي صادق"، تحتمل الصدق والكذب وثبت أنها كاذبة.

"تركيا انتصرت في الحرب العالمية الأولى", قضية كاذبة لأنها انهزمت في فيرساي مثلاً.

فهمنا ما معنى " القضية ".

القضية تنقسم إلى قسمين:

- قضية حملية [17]: مقولة أو خبر أو جازم, غير مشروط. عندما نصف بها في الحملية في المنطق, لأن أخص صفات الحملية أنها غير مشروطة "إذا... إذن" "ليس...." "إما أو إما". القضية يضح فيها الحمل بشكل واضح.

– قضية شرطية[18]

القضية الحملية بسيطة جداً, منها مثلاً "محمد رسول الله" و "المذنبات أجسام

[17] Caterogical
[18] Conditional

سماوية" و "المنطق من العلوم العقلية" و "علي صاحب رسول الله".... هذه كلها قضايا حملية.

معنى القضايا الحملية أن نحمل شيء على شيء, نسند شيئاً إلى شيء, نصف شيئاً بشيء, فهنا مثلا "محمد رسول الله": المسند إليه أو الموصوف هو "محمد" يسمى أيضاً الموضوع[19] أو المحمول[20]

المسند هو الرسالة ويسمى أيضاً المحمول عليه.

الكبيولة ليست موجودة الرابطة. يجب أن يكون بين الموضوع والمحمول رابطة.

الرابطة كثيراً ما تختفي. هذه قضية حملية ثنائية لأن في اللغة الإنجليزية نقول:

Mohammed is Rassul Allah

اللغات اللاتينية تكون فيها الرابطة واضحة، أما في العربية عندما تتوفر الرابطة فنقول: قضية حملية ثلاثية وتتكون من الموضوع + المحمول + الرابطة

لو قلنا: "علي هو ابن عم رسول الله". هي قضية ثلاثية

علي: موضوع

هو: الرابطة

ابن عم رسول الله : المحمول

القضية الحملية هي التي يحكم فيها على شيء بثبوت شيء له أو نفيه عنه.

الشمس طالعة: موجبة

الشمس ليست طالعة: سالبة

الشمس هي طالعة, كائنة طالعة.... : قضية حملية موجبة.

[19] subject

[20] Predicat

الشمس ليست طالعة : قضية حملية سالبة

في المرة القادمة ندخل في القضية الشرطية.

المفارقة أن تسلم بمقدمات معينة وتنتهي بك إلى نتيجة غير معقولة, إما متهافتة إما متناقضة فتسمى البارادوكس. المغالطات تنتهي بالمفارقات. سننتهي في آخر السلسلة بالمفارقة.

رجل قبرصي يقول: "كل أهل قبرص كاذبون". هذه قضية تحتمل الصدق أو الكذب لذاتها.

هذا طعم فهناك مفارقة غريبة لأن القائل هو قبرصي فهو من جملة الكذابين,

فنقيض كلامه هو الصحيح: كل أهل قبرص صادقون. وهنا يوجد مشكل لأن القائل منهم. فلم نعرف هل هو كاذب أو صادق.

هذه ليست مفارقة برتراند راسل. هذه مفارقة سهلة جداً. سنتعلم كيف نكشف المفارقات بدراسة القضايا.

هذه قضايا كلية موجبة: كلهم صادقون.

عكس القضايا الكلية الموجبة ليست السالبة -حتى الناس البسطاء يكشفونها- بل هي القضايا الجزئية الموجبة.

"كل العلماء جهلاء", عكسها "بعض العلماء جهلاء وبعضهم علماء", هذا مفهوم بالحس العام.

نقيض كلامك يا قبرصي: "بعض أهل قبرص كذابون والبقية صادقون وأنت من الكذابين". هذا صحيح.

نفهمها بالمنطق الذي يقول لنا : إياك أن تعكس القضية الكلية الموجبة إلى سالبة.

هذا غلط, ولا يوجد في المنطق ما يسمح لك بهذا العكس, سنرى عكوس القضايا.

مثلاً كلام ابن تيمية: "علم المنطق لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد".

أو من قال لك أن كل الناس إما فائقو الذكاء وإما بلداء, هناك شيء بينهم متوسطون.

قليل من الناس لديهم نقطة الذكاء أكثر من 140، أي أن قلة من الناس عباقرة وقلة متخلفون والكثرة عاديون.

فابن تيمية لعب لعبة كشفناها, صحيح أنه لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد لكن العاديون مثلنا سيفهم ويطبق وينتفع.

درس المنطق 7:
أقسام القضية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، يا ربي لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما تحب وترضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين وصحابته الميامين وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. اللهم آمين

أما بعد :

إخواني وأخواتي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نكمل إن شاء الله اليوم الكلام في القضايا، تكلمنا في المرة السابقة عن القضية الحملية، والقضية الحملية كما وضح لكم هي قضية بسيطة تتكون من موضوع محكوم عليه ومحمول محكوم به ورابطة بين الموضوع والمحمول تحكي النسبة بينهما، وذكرنا أن هاته النسبة قد تكون بالإيجاب وقد تكون بالنفي أي بالسلب، هذا أبسط تصوير للقضية الحملية، طبعاً سنعود إليها وإلى تقسيمات أخرى لها في درس اليوم وفي الدروس التي نستقبل إن شاء الله تبارك وتعالى، والرابط كما ذكرت لكم في اللغة العربية خصوصاً قد يحذف في مواضع كثيرة لأن هيئة الجملة أو بنية التركيب

ذاته تدل عليها، فإذا قلنا مثلاً: "بعض النقود من المعادن" فالرابطة محذوفة ويمكن أن تقَدر العبارة "بعض النقود تصنع من المعادن"، أو "مصنوعة من المعادن" لأن الروابط في العموم تنقسم إلى قسمين : روابط زمنية وروابط غير زمنية.

الروابط الزمنية هي التي يدل عليها بالأفعال الناقصة مثل كان وأخواتها "كان، يكون، سيكون، سوف يكون"، هذه كلها تدل على الروابط الزمنية.

"أرسطو كان فيلسوفاً عقلانياً" الرابطة هنا هي "كان" وهي رابطة زمنية.

الروابط غير الزمنية هي ما عدا ذلك وأشهرها الضمائر: "هي، هو، هم، هن،.. الخ"

جملة "علي بن أبي طالب أسد الله" تعني هو أسد الله، ويمكن أن تقدر رابطة زمنية "كان أسداً من آساد الله"

"خالد بن الوليد سيف الله المسلول" أي "هو سيف الله المسلول"، وتكون الرابطة غير زمنية، ويمكن أن نقدرها زمنية "كان خالد سيفاً لله مسلولاً" أو "كان سيف الله المسلول".

عموماً هكذا يقسمون في المنطق الروابط إلى روابط زمنية وروابط غير زمنية.

هذه هي القضايا البسيطة وهي المعروفة بالحملية، وذكرنا أن هناك نوعاً آخر من القضايا، النوع الثاني من القضايا هي قضايا مركبة، فالبسيط يقابله المركب، والقضايا المركبة هي المعروفة بالقضايا الشرطية وواضح من اسمها أنها قضايا مركبة ما يمكن أن يبين عن طبيعتها وطريقة تكوينها وتأليفها.

القضايا المركبة في الحقيقة عبارة عن قضايا حملية أي قضايا بسيطة. فهي عبارة عن قضيتين مثلاً حمليتين أو بسيطتين ربطنا بينهما، يمكن أن تؤخذ كل منهما على

حدة وهي مركب تام أي قضية حملية أو قضية بسيطة.

بمعنى أن جملة خبرية "الشمس طالعة" أو "طلعت الشمس" هذه قضية حملية بسيطة نسبت الطلوع إلى الموضوع وهو الشمس، "النهار موجود" قضية حملية بسيطة مثل قضية "الشمس طالعة" أو "طلعت الشمس"، الآن نأتي نقول "إذا طلعت الشمس." الآن لو وقفنا هل هذا مركب تام؟ لا الآن هذا ليس مركباً تاماً فالسامع ينتظر تتمة، "طلعت الشمس" قضية حملية لكن عندما أدخلت "إذا" تصبح قضية غير حملية، "إذا طلعت الشمس فـ...."، هذه يسمونها فاء الجزاء في اللغة العربية، ".......فالنهار موجود" لولا "إذا" و"فاء الجزاء" لأمكن انفكاك هذه الشرطية إلى مكونيها وهما قضيتان بسيطتان حمليتان. كل منهما عبارة عن خبر.

لكن بإدخال "إذا" و "فـ" استطعنا أن نركب قضية مركبة، إذن فهي مركبة من قضيتين حمليتين، قضيتين بسيطتين، "إذا طلعت الشمس فالنهار موجود" هذه قضية شرطية.

الآن "إذا طلعت الشمس فالنهار موجود" لا نستطيع أن نقول أنا حملنا هذا على هذا، القضايا لا تحمل على بعضها، لا يوجد حمل في القضايا بل يوجد الحمل في القضية الواحدة، كما رأينا "الشمس طالعة" "طلعت الشمس". طبعاً الموضوع هو "الشمس" و"طلعت" هو المحمول، ولو قدمت العربية لا توجد مشكلة "الشمس طالعة" نفس الشيء، الموضوع دائما هو "الشمس في هذا المثال. هذا هو الحمل. أما في القضايا هناك نسبة وليس هناك حمل، قضية تنسب إلى قضية أي تربط، ولكن تنسب أعم وأدق، تنسب إلى قضية.

والآن النسبة في هذه القضية مانوعها؟ هل هي نسبة تعارض وتباين تشاكس؟ أم نسبة تعالق وتصاحب؟

"تطلع الشمس إذاً فالنهار موجود" هي نسبة تصاحب وتعليق، يمكن أن نسميها تعالق لكن التعليق أدق من التعالق لأن التعالق يفيد أنها من كلا الطرفين، إذن أفضل التعليق. نسبة التصاحب والتصادق والتعليق، لذلك هذه القضية تسمى متصلة.

تسمعون بالقضية المتصلة، القضايا عموماً ستقسم من هذا المنظور أو هذه الزاوية إلى ثلاثة: حملية ومتصلة، ومنفصلة –سيأتي ذكر الأخيرة بعد قليل-، لكن الآن في هذا المثال: "إذا طلعت الشمس فالنهار موجود" النسبة هنا موجبة أم سالبة؟ موجبة طبعاً، هذا موجود وهذا موجود.

الآن إذا قلنا "إذا كان الإنسان نماماً كان أميناً" هل هذا صحيح ؟ هل النمام أمين؟ غلط ومستحيل، إذاً يلزم فيها "ليس". سنعطيكم بالتفصيل كيف تركب القضية الشرطية. فالتعبيرات المنطقية هنا هي تعبيرات غير بليغة وركيكة، وتستطيع بعد ذلك أن تطبق هذا حتى في الآيات القرآنية، لكن بداية يجب أن تفهم بطريقة بسيطة كيف تتركب القضية الشرطية.

"إذا كان الإنسان نماماً كان أميناً" هذا غير مقبول لذلك يجب أن ننفيها، فتكون النسبة سالبة إذن "ليس" "إذا كان الإنسان نماماً كان أميناً"، فهذا غير صحيح. هذه قضية متصلة والنسبة فيها سالبة.

الآن العدد، "أي عدد تأخذه يجب أن يكون إما زوجياً أو فردياً"، هذا صحيح لكن هل النسبة هنا تصاحب وتطابق وتآزر وتعليق أم تباين واختلاف؟ طبعاً تعارض لأن

العدد الزوجي غير الفردي، فإما أن يكون العدد زوجياً أو يكون فردياً. فإذا كان زوجياً فمستحيل أن يكون فردياً.

في المثال السابق "إذا طلعت الشمس فالنهار موجود" هذا صحيح، وهناك تطابق بحيث أنه إذا طلعت الشمس يأتي النهار. لكن هنا لا، فعدد زوجي يعني أنه ليس فردياً (ضد)، هذا ما يسمى بنسبة التباين والتعاند والتنافي، شيء ضد شيء، وهذا ما يسمى أيضاً القضية المنفصلة، النسبة فيها نسبة تعارض وتباين وتنافي ليس تصادق وتعليق.

المتعلم إما أن يكون طبيباً وإما أن يكون مهندساً: هل هذا المثال صحيح؟ طبعاً خطأ لأن المتعلم يمكن أن يكون أستاذاً أو مؤرخاً أو كاتب رواية. الصياغة صحيحة لكن المعنى غير صحيح لذلك وجب أن ننفيها فنقول "ليس المتعلم إما أن يكون طبيباً أو يكون مهندساً". إذن هي أيضاً قضية شرطية مثل القضية التي من قبلها وهي قضية منفصلة النسبة فيها نسبة تعاند أي سالبة إذن هذه القضية منفصلة سالبة، ما قبلها كانت منفصلة موجبة.

الآن أخذنا المتصلة الموجبة والمتصلة السالبة فكم قضية صارت عندنا؟

إذا أردنا أن نضع مخططاً فنأخذ القضية التي درسناها بشكل عام، فقسمناها إلى قضية حملية بسيطة وقضية شرطية أي مركبة ثم قسمنا الشرطية إلى متصلة ومنفصلة.

إذا أردنا أن نعرف ما هو مقياس هذا التقسيم فما قد يكون؟ بالنسبة للمتصلة هو النسبة، نسبة الاتصال أو نسبة التصالح أو التعليق، وطبعاً عكسها المنفصلة، لا يوجد في القضايا الشرطية حمل، الحمل موجود في القضية الحملية. القضية

الشرطية قضية مركبة من قضيتين حمليتين، قضايا تنسب إلى بعضها البعض أي قضية تنسب على قضية وليس تحمل عليها. النسبة هنا قد تكون نسبة تصاحب وتعليق فتكون قضية متصلة، وقد تكون نسبة تعاند وتنافي فتكون قضية منفصلة.

بعد ذلك ومن الآن لن نقول شرطية متصلة أو شرطية منفصلة، سنقول متصلة أو منفصلة لأنه لا يوجد في القضايا الحملية حملية متصلة أو حملية منفصلة لأن القضية الحملية واحدة على عكس الشرطية التي ينسب بعضها إلى بعض. لذلك الآن من هذا اللحاظ لدينا القضايا الحملية والمتصلة والمنفصلة، كل من الثلاث القضايا تنقسم إلى سالبة وموجبة.

الموجبة بها إثبات والسالبة بها نفي.

"لم تطلع الشمس" هذه قضية حملية سالبة

"أقبل الليل" حملية موجبة

"أدبر الليل" حملية موجبة إذا نفيتها تصبح حملية سالبة. هذا سهل جداً

صار لدينا 6 أنواع من القضايا : الموجبة الحملية، السالبة الحملية، الموجبة المتصلة، السالبة المتصلة، الموجبة المنفصلة والسالبة المنفصلة.

بالنسبة لموضوع الموجب والسالب, هل يسمى كيف القضية؟ "مع ملاحظة أن هناك شيء آخر اسمه كم القضية".

لو قيل لك, قسّم لي القضايا باعتبار الكيوف ستكون هذه الأقسام الست للقضية.

لقد رأينا أجزاء القضية الحملية, وهي ثلاثة: الموضوع والمحمول وبينهم الرابطة التي تحكي العلاقة والنسبة بينهما.

الموضوع Subject

والمحمول predicat

والرابط

وأجزاء القضية الشرطية أيضاً ثلاثة: المقدم أو المقَدم والتالي والذي بينهم يسمى النسبة أو الرابطة.

لو أمعنا النظر سوف نرى أن القضية المنفصلة مثل "العدد إما أن يكون زوجياً أو فردياً", هذه موجبة منفصلة، أو مثل السالبة المنفصلة "ليس المعدن إما أن يكون ذهباً أو فضة", ممكن يكون كوبالت رصاص قصدير أو 50 ألف معدن...

لاحظ أنت في كلا نوعي المنفصلة أكانت موجبة أو سالبة, يمكن أن يكون المقدم يكون تالياً أو التالي يكون مقدم, لذلك كانت الأدق ألا يسمى جزءاها بالمقدم والتالي, لكن المناطقة فعلوا هذا حملاً لها على نظيرتها المتصلة, لأن النوعين يندرجان ضمن القضية الشرطية.

لكن الحقيقة أن المتصلة هي التي تحتوي على معنى المقدم والتالي. "إذا طلعت الشمس فالنهار موجود" هذا مقدم والآخر تالي.

فالآن, لو سمعت بشكل عام هذه المصطلحات "موضوع، محمول، مقدم، تالي" ستفهم ما هو الفرق بينهم.

الموضوع والمحمول أجزاء الحملية

المقدم والتالي أجزاء القضية الشرطية منفصلة أو متصلة.

والآن نأتي إلى أقسام القضية.

القضايا تنقسم انقسامات كثيرة باعتبارات مختلفة, من خلال معايير مختلفة.

سنأخذ معيار الموضوع.

أقسام القضية باعتبار الموضوع :

سنأخذ أقسام القضية الحملية لأن الحملية هي التي تشتمل على موضوع.

الشمس طالعة. محمد رسول الله, عيسى كلمة الله, الكاذب لا يفلح, الصدق منجاة.

هذه كلها قضايا حملية.

لكن: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فهي قضية شرطية.

وهذا كلام مهم جداً لمن يريد أن يتعمق في العلوم الشرعية مثل التفسير والعقيدة, يستحيل أن تفهم تفسير الفخر الرازي والألوسي دون أن تفهم المنطق, ستتبعثر لأنك ستجد في كل صفحة أن هذه قضية مهملة, وهذه قضية شخصية عكسها أي عكس المستوى لأنها دخلت في علوم الملة. حتى لو أردت أن ترد لا يمكن أن ترد دون أن تفهم أولاً, يلزم أن تفهم أولاً ثم أن تنقد ما تريد. لكن كتبنا الشرعية طافحة بهذه المصطلحات حتى في نقاشات الفرق سنة وشيعة.

سنرى كيف أن إخواننا الشيعة يحتجون بأشياء تجدها مقنعة جداً جداً لكنها فاشلة, ونحن أيضاً نحتج بأشياء وهي فاسدة عندما تحاكم الاستدلال بالمنطق تزنه بميزان الذهب.

"أما ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" هذا يعني أنه أثبت له بجميع صفات النبوة إلا أن يكون نبياً ومن منازل هارون منزلة الخليفة, يقولون لك هذا دليل قوي, ولكن بالمنطق سنرى جودة هذا الكلام.

يقول لك : لا يعلم الغيب إلا الله والرسل لأن الله قال "إلا من ارتضى من رسول" ولم يقل "ولي صالح", هذا استدلال غلط.

لذلك أهل المكانة في العلم يعلمون هذه الأشياء ويناقشون بها.

سنرى أقسام القضية باعتبار الموضوع:

الموضوع باختصار إما أن يكون جزئياً حقيقياً وإما أن يكون كلياً.

ولقد أخذنا الجزئي والكلي, فلو قلنا "القاهرة عاصمة مصر" هل هذا الموضوع جزئي أم كلي؟

ما الموضوع هنا؟ القاهرة. هل هو جزئي أم كلي؟ الموضوع جزئي ومتشخص إذ لا يوجد غيرها في العالم, ولو وجد مثلها لقلنا كلي.

مثال: محمد رسول الله. هنا أيضاً الموضوع جزئي.

هذا الرجل كليم, المضوع جزئي أيضاً، وهكذا.

إما أن يكون جزئياً حقيقياً كهذه الأشياء، وإما أن يكون كلياً. فإن كان كلياً استطعنا أن نميز ثلاث أنواع من القضايا, لكل نوع اسم مخصوص, وهكذا سنكون قسمنا القضية إلى:

- جزئية: نسميها أيضاً شخصية فردية Personal
- كلية: ثلاثة أقسام: طبيعية، مهملة، ومحصورة بجزئيها

  فالمحصورة تنقسم إلى قسمين: جزئية وكلية.

لكي لا تختلط علينا الأمور فلنتفق على تسمية الأولى القضية الجزئية بالقضية الشخصية Singular.

القضية الشخصية هي الجزئية الحقيقية, جزئي حقيقي مثل محمد رسول الله, القرآن كلام الله منزل على... هذه قضية شخصية. لأنه لا يوجد كتاب يحمل مثل

كلمات الله.

واضح أن المناطقة لا يهتمون بالقضايا الشخصية لأن المنطق نشأ لكي نميز الصحيح من الخطأ, لكن يمكن أن يكون هناك اشتباه. القضايا الشخصية لا يوجد فيها اشتباه. إذا كان في القضية كلام وكذا سيكون فيها نقاش، فالذين حملوا لنا هذا الكلام العلوي, من يتساءل: "هل فعلاً القرآن نزل على محمد من رب العالمين كما يعتقد المسلمون؟" فليذهب ليسأل اللاهوتيين وليس المناطقة.

أي تحضر العلوم وحدها، وكل عالم يتكلم بقضيته, لكن من جهة البناء المنطقي الصوري فالمنطق لا يستطيع أن يقدم لك شيئاً, اذهب اسأل المتنازعين من أهل العلم, فهنا المنطق ينسحب.

إذن القضايا الشخصية ليست داخل المنطق, هكذا نميز مسائل المنطق من المسائل الدخيلة, والمنطق غير مكلف بها.

نأتي إلى الكليات بأقسامها الثلاثة:

- الطبيعية والمهملة: وهي سهلة لأننا درسناها في أقسام الحمل, عندما أخذنا الحمل الأولي والحمل الشائع, من يميز بينهما فقد فهم بضربة واحدة الكليات الطبيعية والمهملة.

- المحصورات: بقسميها الجزئي والكلي، وهي من صميم اهتمامات المنطق، وسنرى لماذا؟

القضية الطبيعية والمهملة:

عندما تحدثنا عن الحمل الأولي, قلنا أن هذا الحمل يراعى في المصاديق والأفراد أو الكلي بما هو كلي بغض النظر عن مصاديقه وأفراده.

فإذا قلنا مثلاً: الحيوان جنس، والإنسان نوع، والناطق فصل، والضحك خاصة - وقد درسناها- قلنا الحكم على الأفراد, لا يوجد فرد جنس ولا يوجد فرد نوع ولا يوجد فرد خاصة ولا يوجد فرد فصل. فلا يمكن أن يحكموا عليك, لا يمكن وإنما على المفهوم بما هو هو.

المفهوم الكلي بطبيعته, هذا جنس وهذا نوع وهذا فصل. هذا يسمى القضايا الطبيعية. لو دققنا الآن, القضايا الطبيعية هي من قضايا الحمل الأولي لا الشائع.

هل القضايا لها قوة فعلاً تعميم قضايا كلية أو هي في قوة قضايا فردية؟

هي في قوة قضايا فردية, فكيف تعممه وأنت لا تلحظ على فرد بالمرة, فكأنك لحظت فرداً واحداً الذي هو فرد أفلاطون, وحكمت عليه.

هذا ما قرره المناطقة عبر كل العصور: القضية الطبيعية هي قوة قضية جزئية شخصية فردية لأنها تلاحظ الأفراد وتعتدهم من غير اعتباريات.

لذلك القضية الطبيعية ليست من اهتمامات المنطق, ولن نتكلم عليها.

القضية المهملة التي هي من قضايا الحمل الشائع لا الأولي, هل الشائع يلاحظ فيه الكلي؟, سنقول الإنسان, وهذا صحيح. الكتاب, العلم, أي شيء كلي, لكن لا يلاحظ بما هو هو, إنما يلاحظ على أنه عنوان يحكي صفات مصاديقه أو أفراده, يسمونه العنوان والمعنون في المنطق, يعني أننا نأتي بالكلي لا لنحكم عليه بما هو هو -شرحنا هذا وأتينا بأمثلة كثيرة- مثلما في الطبيعي, إنما يُجعل فقط عنواناً حاكياً عن أفراده ومصاديقه. ما أحوالهم ما أوصافهم...

مثل:

الإنسان كائن جاحد, هذا غير الإنسان حيوان ناطق, نجد من أحوال الإنسان الجحود.

الإنسان جاحد على قدمين, يعني الكائن الجاحد الأكبر كما قال دستويفسكي.

الإنسان في خسر

الإنسان ضعيف أمام أهوائه

هل في الحقيقة أن كل إنسان هكذا؟ هل محمد رسول الله جحود؟ لا , لذلك ستجد من يقول أن هذه قضية مهملة منطقياً, ولكن مع ذلك فالحمل فيها حمل شائع بالمعنى الذي شرحناه, هذه القضية خالية مما يبين مدى انطباقها على كل الناس أو بعض الناس, هذا غير مذكور.

لذلك سميت مهملة لخلوها من رائز أو من دليل, يبين مدى انطباقها كمياً, كل الناس أو بعض الناس.

القضية المهملة لا يهتم بها المنطق لأنها ستصير في نفس مستوى القضايا الطبيعية الجزئية.

والمنطق يهتم فقط بالمحصورات من جزئيات وكليات, وبما أن المهملة في قوة قضية جزئية إذن معناها سنهملها ونهتم بالجزئي, ستسألني كيف أن المهملة في قوة قضية جزئية؟

عندما نقول سيد القوم خادمهم, قضية مهملة, مثل قضية الإنسان في خسر لأن لفظ سيد القوم لفظ كلي, وهذا اللفظ الكلي حملنا عليه المحمول, الذي هو خادم قومه, ستجد سادة لا يخدمون أقوامهم, يذبحونهم ذبح ويأكلونهم أكل مثل سادة العرب اليوم, من أيام معاوية لا يوجد لدينا سيد القوم خادمهم.

معاوية لم يكن خادم القوم بل آكل القوم, ستقول لي: بعض سادة القوم خادمهم وبعضهم ليسوا كذلك. لذلك تصبح المهملة في قوة قضية جزئية, هذا ما جعل المناطقة يقررون أن المهملة في قوة قضية جزئية, لذلك بعض الناس خاسرين وبعض الإنسان ليس بخاسر.

دائماً ضع هكذا نصب عينيك أن المهملة تعامل على أنها قوة قضية جزئية.

نأتي الآن إلى القضية المحصورة, التي تنقسم إلى جزئية وكلية, وقلنا لا اعتبار إلا بالمحصورات, فهي محددة معرفة مسورة.

أُخذت التسمية "المسورة" من لفظة سور. يسمونه المارك بالإنجليزية مثل سور الحديقة, وسنفهم لماذا يسمونها قضية مسورة.

هذه القضية المحصورة منها جزئي ومنها كلي, مثل المهملة تماماً تصنع فارقاً واحد,

الإنسان في الخسر مثل المهملة ولكن بفارق كبير أنها تنقسم إلى قسمين, في كل قسم يتبين لدينا الكم الذي ينطبق عليه, فيقال مثلاً: بعض الناس متخصصون في تنظيف المدينة, وبعض أهل المدينة متخصصون في الطب البيطري.

هذه يسمونها المحصورة لكن جزئية: بعض الناس, طائفة من الناس, أكثر الناس،

"وما أكثر الناس ولو حرصت بمومنين" هذه الأخيرة "ما أكثر"قضية جزئية لكن سالبة,

لم يقل "ما كل الناس", لو قالها ستكون كلية سالبة.

إذا رأيت: "كل، جميع, كل واحد..." ستكون محصورة كلية.

إذا رأيت: "معظم, أكثر, كأي، كأي من، بعض, رب" ستكون جزئية.

مثل "رب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً", لا تعني كل نازلة.
ومثل "كأي من نبي قاتل معه ربيون" أي بعض الأنبياء ليس كلهم.

لا يذكرها المناطقة ولكن يجب أن نذكرها لكي نفهم النصوص الدينية والأدبية بالمنطق. فكأي وكأي من وكائن لك, لغة صعبة جداً أصبحت كالمهملة "كائن لك", كلها تكون جزئية.
فالمحصورة كالمهملة لكن تميزت منها بشيء مهم جداً جداً, هو أنه مذكور فيها بسور, أي لها سور, هذا السور تعرض بها على الكم الذي تنطبق عليها.

تنطبق على كل أحد فهي كلية أو على بعض فهي جزئية.

لكي نفهم أن المحصورة هذه -كما قلنا- هي محط أنظار المناطقة ومحل عنوهم واهتمامهم, المناطقة لا يهتمون إلا بالمحصورات, لا تهمهم الشخصية ولا المهملة ولا الطبيعية, تهمهم فقط المحصورات بقسميها, لذلك يتكلمون فيها دائما.
الآن نختم الدرس بالسور, المارك, سور القضية المحصورة, سنرى الموجبة الكلية لأنه إذا أردنا أن نقسم المحصورات باعتبار الكيف, أي موجب أو سالب, ستصير عندنا أربعة أقسام, يهتم بها المنطق

- موجبة كلية
- سالبة كلية
- موجبة جزئية
- سالبة جزئية

سنأخذ أربعة أنواع من الأسوار لكي نفهم ما سيأتي فيما بعد وتكون المصطلحات بسيطة وسهلة ومفهومة.

الموجبة الكلية مثل: كل , جميع, كل أحد, كل واحد, قاطبة, لام الاستغراق التي تدل على العموم أي الشمول, شامل يعني عام أو يسموه الكلي. لا تتعثر, يوجد كتاب في الفلسفة لا يميزون بين الكلي والمطلق ولكن الكلي هو العام, أما المطلق فغير العام. لكن يمكن أن نقول كلية, شاملة, عامة, فهي مصطلحات لمسمى واحد.

- السالبة الكلية: لا أحد, لا واحد, ليس كل, ما كل، ما يتمنى المرء يدركه, لدينا هنا أسوار سالبة كلية. لدينا أيضاً في السالبة الكلية النكرة في سياق النفي فهي تعم, سيقول أحدهم لي النكرة في سياق الشرط, لكن الكلام هنا في الحملية.

- الموجبة الجزئية: بعض, فريق من, طائفة, كأي من, رب والذي يأتي بعدها, رب ليلة سهرت أعقبت ندامة... كلها تدل على الجزئية ليس على العموم.

- السالبة الجزئية: ليس بعض، ليس كذا. تدل على سلب هذه الأسوار.

والحمد لله رب العالمين

الدرس الثامن :

القضية الشرطية

الحمد لله رب العالمين, حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما تحب وترضى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله, اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين وصحابته الميامين وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم, اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما.

أما بعد إخواني و إخواتي , السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.
في الدرس السابق, تكلمنا عن تقسيم القضية الحملية باعتبار موضوعها. فهي تنقسم إلى :

- شخصية
- طبيعية
- مهملة

- محصورة
  - كلية
    - موجبة
    - سالبة
  - جزئية
    - موجبة
    - سالبة

ربما أكون قد ألمعت أن القضية الشرطية تنقسم انقساماً مشابهاً, لكن ليس باعتبار الموضوع, لأنه لا موضوع لها, فهي تتكون دائماً من تركيب قضيتين, والعلاقة بينها إما أن تكون علاقة تصادق وتآلف أو علاقة تناف وتعاد. فإن كانت الأولى فهي قضية متصلة, فإن كانت الثانية فالقضية منفصلة.

اليوم سنأخذ تقسيم القضية الشرطية بقسميها متصلة تقوم على علاقة التصادق والتآلف والتآزر أو منفصلة تقوم على علاقة التعاند والتنافي والتكاذب. فإذا أردنا أن نقسمها. فيجب أن نقسمها باعتبار آخر غير الموضوع, وهو اعتبار الأوقات والأحوال, أي الأزمان والأحوال التي يقع فيها التصادق أو التعاند. التصادق في حق المتصلة والتعاند في حق المنفصلة. هكذا يجب أن تقسم, لا باعتبار الموضوع. ولذلك فالقضية الشرطية

تنقسم إلى:

- قضية شخصية
- قضية مهملة
- قضية محصورة
  - كلية
    - موجبة
    - سالبة
  - جزئية
    - موجبة
    - سالبة

هذه باختصار أقسام القضية الشرطية، وهي تشابه أقسام القضية الحملية.

1- **القضية الشخصية:**

و هي ما حُكم فيها بالاتصال أو الانفصال, لأن هذه القضية الشخصية قد تكون متصلة وقد تكون منفصلة. إذاً هي القضية التي حكم فيها بالاتصال أو الإنفصال أو نفيهما, لأنه قد تكون موجبة وقد تكون سالبة, قد تكون متصلة شخصية موجبة وقد تكون منفصلة موجبة, وقد تكون متصلة سالبة، لكن في زمن معين أو حال معين, إما الزمان وإما الحال, أي تحت شرط معين.

إذن تسمى شخصية[21]. فمثلاً نقول :

❖ إن جاء علي فأكرمه, فأعطه, فاشرح له الدرس.

[21] Personal Proposition

هنا هل يكون التركيز على حال معينة أو على وقت؟ بل على وقت مجيئه, وهذا وقت محدد ولا يأتي في عموم الأوقات. ويأتي بوقت محدد. إن جاء قد يأتي في تمام الساعة السابعة ونصف. افعل هذا به, فهذا وقت معين وهو وقت مجيئه, ليس عموم الأوقات ولا مطلق الأوقات.

❖ إن هطل المطر لزمت بيتي.

ويمكن أن نضيف إليها فتكون "إن هطل المطر الساعة أو اليوم ....", فكأننا أخرجناها من حال هطول إلى وقت محدد لهذا الحال, لأنه لا يهطل في كل وقت.
والكلام عن نشاطي في بحر اليوم, الكلام عن نشاطي في هذا اليوم. إن هطل المطر لزمت بيتي.

من الواضح هنا أن هذان القضيتان متصلتين, فهي تصادق. "إن جاء علي فأكرمه" ، "إن هطل المطر لزمت بيتي " وهي في كلتا الحالتين متصلة موجبة وهي شخصية.

كيف عرفنا أنها شخصية؟

لأنها تتحدث عن حال معين أو زمان محددة.

فتكون قضية شرطية متصلة لأنه لا يوجد في الحملية تقسيم متصلة ومنفصلة, فإذا قلنا متصلة نعلم أن الكلام عن القضية الشرطية.

❖ إن كان الطالب حاضراً كان مركزاً انتباهه مع الأستاذ.

هل هذا صحيح؟ قطعاً غير صحيح.

معناها: ليس إن كان الطالب حاضراً, كان مركزاً مع الأستاذ,

لكن سنقول: ليس إن كان الطالب حاضراً, كان بالضرورة مركزاً.
حضر الطالب, ركز الطالب. ليس بمنطقي, لأنه يوجد طالب حاضر وفي نفس الوقت سارح, فهنا نفينا, فهذه قضية سالبة, متصلة سالبة, لأن العلاقة تصادق لكن لا يكمن أن تكون موجبة. لكن بقيد الضرورة, يمكن أن يكون حاضر ويركز ولكن ليس بالضرورة. يمكن أن يكون حاضراً ولا يركز, وهذا يحصل.

نأتي الآن إلى المنفصلة.

- إما أن يكون الجو مصحياً وإما أن يكون غائماً.

يستحيل أن يكون الجو مصحياً وغائماً في نفس الوقت. إذن هذه القضية منفصلة فيها تعاند، إذ يتعاند الإصحاء مع التغييم, فهذه قضية منفصلة موجبة.

- إما أن يكون العدد فردياً أو زوجياً.

قضية منطقية صحيحة, هذه قضية العلاقة فيها تعاند. أي عدد نأخذه لا يمكن أن يكون فردياً وزوجياً. فالعلاقة تعاند موجباً.

- إما أن يكون الشيء معدناً أو تراباً.

هل هذا صحيح؟ يوجد خشب ولحم ودم...

إذن ليس "إما أن يكون الشيء معدنا أو ترابا".
القضايا صحيحة ولكنها ليست بالضرورة شخصية.

إما أن يكون الجو اليوم -الآن في هذه الساعة- مصحياً أو غائماً. هذه قضية شخصية, لأنها في وقت محدد. يجب وضع الساعة.

إما أن يكون العدد...... هذه ليست بقضية شخصية, لأن هذه قضية في كل الأحوال ليس في حال معين أو وقت محدد.

ليس إما أن يكون الشيء معدناً أو تراباً. هذه أيضاً ليست بقضية شخصية.

- إما أن يكون الطالب -وهو في المسجد- قاعداً أو نائماً.

حددنا الحال فهي إذن قضية شخصية منفصلة, لكن ليست صحيحة, لأنه قد يكون واقفاً ويسمع. أي أن هذه قضية منفصلة سالبة.

المهم أن نستوعب أن الشخصية تتحدد بزمن شخصي أو بالحال المحدد.

2- القضية المهملة:

يوجد فيها حكم التصادق أو التعاند أو نفيهما. والاعتبار بالزمان وبالحال، لكن ليس في زمان محدد ولا في حال محدد, لكن على العموم في الأحوال والأزمان دون النظر إلى تحديده أو تخصيصه.

مثال:

- إذا بلغ الماء قلتين لن يحمل الخبث.

هذه قضية منطقية, شرطية "إذا", العلاقة بينهما علاقة تصاحب. لن يحمل الخبث إلا بوصول الماء للقلتين.

فهي قضية شرطية متصلة موجبة ولكن مهملة لأنها لا تتحدث عن وقت محدد.

تتحدث على العموم على إطلاق الحكم, وفعلاً هذه تسمى المهملة, إذاً هي متصلة موجبة ومهملة.

❖ إذا كان المرء حازماً كان ناجحاً.

يوجد تصاحب, المرء حازم المرء ناجح. لكن هل ممكن أن تكون موجبة؟

لا, كثير من الناس حازمون لكنهم يفتقدون المرونة, متصلبون فلا ينجحون.

في اللغة العربية الحزم هو التصلب. الحزم أحياناً يكون سبب الفشل وقطع العلاقات, ولا زال الإغضاء من شيم الكرام، فلكي تعيش في هذا العالم. فمعناها "ليس إذا كان المرء حازماً كان ناجحاً". يمكن أن يكون حازماً وينجح, لكن باحتمال ضعيف جداً.

في أي وقت هذا؟ هذه قضية عامة تقرر شيئاً عاماً مطلقاً فهي مهملة ولكنها سالبة.

تلك حكم شرعي تكليفي, هذه حكم وضعي في أصول الفقه لأن صلاحية الماء والحكم عليه بالنجاسة أو الطهارة من الوضعيات. فالمثال الأول قضية تقرر حكماً شرعياً وضعياً.

والثانية تقرر حكماً قيمياً تنسب إلى المجموع.

أي قضية إما أن تكون موجبة أو سالبة. مستحيل أن تكون في نفس الوقت موجبة وسالبة.

فهي قضية منفصلة تقوم على التعاند، وتقرر حكماً عاماً منطقي, لا ينظر إلى حال دون حال, ولا إلى زمن دون زمن.

القضية إما أن تكون مهملة وإما أن تكون طبيعية, كما توجد المحصورة.

لما تسمى بالمهملة؟

تسمى بالمهملة لأنها تقرر قوانين عامة شرعية سياسية تاريخية كونية، فهي لا تنظر إلى حال دون حال ولا إلى وقت دون وقت, فهي مهملة عن قيد الحال والزمان.

3- **<u>القضية المحصورة:</u>**

يكون فيها حصر للزمان أو الحال, أي حصر كمية الأحوال أو الأزمان التي تنطبق عليها أحكام هذه القضية.

فلدينا المحصورة تنقسم إلى:

- كلية
- جزئية

1- الكلية:

- نريد أن نثبت أو ننفي الحكم. الحكم في المتصلة سيكون بالاتصال وفي المنفصلة بالانفصال.
- في أي وقت, إذ يجب أن يشمل الحكم جميع الأوقات, لأن اسمها كلية سواء كان هذا الحكم بالإثبات أو بالنفي.
- لكي نفهم ذلك, يجب أن نستعمل كلمات وسنراها في السور, عندما تسمعها أو تقرأها تحدد لك عن عموم الحال والوقت والزمان. مثل "مهما, كلما, دائماً".

❖ كلما كانت الأمم متشبثة بالأخلاق كانت سعيدة مستقرة (إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا)

❖ "كلما كان الفرد متخلقاً بأخلاق النبوة, كان موفقاً"

"كلما" تعم الأوقات, فنستخدم كلما كي نؤكد على هذا المعنى.. وواضح أنها علاقة تصادق فهي متصلة.

في اللغة العربية الفصحى يستعملون "مهما", ما الفرق بين كلما و مهما؟

❖ مهما كان الفرد متخلقاً بأخلاق النبوة كان موفقاً.

هذه عبارة فصيحة جداً. "مهما" لها علاقة بالأحوال أي في أي عموم الأحوال,

بينما "كلما" لها علاقة بعموم الأزمان. ونحن نريد الاثنتين.

مهما تعم الأحوال كلما تعم الأزمان والكلام هنا عن الشرطية.

❖ كلما كان الإنسان كريماً كان موفقاً

هل صحيح أنه كلما كان الإنسان كريماً يكون دائماً موفقاً؟ غير صحيح لأن الرسول حجر على معاذ بن جبل لأنه كان يعطي الناس كثيراً وصارت له مشاكل, وترك الجمعة لأن الناس تريد أن تسترد ديونها منه, كانت يده مثقوبة كما يقولون فهو يعطي كثيراً, أنت يا معاذ عالم ورجل فاضل, وسنحجر عليك, أي ممنوع أن تتصرف إلا في الأكل والشرب, الباقي سنأخذه منك ونبيع أغراضك, فالكرم الزائد والعطاء المستمر يمكن أن يفسد الحياة, فليس شرطاً أن يكون الكرم سبباً للتوفيق.

إذن يمكن أن نقول "ليس كلما كان الإنسان كريماً كان موفقاً", العلاقة غير صحيحة أخلاقياً.

هذه العلاقة كلية لاستخدام "كلما"، ثم هي أيضاً سالبة, سلبناها لأن الواقع يقول غير ذلك "ليس". إذن فهي كلية سالبة "ليس كلما", ثم هي متصلة وليست منفصلة.

"كلما" = قضية كلية موجبة
"ليس كلما" = قضية كلية سالبة
"مهما" = قضية كلية موجبة
"ليس مهما" = قضية كلية سالبة

أخذنا فكرة عن السور.

❖ كلما كان الشيء معدناً كان إما ذهباً أو فضة.

وهذه قضية منفصلة. الشيء المعدن إما أن يكون ذهباً وإما أن يكون فضة. لا بد أن ننفيها "ليس كلما كان الشيء معدناً كان ذهباً أو فضة", هنا تصبح صحيحة لأن المعدن يمكن أن يكون رصاص أو قصدير أو زنك. فننفيها لذلك. هذه قضية كلية منفصلة سالبة.

❖ كلما كان المعلم مؤهلاً علمياً فإما نجح في تفهيم مادته وإما كان قدوة.

هذه قضية غير صحيحة. يمكن أن يكون معلماً ومؤهلاً ولا ينجح في التفهيم ولا يكون قدوة, لأنه مؤهل في المادة لا بيداغوجيا, ويمكن أن يكون مؤهلاً علمياً ولديه طلاب لا يفهمونه بسببهم. يمكن أن يكون شيء آخر لا في التفهيم ولا في القدوة، وقد ينجح في التفهيم بدون قدوة. إذن هذا كلام غير منطقي. الواقع يقول هذا "ليس

كلما....."

القضية الجزئية:

يمكن أن تكون متصلة ومنفصلة مثل الكلية تماماً، وتختلف في السور فقط.
هنا السور قد يكون في "بعض كذا", أي شيء يدل على "بعض الأحوال" أو "بعض الأزمان" فتصبح قضية جزئية، وإما أن تكون موجبة أو سالبة.

❖ قد يكون إذا كان المرء عالماً كان سعيداً.

هذا صحيح لأن هذا لا ينطبق على كل العلماء, لأن منهم من ينتحر ومنهم سعداء وينشرون السعادة بين الناس. فهذه قضية صادقة لكن ليس في عموم العلماء وإنما في بعض دون بعض, فهي صادقة بالقيد هذا "قد يكون". معرفة النسبة يخضع لأبحاث علمية.

❖ قد يكون إذا كان الإنسان صارماً أن يكون موفقاً.

قضية صحيحة ونقارنها بالقضية المهملة. مثلما رأينا المهملة في الحملية "سيد القوم خادمهم" ليس بالضرورة. يمكن أن نأخذ منها "قد يكون سيد القوم خادمهم"، لأنه أحيانا يكون خادمهم وأحياناً لا, لأن هذه قضية مهملة.
"العلماء ورثة الأنبياء"، وهي قضية مهملة لأنه يوجد علماء خدام السلاطين.
"الإنسان في خسر" أيضاً هي قضية مهملة ولها استثناءات كثيرة,
هذه قضية مهملة شرطية لأنها تتكون من قضيتين "الإنسان صارم – الإنسان موفق" فهذه قضية مهملة شرطية متصلة جزئية لأنه لدينا "قد يكون" لأنها لا تعم

كل الأشخاص. موجود من الصرامة سر نجاحه ومن الصرامة سر فشله. أما القضية الجزئية فلا تقبل النقد والمهملة تقبل الإستثناء.

❖ قد يكون إذا كان الطالب في الدرس إما أن يكون قاعداً أو مستلقياً.

قضية صحيحة لأنها جزئية (لا مهملة ولا كلية). يقبل القعود والاستلقاء حتى الوقوف مثلاً.

نريد أن ننفيها فنقول مثلاً: "قد لا يكون إذا كان الطالب في الصلاة إما أن يكون خاشعاً وإما أن يكون نائماً" ليس بشرط "ممكن أن يكون واقفاً وفي نفس الوقت غير خاشع".

السور في الموجبة الكلية قد يكون: كلما/مهما

السور في الكلية السالبة قد يكون: ليس كلما/ ليس مهما

السور في الجزئية الموجبة قد يكون: ربما من الممكن, في بعض الظروف الأيام الأحوال

السور في الجزئية السالبة قد لا يكون: ليس ربما, ليس في بعض الأوقات....

القضية الحملية :

الدرس التاسع

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

في الدروس السابقة قسمنا القضية الحملية باعتبار الموضوع إلى:

- شخصية
- طبيعية
- مهملة
- محصورة
  - كلية
    - سالبة
    - موجبة
  - جزئية
    - سالبة
    - موجبة

وارتضينا نفس التقسيم في القضية الشرطية

اليوم وفي الدرس المقبل سنتكلم عن تقسيم يختص بالحملية, لا ينطبق على الشرطية وفي الدرس المقبل سنتحدث عن تقسيم بالقضية الشرطية لا علاقة له بالحملية. إذا صارت التقسيمات بشكل عام يعم كلا نوعي القضايا, تقسيماً يختص بالحملية وتقسيماً يختص بالشرطية.

اليوم سنرى تقسيم ثلاثي باعتبارات ثلاثة:

وجود موضوع الحملية في الموجبة	تحصيل موضوعها أو محمولها أو عدولهما	بجهة النسب مادة القضية
- ذهنية - حقيقية - خارجية	- قضية معدولة الموضوع محصلة المحمول - قضية محصلة الموضوع معدولة المحمول - قضية معدولة الطرفين	- ضرورة (ضرورة الوجوب) - امتناع (ضرورة السلب) - إمكان خاص (سلب الضرورتين)

ا- **باعتبار وجود موضوع الحملية في الموجبة:**

سنفهم لم لا في السالبة، لأن السالبة تصدق حتى مع انتفاء موضوعها, أما الموجبة فلا تصدق إلا مع وجود موضوعها, هذه من قواعد المنطق، وتنقسم إلى 3 أقسام:

- ذهنية
- خارجية
- حقيقية

1- الذهنية:

لدينا تصور واضح وراسخ للقضية الحملية, التي أركانها ثلاثة: الموضوع والمحمول والرابطة التي بينهما, وقد تكون سلبية وقد تكون موجبة. هذا معنى القضية.

ثبوت المحمول للموضوع فرع ثبوت الموضوع بذاته, لا يمكن أن يكون المحمول ثابتاً للموضوع إلا إذا كان الموضوع ثابتاً. ولذلك يقولون كلام مشهور في الفقه والأصول والمنطق: "العرش ثم النقش" أي ثبت عرشك ثم انقش. "تناسب في المطالب بالميراث". لا تقل لي أن العاصب يرث, فمن غير أن يكون عاصباً هو موجود. لا تقل لي "الزهرة فواحة" بينما لا يوجد زهرة. لا يُنسب الفوح إلى زهر غير موجود. يجب وجود الزهر ومن ثم ننسب لها الفوحان. هذا معنى "العرش والنقش" فيلزم وجود عرش، ولكي تطالب بميراث وارث لا بد من وجود الوارث.

أي أنني لكي أتكلم عن حمل المحمول على الموضوع يجب أن يكون الموضوع ثابتاً وموضوعاً, لكن هذا في الموجبة فقط: الزهرة فواحة, العاصب له كذا ميراث.

أما السالبة فيمكن أن تحمل المحمول على الموضوع مع انتفاء وجود الموضوع, ويمكن استحالة وجود الموضوع, لأنه قال لك "السالبة تصدق بـ..." وهذا خطأ, الصحيح أن نقول "تصدق مع انتفاء الموضوع، أي تصدق حتى مع انتفاء الموضوع,

مثل أن نقول "أبو عيسى لم يأكل ولم ينم ولم يشرب ولم يأت النساء، هذا صحيح, ويصلح سلب كل تلك الصفات لأنه من عدم غير مخلوق.

مثل أن تقول "العنقاء ليست عاشبة ولا لاحمة ولم تطر..." صحيح, لأن العنقاء لم توجد أصلاً, يمكن أن تسلب منها كل الصفات.

"جزيرة الوقواق ليست واحشة ولا آمنة..." انف عنها ما تريد لأنه لا توجد جزيرة الوقواق.

السالبة تصدق **مع** انتفاء موضوعها, و قد أخطأوا حين قالوا "تصدق **ب**انتفاء الموضوع", لأنهم قلدوا مخافة النقد. طبعا تصدق بوجود موضوعها "مسيلمة ليس رسولاً, محمد رسول الله ليس كذاباً".

نأتي الآن إلى وجود الموضوع والكلام هنا عن الموجبة, فقد انتهينا من السالبة, عندما نتكلم عن وجود الموضوع, هذا الموضوع قد يكون وجوده في الذهن لا في الخارج,

عندما نصوغ هذه القضية يكون التفاتنا إلى الذهن "كل جبل زئبق وكل جبل جواهر" وهو ممكن وجود الوجود, وهذه قضية صحيحة, لكن "جبل جواهر" هل له وجود خارجي حقيقي؟ وجوده في الذهن نفترضه هكذا, ويحمل عليه أحكاماً, حكم عليه حكم فلسفي, وهو الإمكان وهو من المفاهيم الفلسفية لا ما هوية ولا منطقية.

الإمكان والاحتياج والضرورة والامتناع والعلة والمعلول كلها مفاهيم فلسفية.

حمل على هذا الموضوع الذهني الذي لم يرد له إلا في ساحة أو في حق الذهن, حمل عليه مفهوماً فلسفياً, ممكن الوجود.

العنقاء ممكنة الوجود في الذهن, لا في الخارج. بيولوجياً يستحيل وجودها, لكن العقل لا يحيل وجودها.

2- الحقيقية:

أحيانا يحمل الذهن المحمول على الموضوع, الحمل هو الحكم, يحكم بملاحظة الأفراد الموجودة في الواقع والخارج حقيقة حتى يلاحظ تحقق وجود الموضوع: "كل الحاضرين في خطبة الجمعة فيما نعلم يسمعون الخطيب" لأنه يتكلم في الميكروفون, "فكل الحاضرين أو فكل المستمعين أو كل حضور الجمعة" يراعى فيها الأفراد الحقيقيين. "كل الحاضرين في مسجد الشورى" أنت تتكلم عن أفراد حقيقيين لا كقانون. تعتبر جماعة الشورى حقيقية فهم أفراد متحققون.

3- الخارجية:

لو تكلمت كقانون وقلت "كل معدن يتمدد بالحرارة " هل تقصد أفراداً حقيقية؟ أو بعض متحققة؟ أو بعضها لم تتحقق ويمكن أن يتحقق؟ الاحتمال الثاني أنت تقصد كل معدن الذي هو موجود والذي لم يوجد لكن يمكن أن يتحقق. هذه يسمونها الخارجية.

❖ كل رجل في الجيش متدرب على حمل السلاح

أنت تقصد أفراد حقيقيين دخلوا الجيش وتدربوا, فبالعقل يمكن أن يدخل الجيش ولا يتدرب لكن في الواقع الذي يدخل الجيش يجب عليه التدرب, فأنت تلحظ الأفراد الحقيقيين, يسمونها قضية خارجية لا ذهنية مثل "ياقوت وزئبق وعنقاء"

وقضية كل معدن...، والأحكام العامة الاستقرائية والشرعية "الماء طهور" يعني كل ماء طهور, هذه قضية حقيقية لا خارجية.

❖ كل ماء طهور

أنت لا تقصد ماء الصنبور أو الذي فوق الطاولة أو قنينة الماء, بل تقصد كل ماء الموجود والذي يريد أن ينزل في شكل مطر إلى أن تقوم الساعة, فأنت تقصد الماء بشكل عام من حيث أتى, ماهية الماء الموجود والذي سيوجد ولم يوجد بعد, يسمونها القضية الخارجية.

كلام سهل هذا.

II- <u>بالاعتبار الثاني : سنتكلم عن الحملية باعتبار تحصيل موضوعها أو محمولها أو عدولهما (العدول = النفي)</u>

لكنه يختلف عن السلب، ليس الكيف، فهو ليس مثل "كيف القضية؟ موجبة أو سالبة " وهذا شيء ضروري ومهم. لماذا ؟ موضوع القضية أو محمولها يمكن أن يكون شيء من الأشياء "محمد، سعيد، باب، شجرة، سقف,....." هذا شيء, ويمكن أن يكون وصفاً "عالم، كليم، رعديد، سخي، قصير، طويل" هذه أوصاف, هذا المحمول أو الموضوع. يمكن أن يكون ثابتاً غير منفي مثل:

❖ محمد رسول الله

هذه قضية محصلة بالنسبة للمفعول.

ما الفرق بين القضية المعدولة والقضية المحصلة؟ "محمد ليس كاذباً"، لا, العدل أن يدخل على الموضوع أو المحمول حرف النفي بحيث يشكل مع الموضوع جزءًا واحداً, مثل "غير عالم" هذا ليس محصل هذا معدول.

- كل غير عالم مستهان به

فهذا يسمى قضية معدولة، والموضوع محصلة المحمول, لأنه "مستهان به"، لم يدخل عليها حرف نفي.

يمكن أن نجعل الاثنين معدولين:

- كل غير جاد غير موفق

تسمى قضية معدولة الطرفين. الموضوع فيها معدول والمحمول فيها معدول.

قضية محصلة الموضوع معدولة المحمول	محمد ليس كاذباً
قضية معدولة الموضوع محصلة المحمول	كل غير عالم مستهان به
قضية معدولة الطرفين	كل غير جاد غير موفق

III- **من جهة النسب :**

سنتكلم عن الموجهات, هذا من أهم مباحث القضايا, التوجيه في القضايا والموجهات وأقسام الموجهات، فهم الدرس المقبل رهين بفهم هذا الدرس وهو درس جميل.

يوجد شيء يسمونه "مادة القضية وجهة القضية".

المادة:

- مادة القضية الحملية:

لدينا موضوع ومحمول والرابطة بينهما. كل محمول حين يحمَل على موضوعه يحمل عليه بكيفية معينة, يعني في الواقع ونفس الأمر, نسبة المحمول للموضوع لا بد أن تكون واحد من ثلاثة: إمكان أو امتناع أو ضرورة. فلو قلنا

❖ الله موجود

حملنا الوجود على الله, فهل وجود الله ممكن أو ضروري أو مستحيل, هو ضروري؟ لأنه واجب الوجود حسب علماء الكلام فصرحوا بجهة القضية وهي جهة الوجوب، والضرورة = الوجوب. عندما نقول الله واجب الموجود, هذه قضية موجهة, صرحنا فيها بالنسبة بجهة النسبة. لكي نوضح هذا الكلام.

عندما نصرح بـ"إمكانية أو استحالة أو ضرورة" الموضوع أو المحمول فالقضية موجهة

نسبة المحمول والموضوع في الواقع لا تخرج على واحد من ثلاثة: وجوب- امتناع – إمكان.

- الوجوب = الضرورة, معناها أن المحمول ينسب أو يحمل على موضوعه لذاته لا باعتبارات أخرى خارجية على جهة الوجوب بحيث يمتنع سلبه عنه.

❖ الإنسان حيوان

حملنا الحيوانية على الإنسان, هل هو واجب أو ممكن أو مستحيل؟ هل يوجد إنسان وليس حيوان, عندما تعرف الإنسان فأنت تقول أنه "حيوان ناطق". هذا ذاتي فهو ضروري إذن. هذا واجب

عندما نقول الإنسان حيوان ناطق, هل هو حمل شائع أو حمل أولي ذاتي؟ هو حمل أولي ذاتي فهو حمل الشيء على نفسه أي اتحاد مفهومي, مفهوم إنسان = مفهوم حيوان ناطق, والفرق في الإجمال والتفصيل, ويمكن أن نفصلها أكثر من هذا.

لقد قلنا في الحمل, لا بد أن يكون اتحاد ومغايرة, وإلا لو لم تكن مغايرة فليس بحمل كأن تقول "الإنسان الإنسان" وهذا لا معنى له.

الحمل الشائع هو الذي يلاحظ فيه المصاديق الخارجية مثل أن نقول " ضرب فعل " " يضرب فعل " و ما هو الفعل ؟ هو الذي لا يخبر عنه. عندما نقول هكذا فهو حمل ذاتي أولي.

عندما نقول "الله غير موجود" هذه قضية غير موجهة, "الله موجود" = الله واجب الوجود". كلها قضايا موجهة بالوجوب.

عندما نقول "الإنسان بالضرورة حيوان" فالإنسان حيوان بالوجوب. هذه صرحنا فيها على وجه القضية, فنسأل هل الإنسان حيوان ضرورة؟ لأنه لكي تعرف الإنسان تعرف بالذاتي, فكونه حيوان ذاتي وفكونه ناطق ذاتي آخر له وهذا تمام الماهية. العرضي فيه الخاص. الذاتيات هو النوع والجنس والفصل.

عندما تعرف بأحد من الذاتيات فالوجه هو الضرورة لا الإمكان لا الامتناع

○ الامتناع

وهو عكس الوجوب ويسمى الاستحالة أيضاً. في العقيدة يستعملون "الضرورة والاستحالة والإمكان". معناه استحالة ثبوت المحمول للموضوع. أي يجب سلبه عنه فهو عكس الوجوب تماماً.

- مثل استحالة اجتماع النقيضين . النقيضان لا يجتمعان

وجه القضية ضرورة لا يمتنعان لأنه يستحيل أن يجتمعا, أي بالضرورة في الوجوب هي ضرورة إيجاب, وفي الامتناع هي ضرورة استحالة, فالإثنان ضرورة واسمهما " الضرورتان"

○ الإمكان

هو سلب الضرورتين "ضرورة الإيجاب وضرورة الامتناع". هذا الإمكان يسمى أيضاً الإمكان الخاص أو الإمكان الحقيقي. من هنا يبدأ شيء جديد, أن تفهموا الفرق بين الإمكان الخاص والإمكان العام.

الإمكان الخاص هو سلب الضرورتين.

نريد أن نرى مادة القضية, هل الوجود ضرورة أو استحالة ؟ لا , كان ممكن أن لا يخلقنا الله

- الإنسان موجود

نريد أن نرى مادة القضية, ما حقيقة النسبة بين المحمول والموضوع؟ هل وجود الإنسان ضرورة أو استحالة؟ لا, كان يمكن أن لم يخلقنا الله ولكنه خلقنا ونحن

موجودون, ويمكن في أي لحظة أن يلغينا من الوجود. فأي وجود غير وجود الله فهو وجود ممكن معناه أن أي وجود يمكن أن يستوي طرفاه, كان ممكن أن لا يوجد وممكن أن يوجد, فالضرورتان مسلوبتان, ليس من الضروري العدم وليس من الضروري الوجود. هذا معناها. لو كان ضروري الوجود لما خِلِق كان سيكون خالقاً, ولو كان ضروري العدم لما وجد ولكنه موجود. هذا يسمى الإمكان الخاص.

وعندما نقول "ممكن", نقصد دائماً الإمكان الخاص ويسمى الإمكان الحقيقي.

ولكن يوجد نوع آخر من الإمكان يسمى العام وهو الذي يجري ويتردد على ألسنة العوام.

- **الإمكان العام ليس داخل في مادة القضية ولكن في جهة القضية**

مواد القضية هي : الإمكان الخاص والوجوب والامتناع

الإمكان العام هو سلب إحدى الضرورتين وليس كلتيهما. معناها ترك الأخرى في حالة الاحتمال "ممكن أن توجد أو غير ممكن أن توجد".

عندما نقول:

❖ الله تبارك وتعالى ممكن الوجود

هو تعبير منطقي صحيح, الله واجب الوجود, هذا حسب العلم الحديث, مع أنه يستحيل فهم الفلسفة بدون الإمكان العام وكتب الفلسفة مليئة بالإمكان العام.

المقصود بالإمكان هنا هو الإمكان العام, لأنه لو كان الإمكان الخاص فهو أكبر باطل, لأنه سيكون وجود الله ليس ضروري لا غير ضروري, فسيصبح باطل. لكن إذا أردنا الإمكان العام فهذه الجملة صحيحة مائة في المائة.

وأيضاً لو قلنا "الإنسان ممكن الوجود" فهنا الكلام صحيح مائة في المائة أيضاً. الله ممكن الوجود والإنسان ممكن الوجود. تعبير صحيح أيضاً. كيف؟ سنرى.

لو قلنا "الله ممكن الوجود" الشيء المسلوب هو ضرورة العدم "الله يستحيل أن يكون غير موجود" لكن هو الآن موجود, فهل هو موجود بالإمكان الخاص أو بالوجوب؟ موجود بالوجوب. فهذا معنى الإمكان العام, يسلب إحدى الضرورتين ألا وهو في هذا المثل "ضرورة السلب". فهذا وجوده الآن هل هو قبيل الإمكان الخاص أو الضروري؟ بالضروري. وهذا كلام صحيح, والبراهين أكدت ذلك.

عندما أبدأ مع ملحد لأناقش عن وجود الله أبدأ معه بالإمكان العام. لو كان مستحيل الوجوب تصير مسلوبة ضرورة الوجود، فهنا لا مكان للنقاش حوله. لكي نتدرج منطقياً, يجب أن نبدأ بالإمكان العام ونقول "دعنا نتفق أن "الله" ممكن الوجود"، إذا أقنعتني أؤمن به لم تقنعني لا أؤمن به. لا تقل له "الله ضروري الوجود". هكذا المنطق ييسر النقاش.

فالإمكان العام, ما المسلوب؟ ضرورة العدم. لأنه لو كان غير ضروري العدم لا يكون نقاش حوله أصلاً. نناقش لماذا؟ أنت تقول لي "ضروري العدم" لا نتناقش إذاً, لا وجود للمعقولية للنقاش حوله.

❖ الإنسان ممكن الوجود.

ما المسلوب هنا ؟ ضرورة العدم طبعاً. هل وجود الإنسان ضروري أو ممكن بالإمكان الخاص؟ ممكن بالإمكان الخاص.

❖ شريك الخالق (أو شريك الباري) مستحيل الوجود.

تعبير صحيح, نظرنا فيه لمواد القضية الثلاثة, نريد أن نتناول هذا من جهة الإمكان العام, ماذا سنقول؟ شريك الخالق ممكن العدم, الإمكان هنا هل هو إمكان خاص أو عام؟ إمكان عام, لأن شريك الخالق مفهوم متناقض. ما المسلوب هنا؟ ضرورة الوجود, مستحيل أن يكون وجوده ضرورياً.

بقي لدينا احتمال أمرين:

أن شريك الخالق ممكن العدم، أي أنه معدوم بالإمكان الخاص ومعدوم بالضرورة, لأن المسلوب هو ضرورة الوجوب, فبقيت ضرورة العدم يجب أن نستدل عليه.
بالأدلة هنا شريك الخالق معدوم بالإمكان الخاص أو معدوم بالضرورة ؟ مع الأدلة هو معدوم بالضرورة.

- الله ممكن الوجود	المسلوب هو ضرورة العدم (غير ضروري الامتناع، ممكن الوجوب)
- شريك الخالق مستحيل الوجود	المسلوب هو ضرورة الوجود (غير ضروري الوجوب، ممكن الامتناع)

لذلك :

الإمكان العام = الإمكان الخاص + ضرورة الإيجاب (إذا سلبنا ضرورة العدم) مثل "الله ممكن الوجود"

أو

الإمكان العام = الإمكان الخاص + ضرورة السلب (إذا سلبنا ضرورة الايجاب) مثل " شريك الخالق مستحيل الوجود"

الدرس العاشر:

أنواع الموجهات البسيطة الثمانية

نلخص الدرس السابق, القضايا الموجهة أو الموجهات بصيغة اسم المفعول.

قلنا أن لدينا: الموضوع والمحمول وبينهما الرابطة.

حين يُحمَل أي يسند أو ينسب المحمول على موضوعه. مثلاً: "محمد رسول الله": محمد موضوع, ورسول الله محمول.

كيفية هذه النسبة لا بد أن تكون واحدة من ثلاثة, نوعية وطبيعة هذه النسبة إما أن تكون:

- على جهة الضرورة, "ضرورة الوجوب" أنه يجب أن يكون هكذا, يسمونه الوجوب أو الإيجاب.
- على نسبة معاكسة تماماً وهي نسبة الاستحالة أو الامتناع " أي مستحيل أن يكون هكذا.
- نسبة الإمكان الخاص: سلب الضرورتين, وتعني الشيء الممكن إمكاناً خاصاً, ليس بالضرورة أن يكون موجوداً ولا بالضرورة أن يكون معدوماً, لأنه لو كان بالضرورة معدوماً لما وجد, ولو بالضرورة موجوداً ما كان ممكناً, والموجود ضرورة فقط هو رب العالمين. لذلك يسمونه "واجب الوجود" أي ضروري الوجود، وما عدا رب العالمين من ملائكة والإنسان والجن والحيوان, كل المخلوقات والجماد والطير والماء... كلها من

قسم "الممكنات". هذه كان بمعنى أنه نسبتها إلى العدم والوجود متساوية, واقعة في المنتصف. من الذي أخرجها إلى الوجود؟ هو رب العالمين, هل يمكن أن نتصور الكون من غيرها؟ يمكن. هل يمكن تصور إفناءها؟ يمكن، لأنها ليست ضرورية. هذا يسمونه الإمكان الخاص "سلب الضرورتين".

تحدثنا عن نوع آخر من الإمكان وهو الإمكان العام: سلب إحدى الضرورتين وليس كلتيهما.

- "الله ممكن الوجود" المسلوب هو الامتناع, ونناقش وجود الله هل هو ضروري الوجوب؟

لذلك الإمكان العام هنا يساوي = الوجوب + الإمكان الخاص, لأنه مسلوب الامتناع

- شريك الخالق ممكن العدم: سلبنا عنه "ضرورة الوجود" فبقي في حيز

الإمكان العام = مستحيل الوجوب والإمكان الخاص.

فالإمكان العام هنا = الامتناع + الإمكان الخاص

الإمكان العام ليست من مواد القضايا, أو أصول الكيفيات. ومادة القضية هي التي تكشف عن طبيعة الحمل أو عن طبيعة العلاقة بين المحمول وموضوعه، وتجيب عن سؤال "كيف يحمل المحمول عن موضوعه؟ "بالإمكان أو الضرورة أو الامتناع"

هل مادة القضية تأتي مصرحاً بها ومفهومة, أو يمكن أن تكون مطوية؟

غالباً ما تكون مطوية. نقول "الله موجود"، لو أردنا أن نكشف عن مادة القضية, المادة هي الضرورة (الوجوب).

- "شريك الخالق معدوم" المادة هي ضرورة (الامتناع) "مستحيل الوجود".
- "الإنسان حيوان" المادة هي الضرورة
- "الإنسان موجود" المادة هي الإمكان الخاص, الذي تستوي نسبته إلى الوجود والعدم.

يمكن أن يوجد ممكن يظل معدوم, فقط الخالق هو الذي يخرجه إلى الوجود برحمته وفضله العظيم الواسع اختار أن يخرجني من العدم إلى الوجود. فكروا فيه حتى عقدياً، وهنا يكل الإنسان ويتيه العقل والوجدان في الاعتراف به والامتنان، وأعظم الفضل بعد أن أخرجنا للوجود أنه دلك عليه وعرفك عليه وأعطانا القدرة واللياقة وجعلنا نشتاق إليه ونهيم به حباً ونطلب وجهه ونخشاه, شيء عظيم جداً جداً. وجودنا إمكان خاص, لو كان ضرورياً لكنا آلهة, ولو عدمنا ضروري لما وُجدنا أصلاً لأن الإمكان العام يدخل فيه الله وهناك استحالة وجود شريك الخالق.

الإمكان العام = الإمكان الخاص + الوجوب أو الامتناع.

والمهم في ذلك أننا نفهم أن القضية لا بد لها من مادة, التي هي في عموم الأحوال "مطوية" لكن تفهَم.

كل ذاتي للإنسان لا بد أن يكون ضروري

- الإنسان حيوان
- الإنسان ناطق

القضية التي يصَرح بمادتها يقال أنها قضية موجَهَة, عندما يكشف العلاقة بين المحمول والموضوع: "ضرورة إيجاب" "ضرورة امتناع" "إمكان خاص"

كل حمل لا بد أن يقع على وجه من الوجوه, هذه كلمة "موجَهة".

عندما نصرح بجهة القضية "موجود ضرورة" "موجود إمكاناً" تسمى القضية الموجهة, وعندما لا نصرح فتسمى القضية "مطلقة" يعني مثلاً:

- " الله موجود": قضية مطلقة
- " الإنسان حيوان: "مطلقة"
- الإنسان حيوان ضرورة: موجهة
- الإنسان موجود بالإمكان: موجهة.

هذه هي مواد القضايا.

ما علاقة الإمكان العام بهذه القضية؟

الإمكان العام لا يدخل في مادة القضية أبداً, لأنه يجامع هذا وهذا, فكيف نريد توجيه به القضية, لا نستطيع. لذلك عندما نريد أن نبحث عن جهة القضية, لا بد أن نفكر, فإما أن ما صرح به يتطابق مع مادة القضية تماماً وهذا يؤكد أن القضية صادقة وأنك فهمت الجهة. هل يجب أن تكون مادة القضية متطابقة مع الجهة؟ لا, لكن ليس معناه إذن أو رخصة أن تتناقض معها. لو تناقضت جهة القضية مع المادة تكون القضية كاذبة, غالطة, متهافتة, ليس لها معنى, مثل أن تقول "الإنسان موجود ضرورة" لأن المادة الحقيقية هي الإمكان "الإنسان موجود من قسم من الإمكانات, لا يمكن تصور أن وجودك مثل وجود الله, أو من جنس المعدوم (كيف أنت معدوم وأنت موجود) والجهة فلم يبق إلا أن تكون موجوداً بالإمكان الخاص, هذا صحيح.

لو قلنا "الإنسان موجود إمكاناً" فهنا الجهة طابقت المادة التي هي الإمكان الخاص, والقضية صحيحة طبعاً.

لو قلت "الإنسان موجود ضرورة ": الجهة خالفت المادة, لأن المادة هي الإمكان وإن لم يصرح بها, ولكن الجهة التي صرح بها هي "الضرورة" وهذه تخالف المادة, تناقضها تماماً, والقضية كاذبة, لا أحد يستطيع إثبات صحتها.

الجهة يمكن أن تخالف بها المادة, والمخالفة تكون على نحوين:

- مخالفة بحيث تتناقض معها.
- مخالفة لا تحكيها لكن لا تناقضها,لأجل مقام الإمكان العام.

الله موجود

- المادة = الضرورة

لو قلنا "الله موجود إمكاناً" , "الله موجود بالإمكان", "الله ممكن الوجود"
هذه القضية صحيحة لأن التوجيه هنا عني به الإمكان العام, لا الإمكان الخاص,
فهل الإمكان العام يتناقض مع مادة القضية؟ (مادة القضية = الضرورة)
هل الإمكان العام يتناقض مع الضرورة؟

كلا, يجامعها + الإمكان الخاص.
عند الترجيح والاستدلال, يتحصل عندنا أن الله موجود بالضرورة لا بالإمكان الخاص.
فهذا معنى وهذا لب الدرس.

فيُسمح أن تختلف معها تفصيلاً أو إجمالاً, بدون أن تناقضها لكي تبقى القضية صحيحة لا كاذبة.

نأتي الآن إلى أنواع الموجهات, بصيغة اسم الفاعل:

1- قضية موجهة بسيطة

وهي ثمانية أقسام ويمكن أن تكون أكثر من ذلك, أرسطو تكلم عن هذه الأشياء, ولم يفصل بين الجهة والمادة, اعتبرهم نفس الشيء, هذا كله من تفصيل الإسلاميين. أبو حامد في "معيار العلم" لم يميز بين الجهة والمادة, ابن سينا هو الذي ميز بين جهة القضية ومادة القضية في " النجاة" كما قلت لكم في سطرين بدقة, المادة تحكي طبيعة العلاقة كما هي فهمتها أم لم تفهمها وفقت في فهمها أم لم توفق, لكن هي هكذا أما الجهة كما توجهها أنت. حتى ايمانويل كانط لما تكلم في الموجهات , رفض توجيه أرسطو كله, وقال القضايا نقسمها تقسيم ثلاثي وتقسيم كانط تقسيم ذاتي subjective بطريقة ذاتية, (كيف أنت ترى الأمور), وهذا كلام جيد لكن بنفس قوة كلام أرسطو, أرسطو عينه على الأمور هي كما هي, لا كما تراها. فالموجهات من أعقد مواضيع المنطق, معظم كتب المنطق لا تتعرض له, لأنه موضوع صعب ويتطلب فهم بدقة لكن ليس بتلك الصعوبة, قابل للفهم. أنتم فهمتم الجوهر وهذا يكفي. وأكثر مناطقة الغربيين لم يعتبروا الموجهات والتوجيه من أبحاث المنطق, قالوا "هذا مادي وليس صورياً, فليس من حقنا أن يدخل في المنطق", بالعكس من حقنا أن يدخل في المنطق، أرسطو والفارابي وابن سينا والغزالي كانوا أدق. هو مبحث طويل كتب عنه علي سامي النشار بحثاً طويلاً للغربيين في هذا المبحث.

الصوري. formal بعد اللتا واللتي هي من أقسام المنطق.

1- الضرورية الذاتية:

تثبت فيها المحمول على الموضوع لذات الموضوع بغض النظر عن قيود أخرى, ما دام الذات موجودة فيصح الحمل, فتسمى ضرورية ذاتية.

- الإنسان حيوان بالضرورة.

الضرورة هنا ذاتية: ما دام ذات الإنسان موجودة, الحيوانية موجودة لأنها مقوم له, فبغض النظر أن هذا الإنسان نائم أو قاعد أو ماش, اليوم, غداً, وبعد ألف في جميع الأوقات والأحوال والقيود إلا ثبوت ذات الموضوع, يثبت المحمول. لكن لو لم يثبت الإنسان, لن تثبت الحيوانية.

- **الإنسان حيوان بالضرورة**

هل هذه ضرورة ذاتية؟ لا لأنه لا يشترط في "الله موجود" ضرورة قيد أن توجد ذاته, لأنها موجودة, لكن في الإنسان يجب أن نشترط تلك القيود, ولذلك قام المناطقة العرب بتسمية "الله موجود" بالقضية الضرورية الأزلية أي حتى قيد وجود الذات, لا نحتاجه لأن الله غير قابل للترديد (لا يوجد, لم يوجد) بلا قيد ولا شرط. فهنا قيد وجود الذات محذوف, وهذا قمة التوحيد، لذلك القضايا الموجهة يسمونها Modal Propositions من ضمن معناها: الشرطية والاشتراطية والموجهة, وأحسن من تكلم فيها المناطقة المسلمين, وهو شيء عجيب لدينا أن "المناطقة المسلمين لديهم تعمق عجيب في المنطق" ثم يقولون لنا أن "الفكر الإسلامي هو فكر استهلاكي اجتراري"،

بل هو فكر إبداعي لا يكاد يمس شيئاً إلا بعجّه و وسّع مداه وأضاف إليه. نعتقد بسبب الإيمان وإلا هي عندّ. بئس الأحفاد نحن. لا علاقة بيننا وبينهم.

2- المشروطة العامة:

من أقسام الضرورية وهنا القيد بقاء الذات وأيضاً والعنوان للذات يبقى ثابتاً. ما دام العنوان هنا موجود, تصدق القضية. عندما نقول "الماشي متحرك", الماشي متحرك بالضرورة ما دام على هذه الصفة, ليس الماشي كذات. أنا عندي لياقة المشي ولكني ساكن, فأنا لست متحرك طبعاً. متى أكون متحرك؟ ما دمت على صفة "الماشي" أي أنك تمشي في الواقع actually. الحيوان هو ماش لكن ليس في كل الأوقات, فإذا هو يمشي فهو متحرك فعلاً. هي من قسم الضروري وهي مشروطة بشرط زائد هو بقاء عنوان الموضوع, ثابت للذات. أي أن الذات ثابتة + عنوانها يبقى موجوداً.

3- الدائمة المطلقة:

تدل على دوام وليس فقط على ثبوت, فهي تدل على استمرارية سواء الإثبات أو السلب, يعني حملت المحمول على موضوعه أو سلبته عنه -أنه "ليس كذلك"- بغض النظر, لكن دائمة بدوام الموضوع: ما دام الموضوع موجود, فتثب له هذه سلباً وإيجاباً.

- **كل فلك متحرك دائماً**

مادام هو فلك يجب أن يكون متحرك دائماً. لا يوجد فلك ولا يتحرك, فإذا كان عندك فلك فعندك تحرك دائم. لا تقل لي "فلك وثابت", أي أن هذا كأنه يصير من

أقسام القضية التحليلية لأنه في نهاية المطاف فإن مفهوم الفلك: حركة الكوكب في مداره بشكل مستمر, الفلك ليس مدار مرسوم, الفلك هو الحركة في هذا المدار بشكل دائم, فطبعاً كل الفلك متحرك دائماً, والدوامية هذه هي الدائمة المطلقة, لماذا مطلقة؟ لم نقيدها بأكثر من وجود الذات.

- الزنجي أسود اللون, لا يزال الأسترالي أبيض اللون

هذه دائمة مطلقة بما أنه أفريقي فسيكون لونه أسود, ما دام هو زنجي فهو أسود, مع أنه بالعقل يمكن أن يزول عنه هذا اللون, ويمكن أن يقف الفلك, لكن نحن نرى بذات الفلك كذات, بذات الزنجي, والاسترالي, الأمور هكذا. يسمونها الدائمة المطلقة الصفة تزول وأن لا توجد الذات.

4- العرفية العامة :

من أقسام الضرورية الدائمة المطلقة، تشبهها ولكن يوجد قيد إضافي وهو بقاء عنوان الموضوع

- **كل كاتب فهو متحرك الأصابع ما دام كاتباً**

مثل حكاية "ماش", نتحدث عن الدائمية هنا "كل كاتب فهو متحرك الأصابع دائماً"، لكن متى؟ ليس فقط لأنه كاتب, لكن يجب أن يكتب في الظرف الحالي actually, يجب دوام عنوان الموضوع + ذاته.

5- المطلقة العامة:

يسمونها القضية الفعلية وتدل على ثبوت المحمول للموضوع في كل الظروف

والأحوال والأوضاع بالقوة بالإمكان وسواء كانت دائمة أو غير دائمة, كأنها قضية تقريرية عامة, سماها كانط " تقريريات".

- كل إنسان ماش بالفعل, أي بالحقيقة. من صفات الإنسان أنه لديه القدرة على التحرك, لكن لو قلنا "كل حجر ماش بالفعل" فهذه قضية كاذبة, لكن قضية "كل إنسان ماش بالفعل "مطلقة عامة فعلية.
- كل فلك متحرك بالفعل, تقريرياً هو هكذا. هذه من غير ملاحظة القيود لا في المكان أو الزمان أو الأوصاف.

وهذه إلى الآن أعم قضية من بين الأربعة التي ذكرنا.

6- الحينية المطلقة:

فهي وقتية زمنية, وهي متفرعة عن المطلقة العامة الفعلية, وبها شروط: اتصاف ذاتا لموضوع بالفعلية لعنوانه. إذا لم تتصف لن تكون حينية مطلقة.

- **كل طائر خافق بجناحيه حين يطير** أو وقت الطيران, أو حين هو طائر.

بالعنوان هذا, إذا أثبتنا العنوان للذات تكون القضية صحيحة، وهي حينية مطلقة, يجب أن يكون في وقت الطيران، لذلك "طائر فوق الأرض فهو لا يخفق بجناحيه"

- **كل إنسان يكون محمر الوجه حين الغضب** أو حين هو غاضب.

- **كل إنسان يكون مصفر الوجه حين يكون خائف**. وليس كل مصفر وجه فهو خائف, لكن عند الخوف يصفر الوجه. عند الغضب يحمر الوجه.

ففي الحينية المطلقة, يجب إثبات عنوان الموضوع, حين هو كذا وقت هو كذا. يجب تقييدها بهذا الشيء.

7- الممكنة العامة:

ما دلت على سلب ضرورة الطرف المقابل للنسبة المذكورة في القضية, أي يجب أن تذكر نسبة للقضية من النسب التي درسناها, وهي تدل على سلب الطرف المقابل للمذكور. أي لو كانت قضية موجبة فهي تدل على سلب المقابل, وبالعكس طبعاً.

- كل إنسان كاتب بالإمكان العام

لأنه الإمكان العام = الإمكان الخاص + الوجوب(سلب الامتناع), مع أنه في الواقع فإن بعض الناس تكتب, وبعضها لم تتعلم الكتابة. فهي تدل على سلب المقابل للنسبة المصرح بها, التي هي الإمكان العام.

هذا يقابل الإمكان الخاص + سلب الامتناع.

طبعاً وضروري يستحيل أن يكون الإنسان ليست لديه اللياقة أن يكتب.

وقد صارت أعم القضايا, لأن الكل يدخل فيها حتى الضروريات, وهي اسم على مسمى.

8- الحينية الممكنة:

من أقسام الممكنة, ولكن هنا هي ممكنة بلحاظ اتصاف الذات, أي أن العنوان يبقى ثابتاً لموضوعه, يجب أن يبقى الموضوع متصفاً بالعنوان.

- **كل ماش غير مضطرب اليدين بالإمكان العام, حين هو ماش**

في وقت ما يكون ماش, لو تقول "كل إنسان غير مضطرب اليدين حين هو ماش" هذه ممكنة عامة. حين هو ماش أصبحت حينية ممكنة, لأننا أضفنا "حين هو ماش" أو وقتية "وقت هو ماش"

هذا ما يتعلق بالموجهات البسيطة.

درس المنطق 11:

تقسيمات جديدة للقضية الشرطية باعتبار الكيف والأحوال

بسم الله الرحمن الرحيم, الحمد لله رب العالمين

اليوم سندرس تقسيمات جديدة للقضية الشرطية

سبق لنا في الدروس السابقة أن قسمنا القضية الشرطية وقلنا أنها تنقسم بثلاثة اعتبارات هي كالتالي:

باعتبار نسبتها بين طرفيها	باعتبار الكيف	باعتبار الأحوال والأزمان
- متصلة - منفصلة	- موجبة - سالبة	- شخصية - مهملة - محصورة • كلية • جزئية

بقيت تقسيمات أخرى للقضية الشرطية لا بد أن ندرسها, وقلنا أنه يوجد منها متصلة ومنها منفصلة. هذا أول تقسيم باعتبار النسبة. سنرى تقسيمات المتصلة

وتقسيمات المنفصلة التي لم ندرسها من قبل, فالمتصلة باعتبار الاتصال بين طرفيها (المقَدم والتالي) تنقسم إلى:

- لزومية
- اتفاقية

1-القضية المتصلة:

1.1 لزومية

وهذا سهل جداً, أي هي قضية متصلة إذا كذا فكذا, أو كلما كذا فكذا, هذه قضية متصلة.
إما أن تكون العلاقة بين المقدم والتالي استلزامية عقلية ضرورية, تسمى القضية لزومية وإما أن تكون اتفاقية, أي أن يحصل ويصدف ويحدث هذا فيحدث هذا، لكن ليس لمعنى عقلي يستلزم هذا الحدوث, صدفياً, فهذا تقسيم المتصلة: لزومية واتفاقيّة.

فاللزومية مثلاً كأن يكون أحدهما علة للآخر أو معلولاً له أو يكون كلاهما معلولين لعلة معينة. فهذه يسموها اللزومية لأن مفهوم العلة مفهوم فلسفي وينطوي على عنصر الضرورة الذي أنكره دايفيد هيوم وفسره بالتعاقب, وكلامه غير صحيح.
مثلاً لو قلنا: إذا سخن الماء فإنه يتمدد ويزداد حجمه, فالمقدم علة للتالي. إذا تمدد فإنه ساخن, هنا العكس "إذا تمدد الماء" هذا مقدم معلول والتالي "فإنه ساخن" فهو علة, والعلة هي التسخين, فهنا صار المقدم معلول, وفي المثل الأول التالي هو المعلول.
- إذا غلى الماء فإنه يتمدد. لكن غليانه معلول للتسخين, والتمدد معلول للتسخين,

فالتمدد والغليان معلولان لعلة واحدة غير مذكورة, هذا كله اسمه علاقة لزومية، وهي قضية شرطية متصلة لزومية, لن نقول شرطية لأن الحملية ليس فيها متصلة ومنفصلة, نكتفي بالقول أنها سواء متصلة أو منفصلة. فسنقول هذه قضية متصلة لزومية أو اتفاقية.

1.2 اتفاقية

- *كلما أتيت إلى المسجد, رأيت سعيداً على بابه.*

هذه اتفاقية, سبحان الله, ليس إتيان المسجد هو علة وجوده, بل يوجد شيء آخر يدفعه للوقوف على باب المسجد, يحصل أيضاً "كلما جاء سعيد إلى الدرس يكون الأستاذ قد بدأ الدرس"، لم يأت أبداً قبل أن يأت الأستاذ. هذه اتفاقية لا يوجد بها علاقة علية. لو أراد أن يأتي قبل الأستاذ لأتى, هذه أمور اتفاقية, صحيح أن فيها اتصال لكن ليس لزوماً بل اتفاقاً.

2-القضية منفصلة

تنقسم إلى تقسيمين:

- عنادية
- اتفاقية

و

- مانعة للجمع
- مانعة خلو
- مانعة الاثنين

أي شخص درس المنطق وقلب كتبه سيجدها كثيرة في كتب المنطق.

1- العنادية

الذي فهمناه قبل قليل هو اللزومية والاتفاقية, ولكن هذه هي المنفصلة. العنادية تعني التنافي, أي أنه ليس ممكناً أن يجتمعن معاً, يوجد تعاند بينهن, أي أن "العدد إما أن يكون زوجياً وإما أن يكون فردياً"، لا يمكن أن يكون فردياً وزوجياً في نفس الوقت, ولا يمكن أن يكون لا زوجي ولا فردي. فإن ثبت أنه زوجي فمستحيل أن يكون فردي.

2- الاتفاقية

- *إما أن يكون الجالس في الزاوية محمد أو هاني*

هذه اتفاقية, كان يمكن أن يكون لا أحد جالس, كان يمكن أن يكون " سعيد ومحمود " أو " محمد وعلي " أي سبحان الله أنه اتفق أنه واحد منهم الذي هو جالس, لكن لظروف انحصر في محمد وهاني.

- ***إما أن يكون هذا الكتاب في علم وظائف الأعضاء, أو يكون مملوكا لحمدي***

اتفاقية واضح لأنه طبعا اتفق أن يكون هذا الكتاب في هذا الفن, يمكن أن يكون في الجيولوجيا أو في الرياضيات, لكن اتفق أن يكون في الفيزيولوجيا, واتفق في نفس الوقت أن حمدي لا يملك كتاب في الفيزيولوجيا, ويمكن أنه يكره هذا العلم, وكان يمكن أن يكون متخصصاً في هذا العلم, كل هذا تصادف, فنحن قلنا عن هذه الكتاب إما أن يكون مملوكاً له, لأنه اتفق أن حمدي بالذات يكره هذا العلم ويملك بعض الكتب فيه, وإما أن يكون هذا الكتاب في الفيزيولوجيا ليس في أي علم ثاني, كل هذه اتفاقيات. وهذا مثال ويمكن أن نأتي بأمثلة أخرى مثله.

3- الحقيقية

a. مانعة الجمع

هي القضية التي حكم فيها بتنافي المقدم والتالي صدقاً لا كذباً. صدقاً أي وجوداً لا عدماً. أي إثباتاً لا نفياً, في الوجود والعدم.

يمتنع أن يجتمع طرفاها, لكن لا يمتنع أن يرتفعا, ممنوع فيها الجمع بين الطرفين على وجه الصدق والإثبات والوجود. لكن ممنوع أن يجتمعا مع, لو قلنا ممنوع أن يرتفع, محكوم عليها بتنافي الطرفين كذباً. ما حكم فيها بتنافي الطرفين صدقاً, ليس من الممكن أن يجتمعا ويمكن أن يرتفعا صدقاً إيجاباً.

- ***هذا الجسم إما أن يكون أبيض وإما أن يكون أسود***

هل يمكن أن يجتمعا؟ مستحيل. هل يمكن أن يرتفعا؟ ممكن, ممكن أن يكون أخضر مثلاً، لكن مستحيل أن يجتمعا أبيض وأسود, إذا أبيض فليس أسود, لكن ممكن أن يرتفعا لا أبيض ولا أسود, قد يكون أخضر مثلاً. هذه مانعة الجمع التي حكم فيها بتنافي المقدم والتالي صدقاً لا كذباً مع أن تنافي طرفيها صدقاً امتناع اجتماعهما, لكن لا كذباً, إمكان ارتفاعهما في الإيجاب, ويكون له عكس في السلب.

في السلب يمكن أن يجتمع طرفاها, ويستحيل أن يرتفع طرفاها.

لو قلنا:

- ***ليس إما أن يكون الجسم غير أبيض أو غير أسود***

لأنه إما أن يكون الجسم غير أبيض وغير أسود, وضعنا "ليس" فصارت سلب, هل يمكن أن يرتفع هذا الشيء؟ وهل يمكن أن يجتمع هذين الطرفين؟ هذه مانعة الجمع في السلب. في الإيجاب ممنوع أن يجتمعا لكن في السلب يمكن أن يجتمعا, يمكن أن يكون أحمر غير أبيض وغير أسود, هل يمكن أن يرتفعا؟ مستحيل, لأن كل جسم لا بد أن يكون غير أبيض, أحمر أو أسود أو أخضر, أو يكون غير أسود. وهذه تسمى مانعة جمع سالبة.

b. مانعة الخلو

ما حُكِم فيها بتنافي طرفيها كذباً لا صدقاً, فهي عكس مانعة الجمع، بمعنى أنه يستحيل فيها ارتفاع الطرفين ويمكن فيها اجتماعهما في الإيجاب, والعكس في السلب.

- ***إما أن يكون الشيء غير أبيض وإما أن يكون غير أسود.***

يمتنع ارتفاع هذا لأنه من الممكن أن نحضر أي لون, إما أن يكون في نطاق غير أبيض, أو في نطاق غير أسود، لكن يمكن أن يجتمعا, غير أبيض وغير أسود فيكون أحمر مثلاً. هذه مانعة خلو موجبة.

نريد مانعة خلو سالبة:

- *ليس إما أن يكون الجسم أسود أو أبيض.*

يمكن أن يكون أحمر مثلاً. وهنا يمكن ارتفاعهما ولا يمكن اجتماعهما, فهذا مستحيل. هذه مانعة الخلو.

طبعا هذه التعريفات يمكن استنتاجها بالعقل لكن الإضافة هنا في المصطلحات التي تغص بها كتب العقيدة والفلسفة عندما يصير نقاش, لذلك بعض العلماء يختم كتب المنطق بمبحث في أدب المناظرة. بعد أن تعلمت المنطق والمصطلحات, نعلمك كيف تتناقش مع العلماء والمناطقة. يجب أن تكون متسلحاً بهذه المصطلحات, لا تتكلم مثل العوام.
كلام مفهوم وسهل لكن المصطلحات تكثف المعنى وتكثف الوقت. هذا جمال النقاش مع العلماء.
أجمل شيء هو النقاش مع العالم المتسلح بالعلم لأنه سيقدر حجتك والشبهات والإيرادات, سيفهمك في لحظات. لكن مع الجاهل لن يفهمك, أفلاطون قال: **"أَحَقُّ النّاسِ بِالرَّحْمَةِ عالِمٌ يَجْري عَلَيْهِ حُكْمُ جاهِلٍ"** والشافعي قال: "ما

ناقشت عالماً إلا غلبته وما ناقشني سفيه إلا غلبني". فهذه وظيفة هذه الأشياء.

هذه أشياء بسيطة جداً جداً.

أي شيء إما أن يكون أبيض وإما أن يكون أسود, هل يمكن أن يجتمعا ؟ مستحيل أن يكون أبيض وأسود في نفس الوقت, ولكن يمكن أن يرتفعا , ليس بشرط أن يكون أبيض أو أسود, قد يكون أحمر مثلاً.

c. مانعة للاثنين الجمع والخلو

وتسمى المنفصلة الحقيقية, ليست مانعة جمع ولا جامعة خلو, التي هي مانعة الاثنين الجمع والخلو معاً.

ما حكم بتنافي طرفيها صدقاً وكذباً، فلا يمكن أن يجتمعا ولا يمكن أن يرتفعا. المثل: العدد إما أن يكون زوجاً وإما أن يكون فردياً. هذه منفصلة حقيقية, لا يمكن العدد أن يكون زوجياً وفردياً. لا يمكن في نفس الوقت, ولا يمكن أن لا يكون لا زوجياً ولا فردياً, الأعداد التي نعرفها على الأقل من 1 إلى مالا نهاية وناقص ما لا نهاية.

فهذه هي ما يسمونها الحقيقية, مانعة جمع ومانعة خلو معا.

هذه آخر الأقسام الخاصة بالقضية الشرطية.

الدرس 12:

النسب بين القضايا - شروط التناقض بين قضيتين

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم سنبدأ الدرس في أحكام القضايا. أو التي يسمونها النسب بين القضايا، مثل مباحث التناقض , هذا هو درس اليوم, مثل مباحث العكس المستوي أو العكس النقيض أو غير ذلك مما سيأتيكم في الدروس اللاحقة.

أبدأ في البداية لأشير أو ألفت إلى أن بعض القضايا لا يمكن الاستدلال عليها إلا من خلال نقيضها, لا تستطيع أن تستدل عليها بطبيعتها, أحياناً يكون فنياً, حسب وسائلنا المتاحة لا يمكن أن يستدل على هذه القضية. نفترض مثلاً قضية "أنه يوجد في الكيان الإنساني مكون اسمه الروح وغير ذات طبيعة مادية, الروح هو شيء مخالف للمادة, غير ذات طبيعة مادية, لا يمكن الاستدلال على هذه القضية, لأن كل وسائلنا العلمية والتجريبية تستطيع أن تتعاطى مع القضايا المادية مثل قضية "العقل". لو جاء فيلسوف ابيستومولوجي وادعى أن العقل غير ذي طبيعة مادية, أي مثلاً أن العقل ذو طبيعة روحانية مثلاً. لا يمكن الاستدلال على هذا. كيف ستخضع هذه الطبيعة اللامادية للتجربة المعملية؟ مستحيل. هناك ناس يستعجلون ويقولون هذه قضية غير علمية -مثل كارل بوبر- تقول لي الروح والعقل هذا كلام فارغ وكلام الأديان والميثولوجيا ديني وميتافيزيقا. لا بالعكس لدينا وسيلة يمكن أن

نثبت بها صحة هذه القضية؟ عن طريق عكس القضية. من هنا تناقض القضايا وعكوس القضايا يكون مفيداً.

سنفترض أن العقل ذو طبيعة مادية, لكي نكون النقيض نكون بالنفي "لا، غير، ليس". عندما نقول حي, نقيضها "غير حي", عندما نقول "عالم" نقيضها "غير عالم". النفي هو النقيض بخلاف الأضداد: أسود ضده أبيض وضده أحمر وأزرق, والنقائض لا تجتمع ولا ترتفع ولا يوجد إمكانية ثالثة. يجب أن يوجد أحد النقيضين ليس من الممكن أن يجتمعا وليس من الممكن أن ترتفعا، لكن الأضداد تختلف. يمكن أن يرتفع الضدين ولا يمكن أن يجتمعا معاً. "هذه الورقة البيضاء مثلاً نفترض أنها يمكن ألا تكون حمراء ويمكن ألا تكون سوداء, والأحمر والأصفر ضدان, لكن ليس من الممكن أن تكون حمراء وبيضاء في نفس الوقت. يمكن أن يرتفع الضدان لكن ليس معاً, مستحيل أن يكون أحمر وأبيض في نفس الوقت. الأحمر والأصفر والأبيض أضداد ليس نقائض. تذكروا أيضاً أن الملكة وعدمها "بصير وأعمى "هذه ليس أضداد ولا نقائض, هذه ملكة وعدمها, أي أن الحائط هذا ليس بصيراً ولا أعمى, لكن نحن كبشر يجب أن نكون إما بصيراً وإما أعمى, لكن البصير وأعمى هو تقابل ملكة وعدمها. درسناها في الدروس الأولى.
عالم وجاهل صفات تقابل الملكة وعدمها لأن الحائط مثلاً لا يمكن وصفها بالعلم أو الجهل.
سهل جدا أن نعرف النقيض بالنفي "غير، لا، ليس".
عندما نقول :

- العقل ذو طبيعة مادية

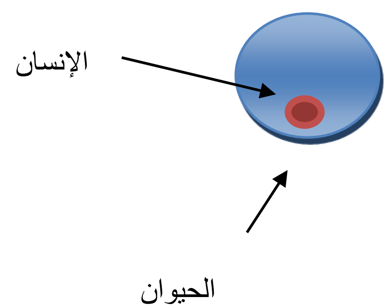
نقيضها:

- العقل غير ذي طبيعة مادية

فلو قلنا العقل ذو طبيعة مادية, يمكن تزييف هذه المسألة معملياً, ببعض التجارب فيثبت لا, مستحيل تفسر بعض ملكات العقل, على مفروضة أنه مادي, ستفشل, فهكذا يتبرهن أن العقل غير ذي طبيعة مادية. وهذا أسلوب في العلم, حتى في الفيزيولوجيا. هذا الموضوع مهم جدا أن نميز نقيض القضية.

طبعا, نقائض الأفراد سهلة " إنسان/ غير انسان " لكن نقائض القضية صعب, ليس دائماً يكون بسهولة المثال الذي بدأنا به.

لو قلنا مثلاً: بعض الحيوان إنسان. هل هي قضية صحيحة ؟ نعم الحيوان الناطق هو الإنسان, فيصير لدينا الإنسان جزء من الحيوان.



ولو قلنا بعض الحيوان ليس بإنسان : الغزال والفهد والنمر, هذه حيوانات وليست إنسان فظاهر أنهما قضيتان متناقضتان, لكن المشكلة أنهما صديقتان معاً,

والنقيضتان لا يجتمعان, لكن هنا اجتمعا, هنا اختلطت، هنا حين جعلنا القضيتين متناقضتين لم يتوفر فيها شروط التناقض التي درسناها في الألفاظ, فهنا يوجد شروط أخرى 8 إيجابية و3 سلبية, لكي تعرف نقيض القضية.

- كل حيوان إنسان

كاذبة

- ليس شيء من الحيوان إنسان

كاذبة

قضيتان كاذبتان إذن كذبتا أي ارتفعا معا, والنقيضتان لا يرتفعان, لكن هنا ليست نقائض ولذلك ضروري معرفة كيف تستخلص القضية النقيض, النفي هنا لا يفي بالنقيض, وسترى أنه بالنفي يجتمعان, وسترى أن يرتفعا معا وفي النقيض لا يرتفعان. والقضية ناجمة عن أنك لم تلتزم طرائق وشروط معرفة نقيض القضية, لدينا شروط معينة دقيقة.

من أجل أن يتحقق التناقض بين قضيتين لا بد أن تتوفر ثمانية شروط يسمونها "شروط الاتحاد"، أن تتحدي كلتا القضيتين في 8 شروط, المسماة بالوحدات الثمانية, وحدة الموضوع، حمل وحدة المحمول، الجهة، الزمان، المكان، الشرط، الإضافة. يسمونها الوحدات الثماني. يجب أن تتحقق.

1- وحدة الموضوع

2- وحدة المحمول

المثال	الموضوع – المسند إليه - المبتدأ	المحمول – المسند - الخبر
الكوب مليء	الكوب	مليء
الدرس يبث على الهواء مباشرة	الدرس	يبث على الهواء مباشرة
ليس في الكون المنظور حياة	الكون المنظور	ليس فيه حياة

الشيء الذي تصفه وتسند إليه شيئاً= الموضوع

الصفة = المحمول.

مصطلحات منطقية.

وحدة الموضوع تعني:

لو اختلف الموضوع لا يصلح أن نعمل له نقائض, قد يصدقان معاً وقد يكذبان معاً, لو قلنا "العلم نافع" هي قضية صحيحة, لو قلنا "الجهل ليس بنافع", هل يوجد تناقض؟ لا يوجد تناقض لأنه لم يتحد الموضوع, مرة تحدثنا عن العلم ومرة تحدثنا عن الجهل. لو قلنا "العلم ليس بنافع" وقعنا في تناقض ومع أنه أيضا حتى هذه يمكن أن يكون ليس فيها تناقض, بشرط تكون فيها جزئية. يجب أن يتوفر الثمانية.

وحدة الموضوع: وحدة الصفة المسند إليه.

- العلم نافع, العلم ليس بسام.

قضيتان صحيحتان, العلم لا يسمم الإنسان ولا يغتفر ذنبك مثل السحر, تقرأ أشياء وطلاسم تموت.

ما الذي يختلف فيهما؟ اختلف المحمول مع اتحاد الموضوع. العلم نافع – العلم ليس بسام. فالمحمول اختلف.

فلان ذكي – فلان شجاع, لا مشكلة, مرة وصفته بالذكاء ومرة وصفته بالشجاعة.

هذا الكتاب مفيد – هذا الكتاب صعب, مرة صفة الصعوبة ومرة صفة الإفادة.

اتحد الموضوع واختلف المحمول

يحدث التناقض حين يتحد الموضوع ويتناقض المحمول

يحدث التناقض أيضاً حين يتناقض الموضوع ويتحد المحمول

3- وحدة الزمان:

4- وحدة المكان:

لو قال شخص: "الشمس مشرقة" وقال آخر: "الشمس غير مشرقة", فهما صحيحتان إذا كانت الأولى بعد الفجر والثانية في الليل, هذان يتحدث عن زمنين مختلفين. لكي يتناقضان يجب أن يتحد الزمان. لو قال شخص بعد الفجر "الشمس مشرقة" وقال آخر بعد الفجر: "ليست الشمس مشرقة" , فالأولى صحيحة والثانية

صحيحة إذا كانت الأمكنة مختلفة، واحدة في النمسا وواحدة مثلاً في أديس أبابا.

إذن لا بد أن يتحد المكان.

5- اتحاد القوة والفعل

- محمد ميت بالقوة
- محمد ليس بميت بالفعل

محمد ميت بالقوة فالله قال "إنك ميت"

"القذافي مخلوع" هل هو مخلوع بالقوة أو بالفعل؟, بالقوة, هو الآن في هذه اللحظة حي, لكن نحن نؤكد لدلائل سياسية معينة فهو يقصد بالفعل ناقص سياسياً, عندما نقول "فلان ميت", لا يوجد بشر يخلد, يجب أن يموت. فهو

ميت بالقوة, بالإمكان يعني potential طبيعي, لا يوجد شيء يبقى حياً.

معناها اتحاد القوة والفعل, يجب أن يكون هناك اتحاد. فإذا اتحدتا في القوة والفعل فهنا يحدث تناقض, أما إذا كانت واحدة بالقوة والأخرى بالفعل فهنا لا يوجد تناقض.

- محمد ميت بالقوة
- محمد ليس ميت بالفعل

عندما نقول "فلان عالم" وعمره ثلاث سنين, ما القصد؟ بالقوة, لأنه يُرى فيه علامات النبوغ, فهو يسأل أسئلة ذكية وينجح في اختبارات بنتائج مذهلة. فهنا الطفل هو عالم بالإمكان أي بالقوة, ما سيؤول إليه في البلاغة.

6- الكل والجزء

- هذا الكتاب مفيد
- هذا الكتاب ليس مفيداً.

يمكن أن يكون صحيحاً, إذا كان بعضه مفيد وبعضه يدمر غير مفيد.

- أرض مصر مخصبة
- أرض مصر ليست مخصبة

نقصد أن بعضها مخصب وبعضها مجدب. فلما قلنا مخصبة نقصد الجزء المخصب, وعندما قلنا غير مخصبة قصدنا الجزء الصحراوي. يجب أن يتحدوا. أما إن تحدثنا عن قطعة بعينها أنها مخصبة ومجدبة, فهنا يحدث تناقض.

7- الشرط

مثلاً نقول:

- ابنك ناجح بتفوق
- ابنك ليس ناجح.

فهو ناجح متفوق لو درس واجتهد, ولن ينجح إن لم يدرس, فالقضية مشروطة.
يمكن أن نأتي بألف ألف مثال.

- أنت فاهم الدرس
- أنت لست بفاهم الدرس

الشرط هو أن تركز. إن ركزت ستفهم و إن لم تركز لن تفهم.

8- وحدة الإضافة:

- الأربعة نصف.
- الأربعة ليس نصف.

الأربعة نصف الثمانية وليست لتسعة أو لعشرة. تكون نصفاً إذا أضفنا ضعفها "ثمانية", ولن تكون نصفاً إذا أضفنا أقل أو أكثر من ضعفها.

9- وحدة الحمل:

لا بد من إضافتها. ليس المحمول أو الصفة أو المسند. يرجعنا لموضوع قسمي الحمل الشهيرين. في أكثر من مرة. و هما الحمل الأولي والحمل الشائع، ونعود لنقول أنه يقصد بالحمل الأولي الحمل الماهوي الذي يعرف ماهية الشيء، فالآن لو أردنا تعريف مصطلح "الجزئي" مقابل مصطلح المنطقي "الكلي" سنقول أن الجزئي هو الذي يمتنع صدقه على كثيرين. يعني "سعيد بن محمد" هو شخص لديه هذا الاسم.
هذا الكتاب, كتابي, كتابك، كتابها... "كلها جزئي".
أما "الكتاب" فكلي تنطبق على أي كتاب في الكون.
فعندما قلنا "الجزئي هو الذي يمتنع صدقه على كثيرين"
الجزئي هو الموضوع
و"هو الذي يمتنع صدقه على كثيرين" هو المحمول.
العملية كلها اسمها الحمل, هذا الحمل عرفنا به لفظ "الجزئي"، عرفنا ما هي ماهية

الجزئي.

الإنسان حيوان ناطق, عرفنا ماهية الإنسان. الحيوانية الناطقية. هذه ماهية الإنسان essence. فهذا حمل ماهوي.

الحمل الشائع هو رصد المعرف في أفراده, فعندما نقول "كتابي" فهو جزئي "كتابك" جزئي "كتاب سيبويه في النحو" هو جزئي. هذا اسمه الحمل الشائع.

عندما نقول:

- "الجزئي ليس جزئياً"
- الجزئي جزئي".

قمنا بافتعال تناقض الآن. هل يوجد تناقض؟ لا يوجد تناقض, لأنه لم تحدثنا عن حمل واحد, فعندما قلنا "الجزئي ليس جزئياً" فهنا عرفنا بالحمل الماهوي الأولي لأن كلمة "الجزئي" كمصطلح هو كلي وينطبق على ملايين الجزئيات لأنها قابلة على ما لا نهاية من الجزئيات كمصاديق, وعندما قلنا "الجزئي جزئي" فهنا نقصد بالحمل الشائع. هذا شيء سهل جداً وطبقناه على عدة مصطلحات كمصطلح "المجمل" في علم أصول الفقه" هو اللفظ غير ظاهر المعنى، والإجمال بأسباب كثيرة مذكورة في كتب أصول الفقه.

فقوله تعالى "والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء" هذه "القروء" اختلف فيها الأئمة الأربعة. فهذا اللفظ مجمل.

عندما نقول "المجمل مجمل" وعندما نقول "المحمل مبين" لم نتناقض لأن المجمل مجمل كمصداق في حالة الحمل الشائع, أما حين عرفنا المجمل فقد صار مبيناً في

حال تعريف الحمل الأولي. فهنا لا يوجد أي تناقض لأن الأولى بالحمل الأولي والثانية بالحمل الشائع. فعندما يتحد الحمل الأولي والشائع فهنا يحدث التناقض.

يجب على المناطقة أن يقولوا بالوحدات التسع عوض الثماني.

مثال أخير عن كلمة "الفعل" بعكس الإسم. الفعل هو الذي لا يخبَر عنه

- محمد يرأف كثيراً ويشفق على أمته
- محمد يقاتل
- محمد يزكي

فالفعل لا يخبر عنه, الفعل يسند ويخبر به, والمخبر عنه هو الاسم "محمد". فواحد يقول "لدي مشكل" هنا, أنت تقول أن الفعل لا يخبر عنه، ولكن حين عرفته فقد أخبرت عنه, يبدو أنك تناقضت". لا لم أتناقض لأنه حين قلت "الفعل لا يخبر عنه" فهنا بالحمل الشائع، أما حين نقول "الفعل يخبر عنه" فبالحمل الأولي بأنه "لا يخبر عنه بل يخبر به".

تحتاج أن تميز بين الحمل الأولي "التعريف الماهوي, الذي هو بيان ماهية الشيء" والحمل الشائع "تحقق المعرف في مصاديقه".

آخر شيء بدرس المنطق. إذا هذه هي الجهات التسعة التي ينبغي أن يتحد فيها القضيتان، فلا بد أن تختلف في أمور ثلاثة لكي يتحقق التناقض:

- الكم
- الكيف

- الجهة

وهذا ما لا يحتاج إلى شرح. الكم كلية وجزئية, الكيف سالبة وموجبة, الجهة ذكرنا أنواع كثيرة من الجهات.

أي قضية "الموجبة الكلية" نقيضها "السالبة الجزئية"، والموجبة الجزئية نقيضها سالبة كلية, يجب أن يكون هكذا والأمثلة كثيرة.

ويجب أن تتحد في تسعة أمور وهي ما كانت درس اليوم.

والله تبارك وتعالى المستعان.

خلاصة :

لكي يحدث التناقض يلزمنا استيفاء الشروط التالية:

9 اتحادات	3 اختلافات
- وحدة الموضوع - وحدة المحمول - وحدة الزمان - وحدة الإمكان والفعل - وحدة الكل والجزء - وحدة المكان - وحدة الإضافة - وحدة الشرط - وحدة الحمل	- الكم - الكيف - الجهة

الدرس 13 :

تتمة النسب بين القضايا

بسم الله الرحمن الرحيم, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله, وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته المباركين الميامين.

في الدرس السابق تكلمنا عن شروط تحقق التناقض بين القضايا, وأنها قسمان:

أن تتحد القضيتان في تسعة أمور, وكتب المنطق تسميها الوحدات الثمانية, فنحن أضفنا وحدة الحمل وهي مفيدة جداً جداً. وحدة الموضوع – المحمول – الزمان – المكان – القوة والفعل – الشرط – الإضافة – الجزء والكل، وقلنا في الشرط الثاني أن تختلف في أمور ثلاثة لكي يتحقق التناقض بين القضيتين وألا يكون هناك تناقض. نحن درسنا هذا لأن الوقوف على نقيض القضية لا يسهل مثل نقيض المفردات, أي مفردة تريد نقيضها فقط انفيها (حجر/غير حجر, إنسان/لا إنسان) لكن القضية لكي تصوغ نقيضها يصعب ذلك.

إذن لا بد أن تختبر القضيتان في ثلاثة أمور: الكم والكيف والجهة. الكم يعني كلية أو جزئية "كل أو بعض" "كل شيء أو بعضها". الكيف يعني "موجبة وسالبة" وتحدثنا عنها, والجهة وأنواع الجهات.

قال قبرصي : كل أهل قبرص كذابون.

فهنا وقعنا في مفارقة paradox. ما هي؟ إذا كان فعلاً هذا الرجل القبرصي صادقاً وهو منهم فكلامه يصير كذباً. وإذا كان العكس هو الصحيح, فسيكون كل السكان صادقون وهو كاذب صادق. فهنا يوجد تناقض فمستحيل أن يكون صادق كاذب.

كل أهل قبرص كذابون, هذه قضية حملية كلية موجبة, عندما نريد عكسها, نرى نقيضها, لكي نستوفي شروط التناقض, ننقض مفردة مفردة. المنطق يدل لك أن الموجبة الكلية عكسها ليس سالبة كلية بل سالبة جزئية، فيكون النقيض "بعض أهل قبرص كذابون", وهنا لا نقع في مشاكل.

هذا هو المنطق. المنطق علم دقيق جداً جداً لأن هذا من شروط تحقق التناقض بين القضايا, وقد قلنا أن القضيتان يجب أن تختلفا في الكم والكيف والجهة. إذا هذه كلية تكون نقيضها جزئية, إذا هذه موجبة تكون نقيضها سالبة. لذلك ببساطة:

نوع القضية	نقيضها
الموجبة الكلية	سالبة جزئية
الموجبة الجزئية	سالبة كلية

كم بقي لنا من قضية هنا؟: أربعة. هذا كلام في المحصورات لأننا نتحدث عن كلية وجزئية حسب تقسيم القضية الحملية، وأنها تتضمن المحصورة التي تنقسم إلى كلية وجزئية. أخذنا الأنماط الأربعة للقضايا.

ممكن يصير هناك اختلاف في الكم دون الكيف أو في الكيف دون الكم, فيصير لدينا ثلاثة أنواع جديدة. يجب أن نعرفها. وفي الدرس القادم ندرس العكوس بين القضايا.

- القضيتيان المتداخلتان
- القضيتان المتضادتان
- القضيتان الداخلتان داخل المتضادتان

1- القضيتان المتداخلتان

تختلف في الكم دون الكيف, سيصير الكلام في "كل وبعض" ولا يوجد إثبات ونفي,

لماذا سميت بالمتداخلتين؟, لأن الكلام في الكم دون الكيف, لأن الجزئية تدخل في الكلية, إذا الكلية صدقت فالجزئية تصدق أيضاً, لكن العكس غير صحيح.

- بعض تفاح السلة سليم لا يعني أن كل التفاح سليم.
- كل التفاح سليم يعني أن بعض التفاح أيضا سليم.

لكن إذا كذبت الجزئية, ممكن تصدق الكلية وممكن تكذب.

لو قلنا

- كل ذهب معدن. صحيح لأنها قضية كلية موجبة.

- بعض الذهب معدن. صادقة والبعض الآخر مسكوت عنه, لا مشكلة, ولكن هذا لا يعني أن نقول أن البعض الآخر خشب, وهذه مخالفة, لدينا شروط أخرى. هذا تفكير منطقي.

لذلك يقول بعض الدارسين أن علم أصول الفقه هو المنطق للمسلمين. يساهم في فهم النصوص, وأشياء مقيدة ومشروطة بدقة وذكاء إلى حد بعيد.

- "كل ذهب معدن" صادقة وتصدق الجزئية 100 في 100

- **بعض الذهب أسود كاذبة**
- **كل الذهب أسود أيضاً كاذبة**

إذا كذبت الجزئية واتحدت الجزئية والكلية في الكيف, لا بد أن تكذب الكلية.

2- القضيتين المتضادتين

هاتان مختلفتان في الكيف دون الكم, في الكم متحدتان, نعرف حكمهما بمعرفة حكم الضدين, لا يجتمعان معاً ويمكن أن يرتفعا معاً, يعني المتضادتان لا تصدقان معاً, إذا صدقت واحدة تكذب الأخرى, لكن يمكن أن يكذبا معاً. إذا فهمت الضد تفهم الحكم للقضيتين المتضادتين.

3- الداخلتان داخل المتضادتين